

هه و النامهى كيتير

**دوموزي**

**(طاووسى ملك)**

هه و النامهه ( كئيب كئيب

اسم الكتاب: دوموزي (طاووسي ملك)  
بحث في جذور الديانة الكردية القديمة

المؤلف: مرشد اليوسف

الموضوع: دراسة

التصميم: توميد محمد

عدد النسخ: ٤٠٠ نسخة

رقم الأيداع: ١٥٨٦

السعر: ٢٠٠٠ دينار

دار سرديم للطباعة والنشر - الطبعة الاولى ٢٠١٣  
کردستان - السليمانية

سلسلة الكتب العربية لدار سرديم للطباعة والنشر  
كتاب رقم ( ٥٣ )

المشرف العام على السلسلة

آزاد البرزنجي

المشرف اللغوي

د. دانا احمد مصطفى

هه و النامهه ( كئيب كئيب

# دوموزي (طاووسي ملك)

بحث في جذور الديانة الكردية القديمة

مرشد اليوسف

# هه و النامهه كئيب

## الفهرست

٩	* المقدمة
١١	* المدخل
١٤	* الفصل الأول: تاريخ نشوء وتطور الميثولوجيا والديانة الكردية القديمة
٥٦	* الفصل الثاني: الديانة الكردية الإيزيدية
١١٦	* الفصل الثالث: الديانة الكردية الإبراهيمية
١٢٤	* الفصل الرابع: الديانة الكردية الزردشتية
١٣٤	* المراجع
١٣٧	* ملحق الصور والأشكال

# هه و النامه ( كتيب



## المقدمة

اضطلع الأكراد على امتداد آلاف السنين بدور متقدم في تاريخ البشرية الروحي بشكل عام وتاريخ اللاهوت في غرب آسيا بشكل خاص .  
وإذا تتبعنا ملامح نشوء الفكر الميثولوجي والروحي واللاهوتي الكردي البدئي وتطوره عبر الأزمنة المتعاقبة من خلال المكتشفات الأثرية في المواقع الكردية ، فإن العصر الحجري الحديث وعصر فجر التاريخ والعصر التاريخي القديم باعتبارها العصور الأكثر ازدهارا في الميثولوجيا والثقافة والحضارة الكردية ، فإنها الأقدر على إعادة تصور حياة المجتمع الكردي القديم ، وخاصة الجانب الروحي والميثولوجي منه .

ومع ظهور عقيدة دوموزي (تاووسي ملك) الكردية السومرية في الألف الثالث ق.م ، وصل الفكر الديني الكردي إلى ذروة الحكمة والكمال والإبداع ، خاصة فيما يتعلق بقضايا أصل الكون والحياة والموت والولادة والمصير .  
وفي الألف الثاني قبل الميلاد ظهرت العقيدة الكردية الإبراهيمية التي شكلت الأساس الروحي للديانة الهندوسية ، والديانات السماوية ، اليهودية والمسيحية والإسلام .

وتعتبر الثنائية (DUALISM) التي شكلت أساس الديانة الكردية الزردشتية ، من أهم نتاج الفكر الديني الكردي القديم التي ما زالت تلعب دورا بارزا في الحياة، وفي علم النفس والفلسفة حتى الوقت الحاضر.

ورغم وفرة المكتشفات الأثرية في كردستان ، فإن ما يتعلق منها بالجانب الروحي ليست مرضية بالقدر الذي يساعدنا على تشكيل فكرة شاملة عن الميثولوجيا

واللاهوت الكردي القديم ، فضلاً عن استحالة الإحاطة بكل شيء يتعلق بعقيدة كردية بعينها في حضارة امتدت آلاف السنين ، خضعت خلالها كردستان لتقلبات المد والجزر ، الأمر الذي يجعلنا في حيرة أمام عشرات بل مئات الأسئلة التي تتطلب الإجابة عنها ، و عندما نجد الجواب لسؤال من تلك الأسئلة فإن الجواب سرعان ما يقودنا إلى معضلات أكبر . هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن الاكتشافات الأثرية الجديدة تضعنا على الدوام أمام حقائق جديدة أو مغايرة .

والمهم في هذه الحالة أن لا نطلق الأحكام جزافاً .

ولا غرابة أن نرى اليوم مثل هذا الاهتمام وهذا التركيز لدى مختلف الشعوب بهذا الجانب الهام من حياة المجتمعات ، خاصة إذا ما أدركنا أن لمشاكلنا الكردية المعاصرة جذور في ماضيها .

ولا يفوتني هنا أن أشكر كل من قدم لي العون حول بعض المسائل المتعلقة بالعقيدة الإيزيدية..

وكل الشكر لأم بيار التي تحملت معي عناء البحث المضني طوال سنوات وقامت بمراجعة الكتاب من الناحية اللغوية .

## المدخل

تناول عدد كبير من الكتاب والمؤلفين مسألة الديانة الكردية الإيزيدية ، من ناحية نشأتها وطقوسها ، وبذلوا مجهوداً طيباً في الكشف عن مكنوناتها وتاريخها ومكانتها على خارطة المعتقدات الدينية القديمة ، وأصابوا حظاً لا بأس به في توضيح بعض من جوانبها الغامضة وأخص بالذكر :

- صديق الدملوجي في كتابه الإيزيدية - الموصل- مطبعة الاتحاد ١٩٩٢
  - درويش حسو في كتابه الازداهيون الإيزيديون (ألمانيا -بون ١٩٩٢ .
  - الدكتور محمد علي الزعبي في كتابه وصايا الشيطان (بيروت مؤسسة الزعبي للطباعة والنشر والتوزيع )
  - عبد الرزاق الحسيني في كتابه الإيزيدية في حاضرهم وماضيهم الطبعة السادسة - بغداد دار الكتاب الجديد ١٩٧٤
  - الدكتور خلف الجرادي في كتابه الإيزيدية والإيزيديون دار الحوار للنشر - اللاذقية - سوريا ١٩٩٥
  - جورج حبيب في كتابه الإيزيدية \_بقايا دين قديم - ١٩٩٦ - دار بترا للطباعة - دمشق
  - احمد تيمور باشا في كتابه الإيزيدية ومنشأ نخلتهم القاهرة ١٣٥٢هـ.
  - سعيدالديوجي في كتابه الإيزيدية الجزء الأول الموصل عام ١٩٤٩ م
  - علي عابد في مقالة منشورة في مجلة المواسم (رد على فرحان مرعي ) مجلة ثقافية تصدر في الجزيرة - القامشلي العدد ٥-٦ عام ١٩٩٥ م
  - يعقوب سرقيس في كتابه مباحث عراقية ( بغداد ١٩٤٧ )
  - إسماعيل جول في كتابه الإيزيدية قديماً وحديثاً (بيروت ١٩٣٤م )
- ولا نبخس أحداً حقه اذا قلنا ان معظم تلك الأبحاث والدراسات هي إعادة وتكرار لسرد ما سبق ان ألفه المؤرخون المسلمون مثل :
- ابن الأثير ( عزالدين أبو الحسن علي بن محمد ٦٣٠ هـ ، ١٢٣٠ م في كتابه : الكامل في التاريخ نورثنيغ - ابساله ١٨٥١ م .

-ابن خلكان (القاضي احمد ٦٨١هـ ، ١٢٨٢م في كتابه وفيات الأعيان مطبعة بولاق ١٢٧٥م ) .

-ابن العبري (أبو الفرج غريغوريوس ٦٨٥ هـ ، ١٢٨٦م في كتابه تاريخ مختصر الدول - مطبعة بوكول - اكسفورد ١٦٦٣ م) .

-ابن تيمية (تقي الدين ابو العباس احمد الحراني ٧٢٨ هـ ، ١٣٢٧م في كتابه الرسالة السننية إلى الطائفة العدوية ، نسخة خطية في خزانة الاوقاف العامة في بغداد وتحت رقم ١/٧٠٠٢

\_ ابن الفوطي (كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق ٧٦٣هـ -١٣٢٣م ) في كتاب الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ، تحقيق الدكتور مصطفى جواد - بغداد ١٩٥١ م .

- ابن كثير (عماد الدين ٧٧٤ هـ ، ١٣٧٢م )

في كتابه : البداية والنهاية في التاريخ - القاهرة ١٣٥٨ هـ

-أبو الفداء (الملك عماد الدين ٧٣٢ - ١٣٣١ م)

في كتابه المختصر في أخبار البشر - طبعة ريشلي - كوبنهاغن ١٧٩١م  
-أوليا جليبي التركي ١٦٧٩ م

في كتابه : سياحتنامه سي ١٣١٧ هـ اسطانبول ترجمة الأستاذ عباس العزاوي .  
- شرف خان البديسي (شرف نامه-تاريخ الدول والإمارت الكردية -بيروت ١٨٧٦م ترجمة محمد علي عوني ١٩٦٣ م .

أمام هذا الكم الهائل من الأبحاث والدراسات الافتراضية المتضاربة حول الديانة الكردية الإيزيدية وجدت نفسي مدفوعاً لأن أساهم بشكل علمي ومنهجي وموضوعي لأثبت ما يمكن إثباته حول أصل الديانات الكردية القديمة ، وخاصة الديانة الكردية الإيزيدية وتطورها عبر الزمن ، وبعد سنين من البحث والدراسة وجدت من الضرورة البحث عن المصادر الأساسية في متاحف العالم التي تحتوي على الكثير من الكنوز الأثرية الخاصة بكردستان وميزوبوتاميا وغرب آسيا ، مثل متحف اللوفر في باريس ومتحف الفاتيكان ومتاحف روما في إيطاليا ومتحف الفن والتاريخ في أثينا ومتاحف بريطانيا وسويسرا والنمسا وقبرص وبلغاريا والعراق والأردن ولبنان ، بالإضافة إلى متحفي دمشق وحلب في سورية .

ورغم غنى تلك المتاحف بالمقتنيات الأثرية الخاصة بمنطقة كردستان فقد وجدت نفسي كمن يبحث عن إبرة في قاع المحيط، ولولا الصدفة الحميدة التي عرفتني على الأستاذ الدكتور علي أبو عساف لانتهي بي المطاف إلى طي الموضوع ونسيانه وفي القلب غصة، ففي عام ١٩٨٦ وأثناء دراستي في دبلوم الدراسات العليا في علم الآثار - بجامعة دمشق ، أهداني أستاذي الكريم الدكتور علي أبو عساف الذي كان يشغل حينذاك مديراً عاماً للآثار والمتاحف في سورية ، مرجعاً قيماً بعنوان ( تموز- عقيدة الخلود والتقمص في فن الشرق القديم) - تأليف عالم الآثار الألماني الشهير انطون مورتكارت - ترجمة وتحقيق الدكتور توفيق سليمان ١٩٨٥ . من منشورات دار المجد للنشر والطباعة بدمشق الأمر الذي أثلج صدري بمضمونه ومادته العلمية والأثرية القيمة التي عاج من خلالها الأستاذ أنطون مورتكارت عقيدة الإله السومري دوموزي .

درست هذا الكتاب مرات ومرات ، ووصلت إلى نتيجة علمية وهي أن دوموزي هو تاووسي ملك ، وان عقيدة دوموزي ((عقيدة الخلود والتقمص )) هي عقيدة الديانة الإيزيدية ، واستفدت كثيراً من أبحاث الأستاذ فراس سواح بهذا الخصوص خاصة مؤلفه - مغامرة العقل الأولى - دراسة في الأسطورة - سوريا وبلاد الرافدين ، واستفدت كثيراً أيضاً من أبحاث عالم الآثار الأمريكي د. صاموئيل كرامر ، خاصة مؤلفه القيم ألواح سومر ، ترجمة الأستاذ طه باقر - من منشورات مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر.

واستفدت كذلك من أبحاث المؤرخ الأمريكي الكبير وول ديورانت حول الديانة الكردية الزردشتية في مؤلفه الذي يحمل عنوان « قصة الحضارة » . واعتمدت على التوراة والإنجيل والقرآن كمصادر أساسية في بحثي عن الديانة الكردية الإبراهيمية ، وبشكل عام استفدت من مصادر علمية أساسية أخرى أدرجتها في هامش الكتاب .

وللحقيقة أقول أن البحث في جذور الديانة الكردية القديمة وخاصة الديانة الإيزيدية التي تمتد بجذورها عبر آلاف السنين في عمق التاريخ الكردي ، ليس أمر سهلاً ، ولا أدعي بأنني أجبت على كل الأسئلة الكبرى المتعلقة بهذه الديانات الكردية القديمة .

# الفصل الأول

تاريخ نشوء وتطور الميثولوجيا  
والديانة الكردية القديمة

## تاريخ نشوء وتطور الميثولوجيا والديانة الكردية القديمة

إذا تأملنا خارطة الأديان في الوقت الحاضر فإن التعدد والتباين والاختلاف في المعتقدات والرموز والطقوس وشكل العبادات من أبرز سماتها ، وهذا يدل على أن المشكلات الروحية واللاهوتية الدينية المتوارثة منذ أقدم العصور ما زالت تخيم بظلالها الكثيفة على الفكر الإنساني المعاصر ، وتشير الكثير من الجدل ، وتشغل مساحة خلاف واسعة حتى في فلسفات الأديان السماوية ، ورغم التطور الهائل في علوم الحياة والانتروبولوجيا وعلوم الأديان والآثار والتاريخ فإن الأفكار الحديثة والمعاصرة التي تتعلق بنشأة الميثولوجيا والأديان وتطورها ما زالت عاجزة إلى حد كبير عن الوصول إلى فهم واستيعاب كيفية نشوء الفكر الديني البدئي ، وكل ما قيل ويقال عن هذه المسألة ليس أكثر من استنتاجات وتخمينات لا ترقى إلى مستوى النظريات العلمية ، استخلصها علماء الأديان واللاهوت من مكتشفات آثار حضارات ما قبل التاريخ ( ما قبل الكتابة ) التي لا تدلنا حقيقةً كيف فكر أصحابها أو كيف نشأت معتقداتهم الدينية . ٢

فالنظرية المعروفة بمذهب الروحانية ( ANIMISM ) لصاحبها العالم الإنكليزي أدوار تايلور ( TYLOR ) ( ١٨٣٢-١٩١٧ . ترى أن فقدان الجسد للحياة كان سبباً مباشراً وراء اعتقاد الناس البدائيين بأن نفساً ( ANIMA ) أو روحاً تسكن الجسد وتفارقه حين الوفاة ، واعتقد هؤلاء الناس حسب تايلور أن الروح تستمر في العيش بعد موت صاحبها ، وتحل في الأشياء الطبيعية مثل الأشجار والأنهار والصخور والجبال الخ.

وهكذا فإن الأموات والأشياء التي قيل أن الأنفس تسكنها صارت آلهة ، و شرع الناس يعبدونها .

١: كلمة يونانية تعني علم الأساطير القديمة وتتألف من كلمتين : ميثوس وتعني حكاية ولوجي وتعني العلم

٢- راجع كتاب بحث الجنس البشري عن الله ، brocklin ، new york USA ، ١٩٩٠

وهكذا ولد الدين حسب تايلور .  
وفي وقت لاحق طور العالم الانتربولوجي الإنكليزي مارت ( R.R . MART ) ١٨٦٦ - ١٩٤٣  
هذه النظرية ودعاها نظرية حيوية المادة ( ANIMITISM ) وقال إن الناس  
البدائيين اعتقدوا بوجود قوة غير ذاتية أو قوة فوق طبيعية تحيي كل شيء .  
و هكذا نشأ الدين حسب مارت .  
وأدلى العالم النمساوي الشهير فرويد ( FREUD ) ( ١٨٥٦ ) بدلوه في هذا  
الموضوع في كتابه الطوطم والحرام وقال :  
إن الدين البدائي نتج عن مرض نفسي له علاقة بشخصية الأب المهيمنة في  
الأسرة البدائية فالأبناء ( حسب فرويد ) الذين تمردوا على الأب وقتلوه من  
أجل اكتساب قوته و خبرته ، اخترعوا بدافع الندم طقوس دينية للتكفير عن  
جريمتهم البشعة. و الأب هنا ( حسب فرويد ) أصبح الإله .  
وهناك نظرية العالم الاسكتلندي جيمس فرايزر ( FRAYZER ) ١٨٥٤ -  
١٩٤٠ ) التي تقول :  
إن الدين نتج عن السحر ، وحسب فرايزر فان الإنسان القديم حاول السيطرة  
على المحيط بتقليد ما رآه واقعا في الطبيعة فمثلا اعتقد ان بإمكان  
الناس إسقاط المطر بتمثيل الواقعة على الأرض .  
ورأى فرايزر أيضا بان الإنسان البدائي اعتقد بوجود قوى فوق طبيعة ينبغي  
إرضائها بدلا من محاولة السيطرة عليها ، و على هذا الأساس ظهرت الطقوس  
و الشعائر التي من شأنها إرضاء تلك القوى .  
و هكذا نشأ الدين ( حسب فرايزر ) .  
وطالما انه لا يمكن استنتاج نظرية صحيحة إلا من فرضية صحيحة فان  
الإحاطة بمسألة نشوء الدين غاية لم تدرك بعد وهذا ما يؤكد كتاب ( أديان  
العالم من التاريخ القديم إلى الحاضر ) إذ يقول : ( ان المؤرخ العصري للأديان  
يعرف ان الوصول إلى نشأة الدين أمر مستحيل ) .  
في النصف الثاني من القرن العشرين تغيرت الصورة جزئيا حول كيفية نشأة

٣- موجز تاريخ الأديان : فيليسيان شبالي ، ص ٣٨-٣٩ ترجمة ، حافظ الجمالي .



الميثولوجيا البدئية خاصة بعد الأبحاث و الدراسات التي شملت مختلف الرقم الكتابية المسمارية المتعلقة بالميثولوجيا والأساطير القديمة التي هي أساس ومنبع المعتقدات الدينية القديمة في الشرق القديم ، فالأساطير تخبرنا على نحو مقبول عن أحلام الإنسان القديم وتأملاته وحكمته ومنطقه في فهم الأحداث والخلق والكون والحياة والآلهة . وبهذا المفهوم تحتل الأسطورة مركز الثقل في المعتقدات الكردية القديمة ، ورغم الصراعات الإثنية الكارثية في كردستان طوال آلاف السنين ، فإن ذلك لم ينعكس على وحدة الفكر الميثولوجي الديني الكردي القديم الذي شكل أساس المعتقدات الدينية في منطقة ميزوبوتاميا وغرب آسيا قاطبة ، وإذا كان من الصعب في الوقت الحاضر الإحاطة بالميثولوجيا الكردية ووضعها في إطارها التاريخي منذ نشأتها ، فليس من الصعب تحديد تصورات الإنسان الكردي الدينية البدئية انطلاقاً من العصر الحجري الحديث ٤ بوصفه العصر الذهبي الذي ظهر فيه الوعي الكردي العام والوعي الميثولوجي (بعد أن كان في العصر السابق طوطمياً ٥ مشوباً بردود الفعل الغريزي تجاه المؤثرات والمنبهات الداخلية والخارجية ) .

وحيث إن كل عصر من العصور يقدم إجابات عن الأسئلة الكبرى المتعلقة بالحياة الروحية ، فقد قدم مفكروا كردستان القدامى إجاباتهم بلغة فنية ٦ ، والشواهد الفنية التي تعبر عن الحياة الروحية الكردية القديمة تتمثل في الرسوم والتماثيل وطرق الدفن وأماكن العبادة التي كانت مسرحاً لممارسة الطقوس الدينية ، والشيء الذي ينبغي عدم إغفاله هو أن الميثولوجيا قد تطورت ببطء في كردستان ، وأن عبادة الإلهة الأم وعبادة روح الأجداد وعبادة حيوانات البيئة مثل الثور والماعز ، والإيمان بالحياة بعد الموت كانت جوهر معتقدات الإنسان الكردي في العصر الحجري الحديث ( ٩٠٠٠ ق.م ) لأنه كثيراً ما ترافق ظهور تماثيل للإلهة الأم وجماع الأسلاف ودمى مقدسة

٤- راجع كتاب عصور ما قبل التاريخ ، د. سلطان محسن دمشق .

٥- الطوطم : اصطلاح لاهوتي يطلق على الكائنات أو الأشياء التي اعتبرها الناس القدماء معبودات أو آلهة أو أرواح الإله كامنة فيها .

٦- الوعي والفن : غيورغي غاتشيف ، ترجمة نوفل نيوف ، سلسلة عالم المعرفة العدد ١٤٦

لحيوانات البيئة في العديد من المواقع والمستوطنات التي تعود للعصر المذكور مثل:

#### مستوطنة نيفالي تشوري ٧

( نوالا شوري ) في كردستان تركيا بالقرب من أورفة التي تعود للعصر الحجري الحديث ٨٢٠٠ ق . م . وحسب رأي فريق علماء الآثار من جامعة هايدل برك الألمانية فإن مستوطنة نوالا شوري من أقدم المستوطنات البشرية التي تم العثور عليها حتى الآن ، حيث ظهر في هذه المستوطنة معبد يحتوي على أعمدة بشكل هيئة آدمية بالإضافة إلى تماثيل لجماع شبه طبيعية ذات شفاه غليظة أو فم مدبب .

وظهرت جماع بشرية كانت متوضعة في حفرة تحت الأرض وهذا يدل على انتشار عبادة روح الأجداد في الديانة الكردية القديمة .

مستوطنة زاوي شمسي ٨ (٨٠٠٠) ق.م في جبال زغروس (شمال العراق ) التي حصلت فيها نقلة حضارية نوعية ذات مدلول تاريخي ، انتقل فيها الإنسان الكردي من سكن المغاور تحت الأرض إلى بيوت على سطح الأرض ، وهذا التحول بذاته يعد انتقالاً إلى عصر جديد وخطوة متقدمة نحو المدنية ، رافقتها نقلة نوعية على الصعيد الميثولوجي والاجتماعي ، حيث دفن المجتمع الكردي موتاه في قبور زودت الجثث فيها بالأسلحة الحجرية والحاجات اليومية ، وهذا أول دليل على وجود المعتقد الروحي القائم على الإيمان باستمرار الحياة بعد الموت أو الإيمان بوجود حياة أخرى ٩ .

استمرت هذه المرحلة زهاء ألفي سنة. وصلت تأثيراتها شرقاً حتى سواحل بحر قزوين .

مستوطنة كريم شاهير (٨٠٠٠ ق.م ) وتقع إلى الجنوب من مستوطنة شمسي زاوي ، فقد ظهرت فيها تماثيل صغيرة منتفخة البطن والصدر للمرأة مصنوعة من المرمر بالإضافة إلى أساور وأختام وخرز مصنوع من العظم

٧- مجلة فكر وفن الألمانية : العدد ٦١ لعام ١٩٩٥ ، مقالة للكاتب ميشائيل شتاينهاوزن .

٨- المدن الأولى : غولايف - ترجمة طارق معصراني ، دار التقدم ، موسكو ١٩٨٩

٩- عصور ما قبل التاريخ: د. سلطان محسن .

والصدف ، كما وجدت مجتمتان لماعز جبلي وضعتا في شق بالجدار فوق بعضها ، كما وجدت دمي من الطين لحيوانات مثل الغنم والماعز ذو اللحية . إن وجود تلك التماثيل والدمى النسائية يدل على سيادة عبادة الإلهة الأم ، وانتفاخ البطن والصدر يدلان على الخصوبة كما أن وجود مجتمتا الماعز بذلك الوضع يدل على طقس ديني ، ويدل على تقديس الماعز الجبلي الذي شكل ثروة اقتصادية مؤثرة في هذه المرحلة ١٠ .

عاشت كردستان في هذا العصر مرحلة استقرار نسبي اجتماعي واقتصادي وروحي ، فإلى جانب العمل الزراعي وتربية الحيوانات صنع الإنسان الكردي الفخار واستخدمه على نطاق واسع .

مستوطنة تل جرمو وتل المغزلية وتل الشمشمارا في كردستان (العراق) ومستوطنة تبه كورا وتبه ساراب في كردستان (إيران) .

في تل جرمو الواقع شرق كركوك الذي يعود إلى منتصف الألف السابع ق.م اكتشف العالم الأمريكي بيروود في الخمسينات من هذا القرن بيوتا من الطين والحجر سطوحها مكونة من القصب والطين لها مدخل وباحة وغرفة للنوم وأخرى للتخزين ، وكانت البيوت مزودة بالتنانير والمواقد ، وعثر بيروود أيضاً على الكثير من الدوائر والأقراص والمكعبات الطينية التي استخدمت من أجل العد والحساب في المعابد .

وفي تل المغزلية (٧٥٠٠ ق.م) الواقع على سفوح جبال سنجار عثر علماء الآثار على سور من حجر وصل ارتفاعه إلى أكثر من ١,٥ م ذو بوابة في قسمه الغربي ويعد أقدم سور دفاعي معروف في غرب آسيا .

وفي تل شمشمارا (٧٥٠٠ ق.م) الواقع على ضفة نهر الزاب الأصغر إلى الشمال من مستوطنة تل جرمو عثر العلماء على أدوات مصنوعة من حجر الأوبسيسيدان المستورد من مقالع في جبل نمرود داغ وبحيرة وان في كردستان (تركيا) ، وهذا يدل على الوحدة الحضارية بين كافة المناطق الكردية .

والأهم في هذا العصر هو ظهور الآلاف من الدمى الطينية النسائية التي تدل على تطور مفهوم عقيدة الإلهة الأم في كردستان ، بحيث وضعت كل عائلة

تمثال خاص بها للإلهة الأم التي بلغت ذروة التقديس .  
استمر هذا العصر زهاء ٥٠٠ عام من ٦٥٠٠ ق.م حتى ٦٠٠٠ ق.م تعمق فيه الاستقرار ، وقامت القرى التي مارست الزراعة وتربية الحيوان بشكل منهجي ، وساد فيه تجانس حضاري شمل معظم أنحاء كردستان .

في مطلع الألف السادس ق.م ازدهرت القرى الزراعية في سفوح جبال طوروس ، وظهر أن هناك تشابه بين تلك القرى والقرى التي وجدت في سهول جنوب جبال طوروس وكان هناك أيضاً تشابه في مراسم دفن الموتى خارج البيوت ١١ ودفنت الجماجم البشرية منفصلة بشكل منفرد قرب المواقع ( وهذه أول إشارة في كردستان على تقديس النار في هذا العصر ) .

إن دفن الموتى خارج بيوت السكن دليل واضح على تقدم المعتقدات الروحية ، ودفن الجماجم قرب المواقع منفصلة بشكل منفرد دليل آخر على عبادة روح الأجداد في هذا العصر .

في تل تشاينو ( TAYONU ) المتوضع على سفوح جبال طوروس ظهرت ثقافة هذا العصر بوضوح ، فقد عثر العلماء في هذا الموقع على التماثيل الطينية الصغيرة وأدوات العد والحساب وزود سكان مستوطنة تل شاينو موتاهم بالخرز .

في منتصف الألف السادس ق.م استقرت القرى الزراعية ونشأ نوع من الاستقلال الحضاري ، وازدهرت الزراعة على نطاق واسع وحصل تغيير آخر ، فقد انتقل سكان المستوطنات الزراعية من شمال بلاد الرافدين إلى جنوبه ١٢ ولا نعلم حتى الآن مغزى ذلك الانتقال ومن المرجح ان ذلك قد حصل بسبب عدوان خارجي أو ظرف مناخي جاف طويل ، ظهرت ثقافة هذا العصر في مجموعة من المواقع الأثرية الكردية مثل يارم تبه وتل التليلات وتل سوطر وتل تبه ( شمال العراق وغرب إيران ) وتعتبر ثقافة تل الدباغية التي ازدهرت على سفوح جبال سنجار أفضل نموذج لثقافة هذا العصر .

عمر سكان مستوطنة تل الدباغية بيوتهم من الطين باستخدام الملاط والكلس

١١- المصدر السابق .

١٢- المصدر السابق .

وتألفت البيوت من غرفتين أو ثلاثة على نسقٍ واحدٍ وظهر القوس الطيني لأول مرة في هذا العصر بوصفه طرازاً معمارياً متطوراً ، كما ظهرت الرسوم الجدارية التي نفذت باللون الأحمر على شكل مشاهد لحمار الوحش .  
وظهرت التماثيل النسائية المختلفة الأوضاع والتي شكلت مجموعها أهم آثار هذا العصر .

في مطلع الألف الخامس ق.م أنتشر استعمال النحاس بشكل واسع في كردستان ، وظهرت ابتكارات حضارية هامة في شمال العراق ، وجبال طوروس ١٣٠٠٠ ، وتحسن شكل البناء وتنوعت أشكال البيوت ، وانتشرت المعابد لأول مرة وهذا دليل على تقدم التنظيم في المعتقدات والطقوس ، وترسخت مفاهيم الأسرة والقبيلة .

وتعتبر ثقافة حلف (نسبة إلى تل حلف في جنوب غرب رأس العين على ضفة نهر الخابور) أول ثقافة شمولية في هذا العصر استمرت حوالي ١٠٠٠ عام تطورت خلالها المعتقدات الدينية التي وجدت شواهد لها على ألواح حجرية ( أساسات قصر تل حلف ) ونستطيع أن نتعرف على بعض العادات الجنائزية التي كانت سائدة في هذا العصر من خلال القبور التي دفن الميت فيها على جنبيه مثني الركبة ، ترافقه أدواته وحاجاته التي كان يستخدمها في حياته ، كما ظهرت قبور أخرى تحتوي على الجماجم منفردة ، وظهرت تماثيل للإلهة الأم على شكل امرأة تزينها عصابات حمراء كانت جالسة أو واقفة بأوضاع جنسية مثيرة الشكل (١) ، وهذا دليل متقدم على استمرار عبادة الإلهة الأم والخصب في هذا العصر .

في منتصف الألف الخامس ق.م اختفت ثقافة حلف (دون ان نعلم حتى الوقت الحاضر أسباب اختفائها ) وظهرت مظاهرها بعد ٥٠٠ عام تقريبا أي في النصف الثاني من الألف الخامس قبل الميلاد في جنوب بلاد الرافدين في موقع حضارة مدينة أريدو السومرية . ويعتقد عدد كبير من علماء الآثار والانتروبولوجيا والتاريخ ان السومريين شعب غير سامي قدم من شمال بلاد الرافدين ( المناطق الكردية ) إلى جنوب بلاد الرافدين على شكل هجرات

. حاملاً معه الثقافة الكردية الشمالية المتطورة ، فقد تبين لهؤلاء العلماء أن هناك تشابه كبير بين فخار سومر وفخار حلف الأقدم ، بالإضافة إلى صور للماعز الجبلي والغزال ذو القرون التي وجدت في المواقع السومرية وهي حيوانات تعيش في جبال كردستان بالإضافة إلى صور لأشجار مثل السرو والصنوبر وهي من أشجار جبال كردستان ١٤.

والدكتور فاضل عبد الواحد أستاذ السومريات في جامعة بغداد الذي يملك باعاً طويلاً في أبحاث السومريات يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك بأن السومريين امتداد لأقوام ما قبل التاريخ في وادي الرافدين ، وأنهم انحدروا من شمال العراق ، وبعد البحث والتقصي لم نجد شعباً يتكلم بلغة إلصاقية ويسكن باستمرار في شمال بلاد الرافدين منذ آلاف السنين وحتى الوقت الحاضر غير الشعب الكردي .

والكلمة المقطعية السومرية (UMA-DA-KAR-DA) التي وجدت على مدرجات معبد سومري يرجع تاريخه إلى ٢٠٠٠ ق.م، والتي فسرت من قبل ( DANGEN ) على أنها تسمية جغرافية ، وفسرها العالم الأثري درايفر ( H. K. DRIVER ) على أنها بلاد كاردو السومرية وحدد موقعها في جنوب بحيرة وان تؤكد صحة نظريتنا حول أصل الكورد السومري، وهذه المنطقة تشكل جزءاً من بلاد الكورد الذين ذكرهم سترابون وقال: بأنهم نفس الكاردوخين القدماء ، وحدد موطنهم في شرق نهر دجلة وطوروس وقال سترابون (إن جبالهم تدعى جبال كردستان).

ويعرف السومريون أنفسهم حسب النصوص المسمارية السومرية بالرمز ( K Ê -IN-C Î ) وهذه الكلمة السومرية تتألف من ثلاثة مقاطع وتعني في السومرية أسياذ الأرض ، وهي تعني أيضاً في اللغة الكردية أسياذ المكان أو أسياذ الأرض ( KEYÊN CÎ ) والمؤسف هنا هو أن علماء الآثار واللغات لأسباب نجهلها لم يقارنوا بين اللغة السومرية واللغة الكردية ولو فعلوا ذلك لانتهدت المشكلة ولانتهى الجدل والتخمين حول أصل السومريين وأصل لغتهم الإلصاقية ، وباعتقادي فإن اللغتان السومرية والكردية من

١٤- السومريون : سامي سعيد الاحمد ، ص ٦ .

أرومة واحدة ومتشابهتان في اللفظ والمعنى والقواعد ومتطابقتان في الكثير من الكلمات ، وتتكون الكلمات في اللغتين من جذر ومقاطع ويختلف معنى الكلمة بإضافة مقطع أو أكثر إلى الجذر الواحد لتعطي معنى محددًا ١٥ مثل الجذر ( DAR ) الذي يعني الخشب فإذا أضيف إليه المقطع ( Ā ) ( STAN ) يصبح ( DARISTAN ) وتعني الغابة في اللغة الكردية ، وإذا أضيف إلى نفس الجذر مقطع ( BEST ) تصبح ( DARBEST ) وتعني النعش الذي يحمل عليه الميت إلى القبر ، ونظراً لقلّة المفردات السومرية المكتشفة والمتوفرة بين أيدينا فإن الكثير مما هو متوفر يتطابق لفظاً ومعنى مع المفردات الكردية المطابقة وفيما يلي مقارنة بين كلمات سومرية وكردية على سبيل المثال لا الحصر ١٦ :

- كلمة أو تنا بشيتم ( OTENE BIJĀTIM ) وهو اسم بطل أسطورة الطوفان السومرية ومعناها بالسومرية هو الرجل الوحيد الذي يتمتع بالخلود وهي مكونة من ثلاثة مقاطع ( أو - تنا - بشيتم ) وتتطابق لفظاً ومعنى مع الكلمة الكردية أو تنا بيشيتم . التي تعطي نفس المعنى أي الذي يعيش لوحده خالداً .

- كلمة كال ( GAL ) السومرية التي تعني الكبير - العظيم . تتطابق لفظاً ومعنى مع الكلمة الكردية ( GAL ) التي تعني أيضاً الكبير ( في العمر - كبير العائلة - الكبير من ناحية الأهمية ) .

كلمة جيمي ( CIMĒ ) التي تعني في السومرية ( أمي ) تتطابق لفظاً ومعنى مع الكلمة الكردية ( CAMI ) التي تعني أيضاً أمي بالكردية . كلمة جين ( GIN ) السومرية التي تعني يذهب . تتطابق لفظاً ومعنى مع الكلمة الكردية جين ( Ç W Î N ) التي تعني أيضاً يذهب - الذهاب .

- كلمة جه ( CEH ) السومرية التي تعني الشعير ( نوع من الحب ) تتطابق لفظاً ومعنى مع الكلمة الكردية جه ( CEH ) التي تعني أيضاً الشعير باللغة الكردية .

١٥- راجع مجلة متين ، الأعداد ٧٣ - ٧٤ - ٧٥ - ٧٦ ، بحث أعده السيد مسعود سعيد ياسين

١٦- المصدر السابق ، ومراجعة كتاب سومر وأكاد ، وديع بشور ، دمشق ١٩٩١ .

- كلمة خو ( X U ) السومرية التي تعني يأكل تتطابق لفظاً ومعنى مع الكلمة الكردية خو ( X U ) التي تعني أيضاً الأكل أو يأكل أو كل .  
كلمة ننكر ( NIN GIR ) السومرية التي تتكون من مقطعين GIR+NIN تعني بالسومرية (سيدة التل - الجبل ) تتطابق لفظاً ومعنى مع الكلمة الكردية المكونة من مقطعين أيضاً ( NINIY = سيدة GIR+ = الجبل أو التل ) أي سيدة الجبل .

كلمة لوجن جي ( LOGWIN CI ) السومرية والتي تتألف من ثلاثة مقاطع ( LO = الرجل ، GIN = يذهب أو ذهب ، GI = المكان ) .

وتعني بمجموعها الرسول في اللغة السومرية وهي تتطابق لفظاً ومعنى مع الكلمة الكردية المركبة لوجن جي التي تفيد بمجموعها معنى الرسول أيضاً .  
- كلمة نندا ( NENDA ) السومرية التي تعني الطعام تتطابق مع الكلمة الكردية نن ( NAN ) التي تعني الخبز - الطعام .

كلمة كالو ( KALO ) السومرية تعني الشاعر أو المنشد أو المجرب الكبير أو القوال باللغة السومرية حسب ترجمة العالم دانجر ( DANGER ) تتطابق لفظاً مع الكلمة الكردية كالو ( KALO ) التي تعني أيضاً المجرب أو الكبير .

وردت هذه الكلمة المهمة في كسره من لوح كتابي مسماري ميثولوجي تصف التضحية بالثور تقرباً للإله ومن ثم يؤخذ جلده لتصنع منه الطبول التي كانت ترافق الكالو ( KALO ) أثناء إنشاد الأدعية والصلوات ، وكلمة القوال التي تطلق على رجل الدين الإيزيدي الذي ينشد الأدعية في الطقوس الدينية الإيزيدية محرفة من كلمة ( KALO ) السومرية .

- كلمة لو ( LO ) السومرية التي تعني رجل تتطابق لفظاً ومعنى مع الكلمة الكردية لو ( LO ) التي تعني أيضاً الرجل وتقابلها كلمة لي ( LI ) التي تعني المرأة .

- كلمة را ( RA ) السومرية التي تعني لأجل تتطابق لفظاً ومعنى مع الكلمة الكردية ( RA ) مثال :

لوكال بيرا ( LOGAL-BI-RA ) التي تعني في السومرية لأجل لوكال .



تقابلها في اللغة الكردية جمل كثيرة مثل :

من أجل بوتان (JI - BOTAN - RA) .

- كلمة كو ( GU ) السومرية التي تعني الشور تتطابق لفظاً ومعنى مع الكلمة الكردية كوك ( GULIK ) التي تعني العجل

كلمة دومومي ( DUMO-MI ) السومرية المكونة من مقطعين دومومي ( DUMO ) = طفل ومي ( M Ê ) = أنثى وتعني في السومرية طفله تشبه الكلمة الكردية التي تتكون أيضاً من مقطعين لتعطي معنى الأنثى مثل مي كو ( KEW MÊ ) = أنثى الحمام . و ( DUM MAM ) التي تعني ابنة العم .

- كلمة ادان ( A DAN ) السومرية التي تعني موعداً أو وقتاً . تتشابه لفظاً ومعنى مع كلمة دان ( DAN ) أو دانك الكردية ( DANEK ) التي تعني الموعد أو الوقت .

مثال : داني ايفاري ( DANÊ ÊVAR Î ) أي وقت المساء .

- كلمة آرا ( ARA ) السومرية التي تعني فعل الطحن تتشابه مع الكلمة الكردية هيرا ( H Ê RA ) التي تعني فعل الطحن أيضاً باللغة الكردية .

- كلمة بار ( BAR ) السومرية التي تعني قطعة . تتطابق لفظاً ومعنى مع الكلمة الكردية بار ( PAR ) التي تعني قسمة أو حصة أو قطعة (تقسيم الشيء إلى قطع متساوية) .

كلمة دار ( DAR ) السومرية التي تعني الخشب - شجرة تتطابق لفظاً ومعنى مع الكلمة الكردية دار ( DAR ) التي تعني أيضاً الخشب أو الشجرة .

- كلمة كيشي ( KÊSÎ ) السومرية التي تعني العضو الذكري تشبه جملة كردية تعطي نفس المعنى مثل هسيي كيشي ( HESPÊ KÊSÎ ) وتعني في اللغة الكردية حسان التلقيح (فعل ممارسة الجنس عند الحصان )

- كلمة أريستا تاري ١٧ ( ARÎSTA TARÎ ) التي تعني بالسومرية أرض الظلام تتطابق لفظاً ومعنى مع الكلمة الكردية أردي تاري ( ARDIY ) (TARIY) أي الأرض المظلمة .

١٧- وردت في نص سومري ، ص ٢٥٨ من كتاب مغامرة العقل الأولى ، فراس سواح .

- كلمة أودون ( UDUN ) السومرية التي تعني الموقد . تتطابق لفظاً ومعنى مع الكلمة الكردية أتون ( ATON ) التي تعني أيضاً الموقد .

- كلمة نامير ١٨ ( NEMIR ) السومرية التي تعني المخصي . تتطابق لفظاً ومعنى مع الكلمة الكردية نمير ( NEMËR ) التي أيضاً تعني المخصي .  
كلمة شاركشاتي ( SAR KISATÎ ) السومرية التي تعني ملك العالم ، ملك الكل . تتطابق لفظاً ومعنى مع الكلمة الكردية سرکشاتي ( SERGISATÎ ) التي تعني أيضاً قائد الكل وهنا انقلب حرف السين إلى شين وهذا وارد في اللغات .

كلمة كور ( GUR ) السومرية التي تعني العالم الأسفل ( القبر ) تطابق لفظاً ومعنى مع الكلمة كور ( GUR ) الكردية التي تعني القبر . وتكشف ألواح سومر عن قصة ثعلب أراد ان يتباهى أمام زوجته يوماً فقال الثعلب لزوجته :

هيا لنسحق مدينة أوروک بأسناننا كالكرات .

وهلمي لنشدّ مدينة كلاب بأقدامنا كما لو كانت حذاء .

وعندما وصلا لمسافة ميلين من المدينة أخذت الكلاب تنبح عليهما ، فصاح الثعلب لزوجته :

جمي تمال - جمي تمال ( ÇİMË TIMAL ) وتعني باللغة السومرية لنذهب إلى البيت ، لنذهب إلى البيت ،

وهذه الجملة تتطابق معني ولفظاً مع الجملة الكردية جمي تمال ( ÇİMË TIMAL ) التي تعني أيضاً لنذهب إلى البيت ١٩ .

- كلمة أما تنا ( EME TENE ) السومرية التي تعني الشاذ أي الذي لا مثيل له تتطابق مع الكلمة الكردية تنا ( TENE ) التي تعني الوحيد أيضاً أي الذي لا مثيل له .

كلمة آلام ( ALAM ) التي تعني في السومرية تمال تتشابه لفظاً ومعنى مع الكلمة الكردية آلامات ( ALAMAT ) التي تعني أيضاً

١٨- المصدر السابق .

١٩- سومر وأكاد : د . وديع بشور ، ص ١٥٥ .

التمثال .

مثال شكفتا الاماتا وتعني مغارة الرسوم والتمثيل المنحوتة في الصخر  
كلمة نو ميشو ( NU – M Ê S U ) التي تعني المرأة الأرملة في السومرية  
تتشابه لفظاً ومعنى مع المقاطع الكردية التالية نا ( N A ) = لا ، مي ( M Ê  
( JIN ) وتعني مجموعها اللازواج .

- كلمة انشي ( INSÊ ) السومرية التي تعني الحمار تتشابه مع الكلمة  
الكردية هوشي ( HO S Ê ) التي تعني اسم الحمار أيضاً أو اصطلاح يطلق  
عن الحيوانات مثل الحمار والبغل بشكل عام  
- كلمة أ ( A ) التي تعني الماء بالسومرية تتشابه مع الكلمة الكردية آف  
( A-AV = AV ) التي تعني الماء أيضاً .

- كلمة هكار ( A -GAR ) السومرية التي تعني حفرة الماء تقابلها بالكردية  
أفكير ( AV- GÊR ) وتعني حفرة الماء أيضاً .  
كلمة ابانا ( ABANNA ) السومرية التي تعني الهاون المصنوع من  
الحجر تقابلها الكلمة الكردية هاون ( HAWIN ) وتعني الهاون أيضاً  
المصنوع من الحجر أو المعدن .

- كلمة اوخلو ( UHULU ) التي تعني الرماد باللغة السومرية تقابلها  
الكلمة الكردية خولي ( X W EL Â ) التي تعني الرماد  
- كلمة أرا هور ( ARA HÛR ) السومرية التي تعني طحن الحبوب تقابلها  
الكلمة الكردية المطابقة أرا هور (ARA HÛR) التي تعني الحب الناعم ( )  
المطحون بشكل ناعم ( أو آري هور (ARI HÛR) ( الطحين الناعم) .

كلمة هار آش ( HAR AS ) السومرية التي تعني حجر الرحي (الطحن  
( تقابلها في الكردية آش هيرين ( AS HÊRÎN ) وهي تعني أيضاً حجر  
الطحن أو المطحنة الحجرية الخاصة بطحن الحبوب.

- كلمة ماخال ( MAHAL ) السومرية التي تعني المنخل وهي الأداة  
التي تستخدم في تصفية الحبوب والطحين . تقابلها في الكردية موخل ( )  
( MOXIL ) .

- كلمة دومو بيسان ( DUMU - BISAN ) السومرية التي تعني المدرس تقابلها في الكردية كلمة دبستان ( DIBĪSTAN ) التي تعني المدرسة وهناك تشابه في الكلمتين من ناحيتي اللفظ والوظيفة .

كلمة دوب ( DOB ) السومرية التي تعني اللوح تقابلها في الكردية كلمة ( DEP ) أو ( DEB ) التي تعني أيضاً لوح خشب وما شابه .

كلمة ماك ( MAK ) وتعني الأم الكبيرة في السومرية تتطابق لفظاً ومعنى مع الكلمة الكردية ماك ( MAK ) التي تعني أيضاً الأم الكبيرة .

كلمة كيسك ٢٠ ( KĒSIK ) السومرية التي تعني الفتاة تتطابق لفظاً ومعنى مع الكلمة الكردية قيزك ( QĪZIK ) التي تعني أيضاً الفتاة (وحرف الكاف تبادل بحرف القاف )

-كلمة (زك) السومرية التي تعني البطن تتطابق لفظاً ومعنى مع الكلمة الكردية زك التي تعني أيضاً البطن.

-كلمة(كار) السومرية التي تعني مركز المدينة التجاري(مكان العمل) تتطابق لفظاً ومعنى مع الكلمة الكردية كار التي تعني العمل(مصطفى الموسوي ,وكتابه الذي يحمل عنوان:العوامل التاريخية لنشأة المدن العربية والإسلامية, دار الرشيد بغداد ١٩٨٢ صفحة ٣٥٥.

-كلمة دورو(دور)السومرية التي تعني السور أو الجدار,تتطابق لفظاً ومعنى مع الكلمة الكردية دورمثال (دورا خيني) وتعني جدار المنزل.

-كلمة (الزكورة)السومرية التي تعني الجبل الأبيض تتطابق لفظاً ومعنى في المقطع الثاني(كورة)مع الكلمة الكردية كورة التي تعني ابيض,وترك لنا السومريون الكثير من التراتيل المقدسة التي تتوجه إلى الجبل كرمز ديني له ارتباط بالذات الجمعية السومرية التي نزحت من جبال زغروس لتستقر في جنوب العراق.

كلمة (راست ) السومرية التي تعني الاستقامة تتطابق لفظاً ومعنى مع الكلمة الكردية راست التي تعني الاستقامة.

-كلمة(نو وار)السومرية التي تعني المكان الجديد تتطابق لفظاً ومعنى مع

٢٠- قاموس الآلهة والأساطير : د. ادزارد م. هـ بوب ف. رولينغ ، ص ١١٧-١١٦

الكلمة الكردية نو وار التي تعني المكان الجديد.

-كلمة (آبزو) السومرية المركبة من مقطع آب وتعني الماء والمقطع زو وتعني الماء الذي ينضح من الأرض, تتطابق لفظا ومعنى مع الكلمة الكردية آبزوك -آبزوك أو آفزوك.

في منتصف الألف الرابع ق.م انتقل المركز الحضاري القيادي لبلاد ما بين النهرين بشكل نهائي إلى سومر الكردية التي أصبحت مركز إشعاع ثقافي بفضل اختراع الكتابة والتطورات التي حصلت في كافة المجالات وخاصة الزراعة وتربية الحيوان والمعتقدات الروحية التي دلت على عمق فهم المجتمع الكردي السومري لقوى الطبيعة والخصب .

وتنتمي أساطير الحكمة والخلق والكون في كردستان السومرية إلى مجموعة أساطير الأساس المائي السرمدي ٢١ فالحالة السابقة لخلق الكون هي حالة الظلام المائي الأزلي الراكد ، وفي لحظة غير محددة استيقظت الآلهة وباشرت في صنع الكون والعالم والحياة بالاعتماد على ذلك الماء ويبدأ الزمن الذي نعيشه حتى اليوم .

وحسب الأساطير الكردية السومرية فإن القوى الإلهية الخالقة هي قوى فاعلة ومقتدرة ، وخلق الكون والحياة ليس إلا تعبيراً عن إرادتها وقوتها وانتصارها على قوى الظلام والسكون الأزلي المدلهم والفوضى اللانهائية ، وحسب تلك الأساطير فإن فعل الخلق لم يحصل دفعة واحدة ، إنما حصل بالتدرج وعلى مراحل وذلك بتكرار فعل الخلق الأول الذي يحصل في كل سنة أرضية، ففي كل سنة جديدة تنبعث الحياة من جديد . وهذا التجدد في الخلق إنما يتم بمساعدة البشر عن طريق ممارسة بعض الطقوس والعبادات التي من شأنها مساعدة آلهة الخلق والحياة ضد آلهة الموت والفساد ، وهنا تظهر لنا المعاني الكبيرة الدالة في الاحتفالات الدينية السنوية التي كانت تقام في سومر ابتداء من رأس السنة الكردية الجديدة ، حيث كان يجري طوال أيام إعادة تمثيل فعل الخلق الأول ، وأعياد نيروز والأربعاء الأحمر (عيد سرسال ) ليست سوى استمرار لتلك الأعياد وإحياء لذكراها .

٢١- مغامرة العقل الأولى : فراس سواح .

وهكذا فان أساطير الخلق الكردية السومرية ذات صلة عميقة بالحياة الطبيعية في كردستان ، فالظروف المناخية المناسبة والمياه العذبة والشمس المشرقة الدافئة والقمر المنير والسماء الصافية والنجوم اللامعة لعبت دورا حيويا في نشوء واستقرار الحياة الكردية القديمة وأصبحت كردستان بفضل الاقتصاد المستقر مسرحاً لأروع ثقافة وأكثرها تأثيراً في ثقافات شعوب غرب آسيا قاطبة ٢٢ .

يقول العالم توفيل حول أهمية الحضارة السومرية ما يلي :  
( لم يساهم شعب في توسيع آفاق المعرفة بالقدر الذي ساهم فيه الشعب السومري ).

وإذا استعرضنا لائحة الآلهة السومرية التي اكتشفت في مدينة فارا السومرية ، فإن إله السماء آن يأتي على رأس البانثيون ( المجمع ) الإلهي السومري ثم يليه الإله أنليل إله الهواء والأرض وتشير أسطورة سومرية إلى هذين الإلهين الكبيرين فتقول ٢٣ :

بعد أن أبعدت السماء عن الأرض  
وفصلت الأرض عن السماء  
وتم خلق الإنسان  
وأخذ آن السماء .  
وانفرد أنليل بالأرض  
أخذ الإله كور ٢٤ الإلهة ارشيكيكال غنيمة

ثم الإله آنكي وهو إله الماء العذب وإله الحكمة أيضاً حسب أسطورة أخرى :  
آنكي سيد الأعماق يقرر مصائرهما

---

٢٢- ألواح سومر : د. صموئيل كرامر ، طه باقر .

٢٣- S.N K sumrian mythology HARPER AND ROW new york 1961

٢٤- مغامرة العقل الأولى : فراس سواح ، ص ٣٦ ( الإله كور هو رب العالم السفلي ، عالم الموتى )  
والإلهة ارشيكيكال هي ربة العالم السفلي ( .

أيتها المدينة التي رسم مصائرنا آنكي  
وورد اسم الإله آنكي في أسطورة أخرى أيضاً ٢٥  
بعد ان تفرقت مياه التكوين  
وعمت البركة أقطار السماء  
وغطى الزرع والعشب وجه الأرض  
آنكي إله الغمر آنكي الملك  
آنكي الرب الذي يقرر المصائر  
بنى بيته من فضة ولازورد  
فضة ولازورد كأنها النور الخاطف  
حيث استقر هناك في الأعماق .

بالإضافة الى الجيل الثاني من الآلهة مثل الإلهة انانا والإله دوموزي وإله  
الشمس ( اوتو ) وإله القمر ( سن ) والإلهة نمو وهي المياه الأولى التي انبثق  
عنها كل شيء .  
والإلهة كي إلهة الأرض المؤنثة التي أنجبت بكرها الإله انليل وهناك آلهة  
أخرى .

في الألف الثالث ق.م نبت الأكراد حالة التمزق التي كانوا يعيشونها بين  
الإلهة المتعددة وآمنوا بالإله الأقرب إلى عواطفهم الأقرب إلى مشاكلهم  
، إله يعيش بينهم ثم يموت كما يموتون، ويصعد من عالم الأموات ، ووجدوا  
ضالتهم في الإله الإنسان دوموزي ٢٦ الذي يعاني ويتألم ويموت ثم يصعد  
من الموت حيا ، ويصعد معه عباده الصالحين الملتصقين به المتحدين معه واهبا  
الخلاص الروحي لأتباعه ، أولئك الذين اختاروه عن قصد ورغبة .  
وإذا استعرضنا العدد الضخم من الرسوم والمشاهد والمواضيع الخالدة الكردية  
السومرية التي وجدت على الأختام الأسطوانية والألواح الحجرية والمنحوتات  
والفخار الملون والتماثيل والأواني والأدوات التي تعود إلى الألف الثالث ق.م .

٢٥- المصدر السابق ، ص ٤٩ .

٢٦- دوموزي : ويعني في اللغة السومرية الابن الشرعي راجع قاموس الآلهة والاساطير ، ص ٩٦

مثل مشهد شجرة الحياة ٢٧ مع نعجتين متقابلتين . وهناك ختمين أسطوانييين يحملان مشاهد متشابهة أحدهما في المتحف البريطاني . الشكل رقم (٢) والثاني في متحف بغداد الشكل رقم (٣) :

نشاهد على الختم المحفوظ في المتحف البريطاني شاتين متشابهتين تماما في الشكل ويقدم رجل إلى كل من الشاتين غصنا يحمل زهرا ذو ثمانية وريقات ويرتدي هذا الرجل ثوبا يشبه الشبكة وله تسريحة شعر عليها عصابة رأس ، والشعر المسرح والعصابة علامتان للملك ( إنه راعي ملكي يعلف شاتين) ٢٨ وهناك خلف الشاتين رايتان عبارة عن حزمتان من القصب وقد طويتا في أعلاهما ، وحسب الأستاذ انطون مورتكارت فانها رمز الإلهة الأم أي انا من أوروك ، لأن هذا الرمز انتقل إلى الكتابة المسمارية فيما بعد (والمشهد بمجموعه يعرض لنا ملك يعمل كراع لماشية الربة أي انا ) .

ويتكرر نفس المنظر الخالد على الختم الأسطواني الآخر المحفوظ في متحف بغداد ، حيث نشاهد الملك الراعي مع بقرة يقدم لها سنبله شعير ، ويرافق الراعي هنا خادم بتنوره قصيرة ٢٩ .

وتظهر نفس الفكرة على ختم أسطواني من مجموعة برلين ٣٠ الشكل رقم (٤) ويظهر الراعي الملكي حاضنا بيده شجرة الحياة التي تحمل أزهار ذات ثمانية بتلات وهي رمز الإله دوموزي ورمز الحياة المتجددة ويقوم الرجل بنفس الوقت برعي حيوانات (أنين) ويعلفها ، ونشاهد خروف وكوبان بقاعدتين يحيط بهما رمز الإلهة انا مع الملك الراعي .

وحسب الأستاذ انطون مورتكارت فإنه لم يعد هناك شك في هوية هذا الراعي الملكي الذي يحتل هذه الدائرة الفكرية الميثولوجية الخالدة ، خاصة إذا ما علمنا إن الأغاني السومرية المتأخرة من عصر ايسن - لارسا كانت تمجد راع ملكي هو سيد بيت الرعاة ، هو سيد المواشي والحيوانات الأهلية ، الإنسان

---

٢٧- ختم أسطواني من مجموعة H. H. VORDE OSTEM NOVELL No ٦٩٠

٢٨- تموز عقيدة الخلود والتقمص : د . انطون مورتكارت ، ترجمة الدكتور توفيق سليمان .

٢٩- المصدر السابق ص ١٠٠

٣٠- رقم A١٠٥٣٧٧ A٢٩ MORTGRT



الإله ملك أوروك دوموزي الذي يظهر في ملحمة جلجامش عشيقة للإلهة إنانا وهو النموذج الأول لجميع آلهة النبات في غرب آسيا والممثل في شخصه وذاته حياة الطبيعية التي تموت في الصيف لتنبعث في الربيع من جديد ٣١ .  
وهناك ختم أسطواني محفوظ في متحف درسدن في ألمانيا. الشكل رقم ( ٥ ) .

وإناء من حجر الرخام الأبيض من مدينة أوروك وهما يكملان بعضهما بعضاً .  
الشكل رقم (٦)

ظهر على الختم رمز لمعبد إنانا مع الرمز الخاص بها مع الرجل بالتنورة الشبكية يرافقه خادم بتنورة قصيرة يساعده في علف البقرة ويحمل بيديه إناءً كبيراً على شكل حيوان .

وظهر على الإناء المكون من ثلاثة أشرطة موضوع عيد طقوسي هام يظهر الأمير الملك الراعي الذي لم يبق منه إلا جزء من التنورة الشبكية ، وتقف الربة أمام رمزها المكون هنا من رايتين ، وتحمل على رأسها التاج الإلهي ذو القرون ، إنها تستقبل الأمير حامل الهدايا يتقدمه خادم عاري الجسد بالإضافة إلى عدد من الرجال ( الشريط الثاني ) العراة الذين يمشون حاملين معهم آواني مليئة بالثمار والمشروبات ، ويضم الشريط الثالث صف من الشياطة فوق صف من السنابل وتقوم هذه المشاهد كلها على حقل من الماء الذي هو عنصر الحياة الأول ( الإله أيا ) والد الأمير والملك الراعي دوموزي .

والإله دوموزي نفسه كان يستلقي في صباه في الماء ، كما ورد في إحدى الأساطير الخاصة بالإله الراعي دوموزي الذي كان يغمر نفسه أيضاً بالحبوب عندما أصبح فتى .

والمواضيع الخالدة المصورة على الإناء بمجموعها تكاد تكون تصويراً لعيد رأس السنة التي ورد ذكرها في النصوص الكردية السومرية ٣٢ ، وهي بلا شك تصوير لحفل عرس الإلهة إنانا مع الإله دوموزي العائد من مملكة

٣١ - تموز عقيدة الخلود والتقمص : ص ١٠٢

٣٢ - المصدر السابق : ص ١٠٥

الأموات ، مملكة العالم السفلي .  
وتظهر شجرة الحياة في مشاهد أخرى لاحقة مرتبطة فكريا بموضوعين خالدين آخرين :

- البطل قاهر الحيوان .

والصراع بين الثور و السبع .

فهناك إناء طقسي ديني من عصر جمدة - نصر محفوظ في المتحف البريطاني تحت رقم ١١ / لوحة ٢ / رقم ٣ / الشكل رقم (٧) . يظهر عليه بطل عار يتمنطق بجزام ، وشعر رأسه وشعر لحيته كثيفان ، يلف بذراعيه بقرة من اجل حمايتها .

وبالمقابل هناك كسرة فخار من حفريات موقع تل عقرب تحمل موضوعاً خالداً لبطل يقهر سباعاً . الشكل (٨)

وهناك من عصر فجر التاريخ السومري الكردي مشهد روائي على ختم من مجموعة (NEWEL) رقم ٦٩٥ يمثل فكرة قاهر الحيوان ، والمشهد عبارة عن بقرة ضعيفة تضع مولودا يهاجمه السبع وينقض راع عاري البدن عليه بواسطة رمح من أجل طعن السبع في قلبه الشكل رقم (٩) .

وهناك ختم أسطواني محفوظ في المتحف البريطاني يحتوي على مشهد ميثولوجي خالد أيضا، مكون من رجلين عاريي الجسد يقهران ثورا حيث تعلق الأول برقبة الثور ومسك قرنيه ؛في حين لف الآخر حبلا حول جبهة الثور للقضاء عليه .

وهناك ختم في متحف برلين رقم VA / ٣٦٠٥ / الشكل رقم (١٠) يحتوي على مشهد يتكون من بطل عاري يصرع سباعا بفأس ، والبطل في هذا المشهد يقهر قوى الشر من اجل الحفاظ على الحياة ، وتظهر الإلهة انانا ماسكة بذيل السبع .

واستنادا إلى تلك المشاهد الخالدة فإنه لم يعد هناك مجالا للشك أن الرجل الذي ظهر في تلك المشاهد بظهوراته المختلفة هو الإنسان الإله دوموزي ملك أوروك وزوج الإلهة انانا الذي كان يحتل مركز الصدارة في العبادة والإلهية خلال فجر التاريخ الكردي السومري .

في النصف الثاني من الألف الثالث ق. م تبدل المخزون الفكري الميثولوجي لمواضيع الفن المصور في كردستان ، فبعد إن كان طوال عصر فجر التاريخ السومري يدور حول الشكل الأسطوري للإنسان الإله دوموزي في المفهوم المزدوج للراعي الإنسان (رمز الحياة ) والبطل قاهر الحيوانات المفترسة ( صراع الخير ضد الشر ) أصبح في عصر ميزيليم ( ٢٥٠٠ ق.م ) يدور حول محارب ٣٣ يقف في صندوق عربة بعجلتين ويحمل بيده اليمنى رحما ويقف خلفه قائد العربة وهو أصغر حجما لأنه أقل منزلة ، ويوجد تحت العربة جزء خلفي من حيوان رباعي القوائم يلمس بذيله شجرة ؛وهو منظر ليس له شبيه في عصر فجر التاريخ السومري وتم التأكد (حسب انطون مورتكارت ) إن له علاقة وصلة أكيدة بدائرة الأفكار المصورة للإله دوموزي.

وهناك كسرة لوح حجرية من الخفاجي أيضا تصور رجل جالس وفي يده اليمنى كأس وأمامه ساق وعازف قيثارة ، وفي الشريط الأوسط تقف عنزة أمام شجرة و في الشريط الأسفل الثالث توجد عربة يجرها زوج من البغال، و يخطو أمام العربة رجل يحمل عصا . الشكل رقم (١١) .

وهناك أيضا كسرة أخرى من معبد الإله ( سن ) إله القمر السومري في خفاجي تحتوي على أجزاء من شريطين سفليين ، في الشريط الأسفل يسارا نرى قائد عربة واقفا على الأرض وفوق العربة يوجد ثورا مطروحا .

وحسب رأي الأستاذ انطون مورتكارت فان تلك المشاهد تمثل احتفالا طقوسيا وان المزهرية والألواح الحجرية كانت أدوات طقوسية وجدت باستمرار في المعابد ، وهذا الاحتفال هو الحدث الرئيسي في السنة الطقوسية (رأس السنة وعيد الربيع التي يبعث فيها الإله دوموزي من بين الأموات ليجدد الحياة في حفل قرانه الرمزي مع الإلهة انانا ) ، ولا عجب أن تتكرر في الكتابات المسمارية ذكر العربة الطقوسية الكبيرة التي كانت تستخدم في استعراض السنة الجديدة وهذا بالذات أفضل برهان على صحة تفسير المشهد على انه عيد رأس السنة

٣٤

٣٣ - راجع تموز عقيدة الخلود والتقمص : د . انطون مورتكارت ، ص ١١١ - ١٣٣ .

٣٤ - المصدر السابق : ص ١١٩ .

ونستطيع أن نستنتج إن القسم الأعظم من الفن المصور خلال عصر ميزيليم قد أخذ موضوعه من الحدث الطقوسي الخاص بطقوس الإلهة انا - دوموزي (عرس رأس السنة) والأكثر أهمية من مكتشفات عصر ميزيليم هي مقبرة كيش التي اكتشفت فيها قبور احتوت بالإضافة إلى جثة صاحبها جث عدد من الاتباع وهذه المقبرة تشبه في محتوياتها المدافن النفقية فيما يسمى المقبرة الملكية في أور التي تعد من أعظم اكتشافات علماء الآثار الإنكليز والأمريكان ، وبلغ مجموع القبور في هذه المقبرة حوالي ١٨٥٠ قبرا وبلغ عدد القبور النفقية القائمة في أعماق مختلفة ستة عشر قبرا ، وتأتي أهمية هذه القبور من كونها تنتمي إلى عالم عقيدة الإله دوموزي وعقيدة الموت المرتبطة به .

وقد سجي صاحب القبر في الحجرة الداخلية الرئيسية ، أما الأتباع فكانوا في هذه الحجرة أيضا أو في حجرة أمامية أو في المرمر .

والأهم بين هذه المقابر هو القبر رقم PU٧٨٩ / ٨٠٠ المسمى قبر الملك وقد أقيم على عمق ١٠ أمتار في نفق تحت الأرض بمساحة ١٠ × ٥م الشكل رقم ( ١٢ ) وقد شيد جدرانها بحجارة كلسية تربطها عجينة ، في الزاوية الجنوبية الغربية للقبر اكتشف تجويف كان على الأرجح مكان دفن الميت الذي لم يعثر على جثته ، بينما عثر إلى اليمين من مكان الدفن على نموذج قارب من الفضة بحالة جيدة يحتوي على مقاعد وحجارة ومجذافين ، ٣٥ و يبلغ طول القارب ٦٥سم وعرض ٢٠سم ، بالإضافة إلى قارب آخر مصنوع من النحاس . وهناك لوحة فضية قيمة جدا وجدت إلى جانب القارب الفضي تحمل صور وأشكال وتزيينات من الصدف واللازورد وتتكون زخرفتها من عشرين مشهدا مربعا . الشكل رقم (١٣) .

وتبرز الزخرفة نفس الزهرة ذات الثمانية وريقات الشبيهة بالنبته التي كان يقدمها الإله دوموزي علفا للحيوانات في عصر جمدة - نصر ، وهناك شكل شجرة الحياة بين عنزتين أو بقرتين .

ومشهد الصراع بين سبع أو سبعين وبين بقرة أو وعل ، وهذه المشاهد كما نعلم هي رمز للراعي الإله دوموزي الذي يمنح الحياة للحيوانات ، وبذلك تفهم كرمز للحياة المتجددة ، والصراع بين سبع وبقرة أو وعل يعتبر رمزاً للصراع بين الحياة والموت الذي يتدخل فيه الإله دوموزي دائماً منتصراً للحيوانات الأليفة .

والقارب الفضي يتعلق أصلاً بتصور وجود المياه تحت الأرض التي على الميت أن يجتازها ليصل إلى العالم الآخر .

وكانت جثث الأتباع اللذين ذهبوا إلى الموت طوعاً لم تنزل موجودة منها ٥٧ جثة كانت على أرضية النفق وستة محاربين مع خوذ كبيرة من النحاس ورمحين لكل منهما كانت موجودة في مداخل المر وخلفهم في نفق القبر نفسه كانت هناك عربتين ذو أربع عجلات واقفتين يجر كل منها ثلاثة ثيران

( الشكل رقم ١٤ ) ، وجدت هياكلها العظمية ممددة أمام العربتين من جهة المدخل. وبمحاذاة الجدار الغربي لغرفة الدفن وجدت هياكل عظمية لتسع نسوة على رأس كل واحدة منهن حلي ذهبية وأقراط ذهبية وتاج من اللازورد العقيق ووريقات من الذهب ومشبك للشعر من الفضة وحلية في شكل مشط على مؤخرة الرأس ، بالإضافة إلى مجوهرات العنق وأدوات وتريه ورأس ثور من الذهب .

واستناداً إلى الأستاذ انطون مورتكارت فإن تلك النساء كن أعضاء في فرقة موسيقية في حاشية الأمير .

والأهم من جميع تلك الاكتشافات كانت القيثارة . الكبيرة المرصعة بالزخارف في الواجهة الأمامية المكونة من أربعة حقول فوق بعضها البعض وقد ملء الحقل العلوي بصورة حامى البقر البطل العاري ذو الشعر واللحية الجعداء والمتمنطق بحزام ، يتأبط ثورين يميناً وشمالاً ، وهذه المشاهد تشبه المشاهد التي وجدت في عصر أور الأول وعصر جمدة - نصر .

شكل رقم (١٥)

وتنتمي الصور الموجودة في الحقول الثلاثة الأخيرة إلى دائرة عقيدة الإله دوموزي أيضاً وهي عبارة عن مشهد مجلس شراب أبطاله حيوانات راقصة

وعازف للموسيقى، ففي الحقل الثاني يظهر حيوان على شكل كلب على قائمته الخلفيتين أو ربما يكون ابن آوى.

وهناك سبع منتصب القامة ويمسك ابن آوى بقائمته الأماميتين المزودتين بكفي إنسان ، ومائدة طعام عليها رأس خنزير، ورأس و فخذ خروف ، ويحمل سبعا جرة طعام .

في الحقل الثالث والأخير يجلس حمار في وضع إنسان يعزف على قيثارة بثمانية أوتار ، وهناك دب يساعده في العزف وبينهما ثعلب يساعد بالعزف على القيثارة ، وفي القسم السفلي من هذا الحقل يشاهد الإنسان العقرب راقصاً بذيله ويحمل شيئاً بيده ويتبعه ظبياً منتصباً كإنسان وفي كلتا يديه كأس وخلفه جرة خمر ، وهذه المشاهد تذكرنا بمجلس الشراب الذي رأيناه سابقاً ، وحسب انطون مورتكارت فإن هذه المشاهد تمثل منظر تنكري أو رمزي تعبيراً عن الاحتفالات في رأس السنة التي كانت تقام في سومر في العصور السابقة ، وهذه المشاهد تذكرنا باحتفالات رأس السنة الكردية التي كانت تقام في الأرياف حتى السنوات الأخيرة حيث يتنكر شاب وفتاة يمثلان العريس والعروس ومعهم عدد من الشباب والشابات بأقنعة وألبسة تخفي شخصيتهم الحقيقية والعروس هنا يمثلان رمزياً الإله والإلهة أثناء الزواج الإلهي المقدس في رأس السنة الكردية السومرية .

ونرى في تلك المشاهد ما يؤكد ذلك ، فمثلاً السبع الذي يجلب صحناً وجرّة مشروب له يد إنسان، وكذلك وضع الإنسان العقرب الذي يبدو كإنسان حقيقي وقد ارتدى زي العقرب وبذلك تكون جوقة الحيوانات عبارة عن حفلة بشرية تنكرية في عيد رأس السنة الجديدة ، ويرتبط معنى المشهد كله هنا بوجود الإله دوموزي في عالم الموتى ، وأرى بأن القيثارة هي قيثارة الإله دوموزي وإن هؤلاء الأشخاص الموتى كانوا قد ذهبوا طوعاً برفقة الأمير الإله دوموزي إلى الموت .

وإذا جمعنا بعناية تامة المادة المصورة عن تلك المشاهد الخالدة طوال العصور السابقة ، فإننا سنحصل على انطباع حقيقي بوجود خط متواصل لفكرة ميثولوجية مستمرة ، ويمثل التطور الميثولوجي الخاص بعقيدة الإله الإنسان

دوموزي ( حامي الحيوان الأليف وقاهر السبع) الفكرة الرئيسية فيها. والإله البطل دوموزي هو إله مخلص ومبشر برسالة جديدة يعاني ويموت ومن ثم يتغلب على الموت ويصعد منتصراً من عالم الأموات ، وحسب الميثولوجيا الكردية السومرية فإن نزول الإله دوموزي إلى عالم الأموات يهدف أولاً وقبل كل شيء إلى حماية البشر من أتباعه أحياء طيلة فترة بقائه في ذلك العالم وكانت عودته تخليداً لحياة المؤمنين به ، وبدون هذه العودة تبقى الحياة في نظر عباده بلا قيمة ولا معنى ، وما حصل للإله دوموزي سيحصل لكل عباده المخلصين .

قال السيد المسيح: ( من آمن بي وإن مات فس يحيا ) ٣٦. ونحن لا ندعي إن عقيدة الإله دوموزي كانت وحدها مهيمنة على الحياة الروحية الكردية السومرية .

لقد كانت هناك تيارات فكرية أخرى موجودة في كردستان في هذا الوقت ، ولكن عقيدة الإله دوموزي كانت الأكثر شعبية والأكثر انتشاراً والأوثق ارتباطاً مع الإنسان الكردي السومري ، لان الإله دوموزي كان المسجد الحقيقي للحياة الحية وللحياة الفانية معاً ، فبواسطة حمايته للحيوانات الأليفة يصبح مانحاً للحياة ، وبواسطة صراعه مع الحيوانات المفترسة يصبح قاهراً للموت ، وعندما يحتفل مع الإلهة انا في رأس السنة الكردية بعد بعثه من الموت فإنه يجدد بذلك حياة الأرض والإنسان .

ومع مرور الزمن يتحول الإله دوموزي الأرضي الحياتي إلى مخلص روعي، باسماً سيطرته على عالم الحياة وعالم الموت ، وتقمصت آلهة أخرى صفاته عبر الزمن ، وانتقلت مفاهيم عقيدة الإله دوموزي إلى الإله ننجيزيدا ٣٧ في عصر جوديا (عصر سلامة أور الثالثة حوالي ٢٣٥٠ ق.م ) ولم ينج الإله مردوخ إله البابليين والإله آشور إله الآشوريين والإله يهوه إله العبرانيين والإله تيشوب إله الحوريين والسيد المسيح من أثر عقيدة الإله دوموزي .

٣٦- اعتقد أن السيد المسيح هو الصيغة المسيحية للإله دوموزي

٣٧- ورد اسم ننجيزيدا مع دوموزي كحارسين لبوابة إله السماء آن في أسطورة أدابا السومرية ( راجع قاموس الآلهة والأساطير ص ٢٨ و٩٨ و١٣٧ )

ولما كانت مسألة الموت والبعث توحى بأمل غامض في إمكانية الخلاص من سيطرة الموت ، كان التعلق بالإله المخلص دوموزي ٣٨ تعبيراً عن نزوع الإنسان الكردي السومري نحو الخلود .

وفي ذروة الاحتفالات بعيد قيامة الإله دوموزي كان يؤتى بشور يمثل الإله دوموزي (والثور شكل من أشكال ظهوراته) ثم يقوم المؤمنون بذبحه والتهام لحمه معبرين بذلك رمزياً عن رغبتهم بالاتحاد معه .

في عصر سلالة أور الثالثة ( الألف الثاني قبل الميلاد ، اقترنت عقيدة الملك دوموزي بالشمس لمقارعة قوى الظلام والشر ،

يقول جوديا . الشكل رقم (١٦) ( أمير من سلالة أور الثالثة ) عن الإله شمس :

( اوتو يعطي الصلاح ويسحق الشر بقدمه ) .

وجاء في شريعة اورنامو. الشكل رقم (١٧) مؤسس سلالة أور الكردية السومرية الثالثة :

(لقد جعلت شرائع الإله شمس تسود في البلاد )

واخذ الإله شمس ( اوتو ) السماوي مفاهيم الإنسان الإله دوموزي وخاصة مفهوم تواريه عن الأنظار، وانتقال مفاهيم دوموزي إلى الإله شمس يعني انتقال صفة الخلود إليه أيضاً .

ونتيجة الظهورات المتكررة فقد الإله دوموزي مكانة الصدارة في العبادة والألوهية وحل محله الإله شمس (بابار PAPAR) ٣٩ الذي كان مركز عبادته في سيبار ( زيبار ) وهو موقع في كردستان العراق ( شمال بلاد الرافدين ) .

إن حلول إله محل إله آخر كان يحصل على الدوام في مجع الآلهة الكردية السومرية ، فقد حل من قبل ذلك الإله انليل محل الإله آن (إله السماء الكردي السومري الأكبر ) ، وكذلك حل مردوخ (الإله البابلي ) محل الإله البابلي الأكبر انو (إله السماء)

ورغم هذا التحول فقد نال الإله دوموزي مرتبة الملاك الأكبر وشرف القدسية

٣٨- مغامرة العقل الأول : فراس سواح .

٣٩- اسم الإله شمس في اللغة السومرية ، وجاء منه اسم بابير وهو كبير الكهنة في الديانة الإيزيدية



الأبدية في كردستان طوال آلاف السنين وحتى اليوم .  
وظلت عقيدته قائمة بشكل أو بآخر في كل العصور اللاحقة ٤٠  
ومع تطور الزمن ، تطور أسلوب التعبير عن عقيدة الإله دوموزي من الصورة  
المجسدة إلى الصورة الرمزية المجردة ، ومن الصورة الرمزية المجردة إلى  
عقيدة باطنية لا يفهمها إلا معتنقيها (العقيدة الكردية الإيزيدية) .  
ونستطيع ان نقول انه منذ الألف الثاني قبل الميلاد تبدل الفكر الديني  
الكردى ، فقد حصل دمج بين عقيدة الإله دوموزي الأرضية وعبادة الإله  
شمس ( بابر السماوية ) وبرز مشهد شجرة الحياة ( رمز الإله دوموزي )  
تعلوها قرص الشمس المجنحة ، يحيط بها انسانين برأس طير أو برأس سبع ،  
أو متعبدين من البشر .

وفي مشاهد أخرى نجد رجلان عاريان أو الإنسان الطير يحملان بذراعيهما  
الشمس المجنحة ، وظهر المخلوق المكون من الإنسان والثور كحامل للشمس  
( خاتم الملك الكردي الميتاني شاوشتار ) .

ويمكننا القول بان المواضيع الخالدة ، مثل الشمس المجنحة لم تعد بصورة  
شعارات لطقوس مجردة ، بل أصبحت في الفترة الكردية الحورية الأولى  
١٥٠٠ ق.م - ١٠٠٠ ق.م ضمن دائرة واسعة من المواضيع الميثولوجية المقدسة  
، وأصبحت معظم المشاهد المصورة الخالدة واضحة المعاني ، ويمكن ملاحظة  
ذلك من خلال الفن الكردي الحوري ٤١ . المصور على الأختام الأسطوانية فيما  
يعرف بأسلوب كركوك ، أي أسلوب الطبقات التي تنتمي إلى الرقم الطينية  
من القرن الخامس عشر قبل الميلاد ، التي وجدت في مدينة كركوك ( في شمال  
العراق ) وفي منطقتين أخريين ، إحداهما نوزي ( تبة اوخان في الشرق الحوري  
( أسفل منحدر جبال كردستان الشرقية ، والثانية من الألاخ ( تل عطشانة  
في الغرب الحوري بالقرب من انطاكية ، وأكثر المشاهد التي تدل على ذلك  
التبدل هي صورة الشمس المجنحة التي ترفرف باتزان على رمز يمثل شجرة  
الحياة أو ترفرف على حيوانات أهلية أو حيوانات أسطورية خليطة مثل نسر

٤٠- تموز : عقيدة الخلود والتقمص ، أنطون مورتيكارت .

٤١- المصدر السابق ص ٢١٧ وما بعد .

برأس سبع \_ الإنسان الثور \_ السبع المجنح - السبع برأس إنسان .  
إن هذه المشاهد الخالدة المتناقضة المرسومة على لوحة واحدة تحت صورة  
الشمس المجنحة تدل على عظمة الإله شمس في هذا العصر بوصفه إله الكون  
والخلق والأرض والسماء وإله كافة الكائنات الخيرة ( شجرة الحياة \_ حيوانات  
أليفة \_ الإنسان الثور والشريرة ، نسر برأس سبع \_ السبع المجنح .. الخ )  
ليصبح بذلك الإله الأعظم في كردستان .  
وتعد الترتيلة المقدسة ٤٢ الخاصة بالإله شمس ( بابر ) المدونة على أربعة  
أعمدة في رقيم مسماري من أجمل وأوضح النصوص والتراتيل التي تمجد  
الإله شمس ، وتشني عليه بوصفه راعي الكون وواهب النور والعدالة والحق ،  
وجدت أجزاء من هذه الترتيلة في مدينة سيبار ( مدينة الإله شمس )  
ويرجح أن يكون زمن هذه الترتيلة المقدسة هو العصر الكردي الكاشي أو  
الحوري حوالي ١٥٠٠ ق . م :

## ترتيلة الإله شمس

يا من تضيء (...) السموات  
يا من تنير الظلام (...) في المناطق العليا والسفلى  
شمس أيها المضيء (...) السموات  
أشعتك كالشبكة تغطي (...)  
وأنت تستطيع بنورك ( الذي يبدد ) عتمة الجبال الشاهقة  
عندما تبزغ يبتهج جمع الإلهة.  
(و) جميع آلهة الأرض

---

٤٢- جذور الاستبداد قراءة في أدب قديم : د . عبد الغفار مكاري ، سلسلة عالم المعرفة العدد  
١٩٢ ، ص ٢٧٤ وما بعد .

( الايجي ) ٤٣ يفرحون بك  
أشعتك تمسك الأسرار بغير انقطاع  
وبضوء ك الساطع تكشف طريقها  
إن نورك الطاهر يتطلع أبداً (....) .  
( وأنت ... ) جهات العالم الأربع كإله النار  
تفتح بوابات جميع ( ... ) على اتساعها  
وتبارك تقدمات الطعام لجميع آلهة الأرض جميعاً ( إلايجي )  
شمس عند بزوغك يركع البشر ( ... )  
( ..... ) كل البلاد  
أيها المضيء يا مبدد ظلمات قبة السموات  
يا من تشعل الوهج في ( الحية ) الثور وحقل القمح وحياة البلاد  
روعتك تنسدل على الجبال الشاخحة ،  
ضوءك القوي يملأ البلاد إلى غاية حدودها  
إنك تتسلق الجبال وتتقصى (أحوال ) الأرض  
تدلى من السماوات دائرة البلاد  
ترعى كل شعوب البلاد  
وكل ما خلفه أيا ، ملك مجمع الآلهة ، عهد به إليك  
كل ما يتنقص ترعاه بغير استثناء ،  
فإنك الذي تحفظهم في المناطق العليا والسفلى  
إنك تعبر السماوات بانتظام وبغير انقطاع  
وفي كل يوم تطوف فوق الأرض الواسعة  
فيض البحر ، والجبال ، والأرض ، والسماوات ،  
تعب فوقها كال ( ..... ) كل يوم بلا توقف  
في العالم السفلي تعنى بجميع آلهة كوزو، وهم الأنوناكي  
ومن الأعالي تدبر كل شؤون البشر

٤٣ - آلهة الأرض والعالم السفلي السومرية : قاموس الإله والأساطير في بلاد الرافدين ، د. ادزارد ، م . هـ . بوب ، ف . رولينغ ت ، محمد وحيد خياطة .

يا راعي (الأحياء) في (المناطق) الدنيا  
وحافظ (الأحياء) في الأعالي  
أنت المدبر يا شمس ، وأنت نور كل شيء .  
إنك لا تعجز أبدا عن عبور البحر الواسع الشاسع  
الذي لا تعرف الايحيجي (آلهة الأرض) أعماقه .  
شمس ، إن وهجك الساطع يبلغ عمق الهاوية  
بحيث تشاهد نورك وحوش الأغوار ،  
ولأنك يا شمس تنكمش كخيطة (الشبكة) .  
وتنتشر كالضباب .  
وتشمل بحمايتك البلاد .  
وأنت لا تغتم أثناء النهار ، ولا سطحك يغشاه الظلام .  
وفي الليل يواصل لهيبك الاشتعال (....) .  
إلى مناطق مجهولة بعيدة ولأبعاد لا تحصى ،  
تندفع (في طريقك) يا شمس ذاهبا بالنهار وآيبا بالليل  
لا أحد من (الايحيجي) جميعا يكدح كدحك ،  
ولا أحد في مجمع الآلهة يتسامى إلى عليائك ،  
عند شروقك يتجمع آلهة البلاد  
وهجك العنيف يغطي البلاد .  
وجميع (سكان) البلاد اللذين تتنوع بينهم لغات الحديث ،  
تعلم خطتهم ، وتعرف كنه طريقهم ،  
البشر جميعا يركعون أمامك ،  
والعالم ، يا شمس ، يحن لنورك .  
(في) طاسة العراف المكففة بخشب الأرز .  
تنير (أنت) بصيرة كهنة الأحلام وتفسر الأحلام .  
(.....) من الترتيبات (?) يسجدون لك ،  
(كما) يسجد لك الأشرار والعادلون .  
(ما من أحد) غيرك يهبط للأعماق ،

(....) تطلق نيران أحكامك على المجرمين والمعتدين على القانون .  
وهي ( هو ) ينزل الضربات عليه ....(....)  
وأنت تطارد الوغد الذي تحوطه (....) إلى العالم السفلي  
وتأتي به من نهر العالم السفلي متلبساً بتهمة (....)  
ما تنطق به من حكم عادل يا شمش (....)  
حكمك الصريح لا يجوز عليه التغيير وليس (....)  
إنك تساند المسافر على طريقه الصعب  
والملاح الجزوع من الأمواج تعطيه (....)  
أنت الذي تحفر الطرق الخفية،  
وأنت الذي تسير باستمرار على الدروب التي تواجه (شمس وحده) .  
إنك تنقذ من العاصفة التاجر الذي يحمل معه رأس ماله ،  
والـ (....) الذي يغوص في المحيط تزوده بالأجنحة .  
إنك لتدل اللاجئين والهاربين إلى أماكن يأوون إليها ،  
والأسير تهديه للطرق التي لا يعرفها أحد غير شمش ،  
الرجل في (....)  
السجين الذي (....) في سجن (....)  
والذي (غضب) عليه إله (....)  
إنك تقف بجانب المريض (....)  
تشخص (....)  
تحمل (....)  
وأنت في الأرض التي لا عودة منها (....)  
الإلهات الغضاب (....)  
تمجد (....)  
يا شمش ، في شبكتك (....)  
من عيون (شكتك ) ... لا يلفت .  
ذلك الذي يقسم القسم (....)  
والذي لا يخشى (....)

شبكتك الواسعة منشورة (...)  
 الرجل الذي يشتهي زوجة جاره .  
 سوف (...) قبل يومه المكتوب .  
 لقد أعد له شرك كرية (...) .  
 لن يقف أبو (ه) بجانيه للدفاع عنه .  
 ولن يستجيب إخوته لطلب القاضي بالتراجع عنه .  
 سيوقع به في فخ نحاسي لم يتنبأ به ،  
 إنك تحطم قرون الوغد الذي يدبر المكائد .  
 وال... المتحمس ، تقوض الأسس (التي وضعها) .  
 تجعل القاضي الخرب الذمة يجرب القيود والأغلال ،  
 والذي يقبل هدية ومع ذلك لا يقيم العدل تنزل به العقاب .  
 أما من يرفض هدية ، وبالرغم من ذلك يقف في صف الضعيف ،  
 فإن شمس يسعد به وسوف يطيل حياته .  
 والقاضي النزيه الذي يصدر الأحكام العادلة .  
 يسيطر على القصر ويحيا ومع الأمراء .  
 أي فائدة يجنبها من يستثمر ماله في بعثات تجارية بائرة .  
 إنه ليخيب أمله في أمر الكسب ويضيع رأسماله .  
 أما من يستثمر ماله في بعثات تجارية بعيدة ويدفع شاقلاً واحداً مقابل ...  
 فسوف يسر ذلك شمس ويمد في عمره .  
 إن التاجر الذي لجأ للغش في الميزان .  
 ويستخدم نوعين من الموازين فيخفض من (...) .  
 يخيب أمله في الكسب ويضيع (رأسماله) .  
 والتاجر الأمين الذي يزن بالقسط .  
 يقدم له كل شيء بالحق (..) .  
 إن التاجر الذي يغش في وزن القمح .  
 ويقرض (القمح) ويطفف في الوزن إلى الحد ومع ذلك يطالب بالثمن الباهظ .  
 ستزل عليه لعنة الشعب قبل أن يحل أجله .

وإذا طالب بتسديد الثمن قبل الموعد المتفق عليه فسوف يؤخذ بذنبه .  
لن يملك وريثه حق التصرف في ملكه ،  
ولن يستطيع إخوته أن يضيعوا أيديهم على ضيعته .  
التاجر الأمين الذي يعدل في وزن (القمح) إلى أقصى حد فيضاعف من  
إحسانه ،

سيستر به شمش ويطيل في حياته .  
سيزيد من (أفراد) عائلته ، ويكسب ثروة (طائلة)  
ومثل مياه ربيع لا يختلف لن تفشل ذريته .  
لذلك الذي يحسن على الناس ولا يعرف الغش ،  
الرجل الذي يستر نواياه دائماً بالنفاق - تعرض حالته (عليك) .  
إن ذرية الأشرار ستسمى (بالفشل)  
والذين تقول أفواههم (لا) - تعرض قضيتهم عليك .  
في لحظة واحدة تدرك ما يقولون .  
تسمعهم وتختبرهم ، وتفصل في دعوى المظلومين .  
إن كل فرد يوضع (مصيره) بين يديك ،  
وأنت الذي تدبر النبوءات بفألهم ، وتوضح ما التبس من أمرهم  
إنك يا شمش تراقب الصلاة ، والسجود ، والتبرك (بالدعاء)  
والخضوع ، والركوع ، وتراتيل الطقوس والسجود .  
الضعيف يدعوك من تجويف فمه ،  
والمتضع ، المغلوب والمبتلى ، المسكين ،  
والتي أسر ابنها تواجهك دائماً وبغير انقطاع .  
من كانت أسرته بعيدة (عنه) ومدينته نائية ،  
والراعي (الذي يلفه) رعب السهوب يواجهك .  
راعي القطعان في الحرب ، وحارس الأغنام وسط الأعداء .  
هنالك ، يا شمش ، تواجهك القافلة ، أولئك الراحلون والخوف ينتابهم .  
التاجر المسافر ، والوكيل الذي يحمل رأس المال .  
هنالك ، يا شمش ، يلقاك صياد السمك (الذي ينشر) شبكته .

والصياد ، ورامي القوس الذي يسوق الطرائد ،  
ويقابلك صائد الطيور الذي يحمل شبكته .  
والسارق المتلصص ، عدو الشمس ،  
والباحث عن الفريسة في شعاب السهوب يواجهونك .  
الميت المتجول ، والروح الشريد ،  
يقابلانك يا شمس وتستمع إليهم أجمعين .  
إنك لا تحبب مسعى من يلقاك ...  
لا تلعنهم يا شمس ، لأجل خاطري .  
أنت تجود بأنوارك يا شمس على أسر الناس .  
تعطيهم وجهك الصارم وتهبهم ضوءك الباهر .  
تطلع على حظوظهم وتشرف على تضحياتهم .  
وعلى امتداد الجهات الأربع تسير شؤونهم .  
وإلى المدى ( الذي يصل إليه ) مساكن البشر تتحفهم جميعاً بأنوارك .  
السموات لا تكفي أن تكون وعاء تحديق فيه ،  
والبلاد بأسرها لا تصلح أن تكون طاسة العراف .  
في اليوم العشرين تتهلل بالبهجة والفرح .  
تأكل ، تشرب مزرهم ، الصافي وجعة الساقى من السوق .  
إنهم يسكبون لك جعة الساقى ، فتلقاها بالقبول .  
وأنت تنجي الذين تحوطهم الأمواج العاتية .  
وفي المقابل تتقبل سكائبهم الرائقة الصافية .  
إنك تشرب جعتهم الباردة ومزرهم ،  
ثم تحقق الأمانى التي ينشدونها .  
تفك إسار ... أولئك الذين يركعون لك ،  
والذين يباركون بانتظام تتقبل صلواتهم ،  
إنهم يسبحون بحمدك في خضوع ،  
ويخشعون لجلالك أبد الأبدى .  
( أما ) الأندال الذين يفترون على الناس ،



والذين هم كالسحب لا وجه لهم ولا ...  
أولئك الذين يمشون على (سطح) الأرض الواسعة ،  
ويصعدون الجبال العالية ،  
وحوش البحر التي يملأها الخوف (والفرع) ،  
أضحية البحر التي تتحرك في الأعماق ،  
وقر بأن النهر الذي يمر أمامك يا شمس .  
أين الجبال التي لا تغطيها أشعتك (بردائها) ؟  
وأى منطقة لا يدفئها نورك الساطع ؟  
يا مضي العتمة ، ويا منير الظلام ،  
يا مبدد الظلمات ، وغامر الأرض الواسعة بالأضواء ،  
يا من تجعل الأرض تسطع بالأنوار ، وترسل الحرارة اللاسعة إلى الأرض في  
(وقت) الظهيرة .

وتجعل الأرض الواسعة تتوهج كالشعلة الملتهبة ،  
وتقصر الأيام وتطل الليالي ،  
(وتسبب) البرد والصقيع والثلج والجليد ،  
(...) رجاج السماء ، الذي يفتح أبواب الأرض على مصاريعها ،  
السير الخابور ، المزلاج ، ومقبض الباب .  
يا من تهب الحياة (...) لمن نزعته منه الرحمة ،  
(...) الأسير في معركة صراع مميت .  
كتمان ، ومشاورة ، ونقاش ، ونصيحة ،  
(...) للشعوب المنتشرة في الأفاق ،  
... العرش ، الديوان الملكي ...  
... القوة .... محتاج ...  
ساطع ، (في) مقامك البهيج ،  
(...) مآدبة لمناطق العالم ،  
(...) حاكم ، كاهن - أنو وأمير ،  
ليوفوك حقلك من الإجلال .

(...) ثروة البلاد في التضحية ،

(...) لتجدد منصة عرشك .

(...) يا من لا يتبدل قوله ،

لتقل لك (زوجتك أيا ) في المخدع (فلتهداً نفسك ) ٤٤

في العصر الكردي الكاشي الأول ( ١٥٧٠ ق.م ) ارتبطت عقيدة الإله شمس (بابار ) الشمولية بصفات الوجود والجبروت الكلي والحكمة والعدالة .

فالإله بابار ( الشمس ) الذي هو إله الحق والعدل والمساواة كان يطوف بمركبته الشمسية كل يوم حول العالم ليطلع على أحوال الناس وأعمالهم عن قرب ، وكان يمنح الخير والضياء للأبرار ويعاقب المجرمين والأشرار ، وحتى تكتمل عقيدة الإله دوموزي في شخصية الإله بابار أسبغ الحكيم الكردي الكاشي مفهوم الإله الإنسان على إلهه العلوي بابار ، وبذلك ظهر الإله بابار على هيئة إنسان تخرج منه أحزمة من الأشعة والضوء ، وحسب المعطيات الأثرية فقد تربع الإله بابار في العصر الكاشي الأول على رأس البانثيون الكردي الكاشي بشكل مطلق .

إن معلوماتنا عن التاريخ الكردي الكاشي قليلة بشكل عام وخاصة الجانب الميثولوجي منه ، غير إننا نعتقد بأنه نشأ في العصر الكاشي الكردي النظام القبلي الكردي الذي ربما وحد عدة قبائل في بوتقة واحدة ، على رأسها سلطة ملكية .

وتدل معطيات الدراسات الأثرية إن الكاشيين كانوا على مستوى مقبول نسبياً من التطور الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والميثولوجي ، فقد ارتدت الآلهة الكاشية ثوب المهابة مثل الإله بروياش ويسمى خودخا والإله شيخو ( سن ) وسورياش (شاماش ) وميري زير ٤٥ ، وتطورت النوازع الأخلاقية التي

---

٤٤- جذور الاستبداد : د . عبد الغفار مكاي ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد ١٩٢ ص ٢٧٩ وباعتقادي أن هذا النص يتضمن مجمل الشريعة الإيزيدية وينبغي أن يكون السفر الثاني ، بعد سفر مصير الإله دوموزي في كتاب الإيزيدية المقدس الذي لم يدون بعد .  
٤٥- راجع قاموس الآلهة والأساطير حول الآلهة الكاشية ص ٤٩- ٥٠ .

ميزت الخير من الشر وبرز دور الإله الحامي ( خداني مالي ) الذي يرعى صاحبه من أذى القوى الشريرة مقابل تقديم الطاعة والخدمات والقرايين والصلوات له ، ومع إن هذا الإله كان بالضرورة إلهاً ضعيفاً وبسيطاً ، فقد كان بمقدوره أن يحمل رغبات وشكاوي ومظالم صاحبه إلى الإله الأكبر بآبار وأن يستشفع له .

اعتقد الناس في العصر الكاشي الكردي اعتقاداً جازماً بعدالة الإله الأكبر وحكمته عليهم سلباً كان أم إيجاباً ، واعتقد الناس بأن المصائب والشر الذي يصيبهم إنما هو عقاب لهم من الإله على تقاعسهم عن أداء الطاعة وفروض العبادة . وأصبحت الفكرة المجردة حول الإله الأكبر بآبار تتعايش سلمياً مع الآلهة الأصغر ، وكقاعدة عامة لم تكن مصالح المجتمع الكردي الكاشي البدئي تدخل في تناقض وتضارب مع مصالح بقية أعضاء المجتمع ، ومع نشوء المجتمع الطبقي في كردستان الكاشية انقسم الناس إلى طبقتين ، طبقة العبيد ، وطبقة الأحرار التي وضعت يدها على كل شيء بما فيها السلطة ، واستخدمتها لاستغلال طبقة العبيد التي كانت تشكل غالبية المجتمع الكردي الكاشي ، ولما كان ضمان أمن الفرد والمجتمع في العصر الكاشي القبلي الأول هو القبيلة التي كانت تحمي أفرادها ، فإنه في هذه المرحلة أصبح حماية الفرد من مسؤولية الدولة ، وهنا برز دور الملك العادل كقوة ضابطة عليا فوق الجميع (الإله الإنسان بآبار) يوحد فعلياً بين الناس من ذوي المصالح والمشارب المختلفة .

في نهاية العصر الكاشي ازدهرت العقيدة التي تقول :

إن الإله يحدد مقدماً مصائر الناس ، وساد الاعتقاد التفاؤلي الخاص بإمكانيته التأثير على المستقبل وتجنب المصائب وذلك باستعطاف واسترحام الإله بالصلوات والأدعية والتضحيات والقرايين ، وازدادت أهمية الدور الذي كان الناس يوعزونه للكهنة (البيرة و الكواجك ) والأنبياء .

ومن الواضح إنه كان يتوجب على هؤلاء الناس الذين امتهنوا هذه الوظيفة أن يتميزوا بصفات جسدية ونفسية خاصة وخارقة ، ومع مرور الزمن ازدادت قدسية هؤلاء الكهنة وسرعان ما تحولت لاحقاً إلى حق استثنائي يملكه

الكاهن أو النبي كشيء مرتبط بالمكانة الدينية التي يشغلها ، ومع التجربة واكتساب المعارف الدينية والمخزون الكبير من الثقافة الروحية العالية أصبح بوسع هؤلاء أن يستقروا المستقبل ، ولكي يحافظ هؤلاء على سيطرتهم أنشأوا طقوس معقدة ، وخصوا أنفسهم بلباس ومظاهر مرتبطة بتلك المكانة المقدسة، وأصبحت الثقافة الدينية حكراً عليهم ، وكانوا حراس التراث الديني وشكلوا وظائف سدنة المعابد ، واتسمت أعمالهم بالعناية الفائقة والعمق والشمولية التي تكشف من الناحية الدينية عن إيمانهم المطلق بحكم الإله على العالم ، ووصلوا بذلك إلى درجة الحكمة والنبوة .

وهناك مجموعة من المواعظ والنصائح الأخلاقية التي كان يسديها هؤلاء الحكماء للناس وهي تتألف من حوالي مائة وستين سطراً مقسمة إلى مواعظ وحكم مكثفة تدور كل موعظة حول موضوع محدد ، وقد انتقلت أكثرها إلى التراث الشعبي الكردي الشفاهي عبر آلاف السنين حتى اليوم .

ويرجح الأستاذ لامبرت إن زمن هذه المواعظ يعود إلى العصر الكاشي بين ١٥٠٠ \_ ١٢٠٠ ق.م وذلك استناداً إلى روح الإيمان العميق الذي يسري في هذه المواعظ والتي كانت سائدة بين الأكراد الكاشيين في هذه الفترة .

وفيما يلي أهم المواعظ التي وردت على لسان هؤلاء الحكماء ٤٦  
لا تجادل من ينقل أخبار السوء .

لا تشاور في الرأي عاطلاً .

(إن) فضلك سيجعلك العقل المدبر لهم .

تجنب رفاق السوء .

لا تتفوه بلفظ دنس .

ولا تبلغ نبأ كاذباً .

قدم الطعام للجائع والمجعة للعطشان .

أعط السائل واغن العائل وأكرمه .

لا تشهر بأحد ولا تنطق إلا بالخير .

التضحية تطيل العمر .

الصلاة تكفر عن الذنوب .

---

٤٦- جذور الاستبداد : د. عبد الغفار مكاي ، ص ٢٥٦-٢٦٦ .

في العصر الحوري الميتاني حوالي ١٠٠٠ ق.م ظهر الفن المسمى بهيلاني ٤٧ في تل حلف التي شكلت قلب المملكة الحورية \_ الميتانية وكان على نوعين : الأول : عبارة عن تماثيل عملاقة ( في مدخل قصر تل حلف ) تمثل اثنين من أبي الهول والثلاثة الأخرى تمثل آلهة تقف على سبع وثور . والثاني : عبارة عن شريط ألواح حجرية منحوتة تشكل واجهة القصر وجوانبه الثلاث الأخرى على شكل إفريز عالي مصنوع من حجر البازلت الأسود والحجر الكلسي الأبيض .

وحسب رأي الأستاذ انطون مورتكات ٤٨ فإن التماثيل المجنحة الثلاثة تشكل ثلوث إلهي من آلهة الدولة الحورية ، الإله تيشوب والإلهة شيبات وإله الشمس . وهناك على واجهة المعبد ( تل حلف ) يميناً وشمالاً سبعة ألواح حجرية ، ثلاثة منها على يمين المدخل وثلاثة على اليسار ، كانت متناظرة في وضعها أما اللوح السابع الذي كان ينتصب في زاوية قائمة مع الألواح الأخرى ، فلم يبقى من نظيره المقابل إلا بقية صورة تمثل زوج من السباع تخطو باتجاه البوابة ، وقد صوبت نبال باتجاهها ، وظهر شكل النبال على لوحين ، مرة مع ثور ومرة مع وعل ، ويفصل لوح ثالث بين لوحَي السبعين ، وهناك لوح رابع بين لوحَي النبالين ، ويظهر على أحدهما إلهاً مسلحاً بصولجان ، بينما ظهر على اللوح الثاني صورة الشمس المجنحة يحملها رجل قصير القامة وهو يهيم بالسير على ركبة واحدة ، بينما يسند جناحيه اثنان من الإنسان - الثور .

( الشكل رقم ١٨ ) .

ويظهر على اللوح الحجري السابع سبع مجنح برأس إنسان ملتح وبقرن ( الشكل رقم ١٩ - ٢٠ ) .

إذا تأملنا تلك المشاهد الخالدة ووضعناها ضمن إطارها الفكري الديني فلن نجد صعوبة تذكر بالنسبة للوحة التي تمثل الإله الملتح صاحب الصولجان . أما المشاهد الأخرى التي تمثل الصياد والثور والصياد والوعل والسبعان

٤٧- نمط فني معماري شرقي قديم ظهر في غرب آسية في العصور القديمة

٤٨- تموز عقيد الخلود والتقمص : أنطون مورتكات ص ٢٣١

والسبع المجنح برأس إنسان والشمس المجنحة المحمولة على صورة رجل في هيئة الإله دوموزي وعلى صورتين في هيئة الإنسان الثور، فنعرفها على الأختام الأسطوانية الحورية كمواضيع لطقوس الإله شمس بطبيعة أرضية . والفكرة الأساسية هنا تستند تماما على الفكرة التي وجدناها على أختام كركوك ، وهي فكرة صراع إله الشمس ضد قوى الشر ، فرامي النبال الذي يصبو سهمه إلى السبع ليحمي ثورا ووعلا من شره ، هي الفكرة ذاتها ، والشمس المجنحة مع الإله دوموزي والإنسان الثور هو دمج لعبادة الإله شمس مع عقيدة الإله دوموزي التي تجسدت فيما بعد بتيشوب إله الأكراد الحوريين .

رغم ان شريط الإفريز المكون من ١٧٨ لوح حجري كان قد نفذ ضمن مخطط مدروس من قبل الحوريين إلا أن التعديل الذي حصل في وضع الألواح في عصر لاحق شوه ارتباط المشاهد اللاحقة المرسومة على تلك الألواح .

وحسب ابونها يم فان اللوحة التي تحمل النقش على شكل نخلة مجردة بين حيوانين (بقرتين) تقفان منتصبتي على قائمتيهما الخلفيتين تأكلان من الشجرة هي بلا شك رمز الإله دوموزي ( وهنا فان النخلة بين الحيوانين قد احتلت أيضا مكانا بارزا على جدران هيلاني في تل حلف ) .

وهناك لوحة تحمل نقشا يمثل حيوان مع نبتة ، وهناك لوحة أخرى تحمل نقشا تظهر إنسانا يرتدي معطفاً يجلس على كرسي بدون مسند ويمسك زهرة قبالة فمه وانفه بغاية شمها ويظهر أمامه شعار الشمس المجنحة التي يحملها اثنان من الإنسان الثور ، وهذا المشهد يشبه المشهد الذي شاهدناه سابقاً على ختم الملك الميتاني الكردي شاوشتار وشاهدنا نفس المشهد على أختام كركوكية .

والعدد الأكبر من الألواح تصور اندماج عقيدة الإله شمس السماوية مع عقيدة الإله دوموزي الأرضية ، مثل الحيوانات الأهلية والحيوانات المتوحشة والمخلوقات الخليطة .

وهناك إحدى عشر لوحا تحمل صورة سبع ، ثماني لوحات منها تحمل صورة سبع مع ثور ، ولوح يمثل بطلا يطعن سباعا مكشرا بسيف في بطنه بينما يحاول

السبع قضم ذراع البطل .

وهناك ألواح تمثل حيوانات وأشباح خاصة الإنسان الثور الذي يمثل رمز القوة ، وهناك أيضاً عدد من الألواح تصور مخلوقات خليطة ، كنا قد شاهدناها في العصر الحوري الأول مثل الثيران والسباع المجنحة ، والإنسان بقائمتي طير وبرأس طير وبرأس سبع بأجنحة وبدون أجنحة وهناك الإنسان العقرب والإنسان السمك .

وهناك لوحان يمثلان مشهد الاحتفال برأس السنة الجديدة ، أبطالها حيوانات راقصة تشبه المشهد الخالد الذي وجدناه على قيثارة مقابر أور الملكية في الألف الثالث قبل الميلاد ، وهذا التشابه يدل على الارتباط الواضح بين العصرين الكرديين المتباعدين .

وهناك ألواح تمثل مشاهد حربية ومشاهد للصيد ، وهناك أيضاً عدد من الألواح التي تصور حيوان واحد مثل الخنزير البري والفيل وطير الماء وإوزة وبطة، وتظهر صورة لطير الطاووس لأول مرة هنا على لوح بشكل منفرد كأحد الحيوانات الأهلية الأليفة الأخرى .

## **الفصل الثاني**

### **الديانة الكردية الإيزيدية**



## الديانة الكردية الإيزيدية

أطلق الأكراد السومريون كلمة دينكر (DINGER) ٤٩ على الكائنات الغير مرئية الخالدة الشبيهة بالإنسان، واعتقدوا أن كل واحد من تلك الكائنات الإلهية مسؤول عن إدارة جزء من الكون بموجب قوانين وأنظمة مقدره سلفاً ، ولما كانوا لم يروا أياً من تلك الكائنات الإلهية بأعينهم فإنهم استعاروا صورها من المجتمع البشري ، فاستدعوا من المعلوم إلى المجهول (كما قال أحد علماء الأديان ) .

لقد لاحظوا مثلاً أن أمور الحياة اليومية مثل الزراعة وتربية الحيوان والسقاية وأعمال البناء وتشبيد المعابد ورعايتها، إنما يراها ويديرها البشر، ولولا البشر لأصبحت الحياة بنظرهم خراباً يباباً، ومن هنا ظنوا أن جميع ما في الكون من مظاهر متعددة تدار من قبل كائنات إلهية على هيئة البشر، ولما كان النظام الكوني أكبر من الأعمال الحياتية اليومية التي يقوم بها البشر فإن الأكراد السومريون اعتقدوا أن تلك الكائنات أقوى من البشر العاديين وحتى يكونوا كذلك فينبغي أن يكونوا خالدين ، وإذا لم يكونوا خالدين فإن نظام الكون والحياة سيضطرب ويتحول إلى فوضى وضياع .

ولما كانت الوظائف الموكلة إلى تلك الآلهة مختلفة فإنها تفاوتت في أهميتها وقوتها ودورها في تسيير أمور الكون ، وكان على رأس البانتيون (المجمع) الكردي السومري الإله الأكبر يعاونه سبعة من الآلهة العظام وهم اللذين يقدرون مصائر الناس والحياة ، تليهم مجموعة مكونة من خمسين إله

---

٤٩- وتعني الاله باللغة السومرية ( لاحظوا معنى دينكر باللغة الكردية التي تعني الذي يعمل في مجال الدين والعقيدة )

، والأساطير الكردية السومرية التي تصور هؤلاء الآلهة تبين أنهم كانوا على هيئة البشر من حيث أفكارهم وأعمالهم ومعاناتهم ، وكانوا يأكلون ويشربون ويتزاوجون ويخافون كالبشر، وكانت لهم عواطف ومشاعر وأحاسيس بشرية متفاوتة بين الضعف والقوة.

والإله الملك الإنسان دوموزي كان أعظم هؤلاء الآلهة في نظر المؤمنين به، تربع على البانتيون الكردي السومري في الألف الثالث ق.م، كما ذكرنا سابقاً ، وكان يمثل القوة الاخصابية والحياتية الكونية الفاعلة في مواجهة قوى الجفاف والدمار والموت، وهو إله أرضي حياتي مخلص للبشر، وحياته وموته وبعثه كان على الدوام يوحي بإمكانية خلاص الإنسان من ربقة الموت، موت الطبيعية في الخريف والشتاء وموت الإنسان ولما كان الإله دوموزي إلهاً أرضياً خالداً قريباً من الناس ومن مشاكلهم ومعاناتهم ، فقد تعلق الناس به تعبيراً عن نزوعهم الأبدي نحو الخلود ، فما يحصل لإله الخصب دوموزي من موت وبعث وحياة سيحصل لكل عباده المؤمنين ،وقول سيدنا المسيح (من آمن بي وإن مات فيسيحاً ) يؤكد أهمية هذا الاعتقاد لدى الناس القدامى ومدى تغلغله في نسيج الفكر الديني الشرقي حتى الوقت الحاضر .

و فلسفة تجسد الاله دوموزي في كائن بشري الذي يصبح مثل الإله على الأرض تفترض موت ذلك الكائن البشري في مرحلة الشباب ، أي قبل أن يفقد قوته الفتية حتى يستطيع معاودة الحياة في دورة حياتية أخرى، فالإله دوموزي يتجلى باستمرار في احد من بني البشر بين حين وآخر ، و نعثر على هذا الاعتقاد لدى الكثير من أديان المنطقة في الوقت الحاضر، و بشكل خاص في عقيدة ديانة علي الهي الكردية ( الكاكائية).

و صفة المخلص و فداء الإنسان تفترض أن يكون المخلص من جنس البشر ( لا يحمل أخطاء الإنسان سوى كائن بشري الهي من نفس جنس البشر ) يموت عن البشر و يكفر عن خطاياهم ،خاصة و إن الإله السماوي البعيد عن البشر (ايل) لا يغفر خطايا الإنسان ،و لو أراد ذلك دون محاسبة أو عقاب لكان ذلك انتهاكاً لمشيئته و شرائعه التي لا تقبل مثل هذه الخاصية.

و تشكل عقيدة الإله الابن دوموزي في سلم تطور الفكر الديني حالة تاليه

، و حالة وسط تحتوي على الكثير من الواقعية العقلانية و شيئا أو أكثر من المثالية الروحية، و كان انتصارها و شعبيتها و نجاحها في مواجهة عقيدة الإله السماوي المذكر (ايل) خطوة متقدمة على الصعيد اللاهوتي في غرب آسيا قاطبة، و تحولا فلسفيا في تاريخ الدين برمته في العالم ، و اثر بعمق في الفكر الديني الشرقي القديم ، و في فلسفات الديانات الكبرى اليهودية و الزردشتية والمسيحية و الإسلام.

إن كلمة الانتصار لا تعبر حقيقة عن ما جرى بين ديانة الإله دوموزي و ديانة الإله ايل من صراع في المراحل الأولى ، فكلمة الانتصار توحي للوهلة الأولى إن حربا ضروسا قد وقعت بين الديانتين و هذا ما لم يحصل ، و لم نجد في النصوص الميثولوجية السومرية ما يشير إلى وقوع حروب بين الطرفين، فقد كان سلاح عقيدة الإله الابن دوموزي على الدوام سلاح الإيمان و العقل و التضحية بالذات، و كان الإله الابن دوموزي (طاووسي ملك) المثل الأعلى في التضحية و الفداء ، و حمل العذاب و الحرمان و الآلام عن عباده بطيب خاطر، و فدا الجميع بروحه الطاهرة .

ورغم التعايش الذي حصل بين ديانة اله الخصب الفادي و ديانة الإله السماوي ايل فان الصراع الباطني ظل قائما، و كانت كل جهة تنعت الجهة الأخرى بأبشع الصفات، و كانت أكثر الصفات بشاعة تلك التي كانت يطلقها أنصار الديانة الايلية بحق الإله دوموزي من قبيل :انه اله الشر و الشيطان الاكبر و زعيم المجيم و الظلام و العالم السفلي، و نجد صدى هذه التهم الباطلة في الدورة اللاحقة حينما تقمص الإله السوري بعل صفات الإله دوموزي إذ ربط أنصار الديانة الايلية حينذاك اسم الإله السوري بعل بالشيطان و سموه بعلزبول او بعلزبوب (اله الزبل و الذباب) ، و نجد صدى هذا التجديف بحق الإله بعل في التوراة و بحق سيدنا المسيح في إنجيل متى الإصحاح ١٢ : ٢٣ -

٢٧

و عندما اتخذ الإله الابن لنفسه اسم دوموزي إنما أراد أن يثبت انه صورة عن الإله الأكبر السماوي ايل .

و نظرا لقدسية اسم دوموزي (طاووسي ملك) فان العباد لم يكونوا يجرؤون

على النطق به كي لا يقعوا في الخطيئة بحقه دون قصد.  
و لقب الإله دوموزي (طاووسي ملك) بالملك تعبيراً عن سلطته الزمنية على الأرض ،  
فهو اله و ملك بنفس الوقت و نجد أيضاً صدى هذه الصفة في شخصية سيدنا المسيح  
الذي لقب بالملك ،إنجيل متى ٢ : ١-٢ .

واسم الإله دوموزي اسم كردي يتألف من مقطعين :  
المقطع الأول DUMO = طفل أو ابن أو طفلة أو ابنة باللغة السومرية وهو يتطابق  
لفظاً ومعنى مع المقطع الكردي DUM الذي يعني طفلة أو ابنة مثال : DUM  
MAM وتعني ابنة العم باللغة الكردية وحرف ( O ) هو لاحقة اسم كردية مثال  
( MEMO ) .

والمقطع الثاني ZIY = JIY = الحي أو الحياة .  
ومجموع الاسم = DUMOZIY أو DUMOJIY ويعني الابن الحي أو الابن الخالد  
، ويمكن ملاحظة المقطع ZIY في الكلمة الكردية BIRAZIY التي تعني في الوقت  
الحاضر معنى ابن الأخ فالمقطع BIRA يعني الأخ ، والمقطع ZIY يعني الحي  
والكلمة بمجموعها تعني حياة الأخ ، تعبيراً عن استمرارية حياة الأب في الابن وهو  
تفسير منطقي .

وعلى هذا الأساس فإن اسم الإله دوموزي يعني الابن الحي ( الخالد ) وليس الابن  
الشرعي كما فسره من قبل علماء الآثار الأوربيين والأمريكيين ٥٠ .  
وإذا علمنا بأن السيد المسيح هو أيضاً ابن حي ( خالد ) والده مخلص حسب العقيدة  
المسيحية فإن تحليلنا لاسم الإله دوموزي يصبح حقيقة واقعة ، واعتقد أن السيد  
المسيح هو شكل من أشكال الإله دوموزي أو أحد تجسيدات وهو الصيغة المسيحية  
للإله دوموزي ، خاصة وأن ظهور الإله دوموزي أقدم بكثير من ظهور السيد المسيح  
وهناك ثلاثة آلاف عام بينهما .

ويمكن تفسير اسم الإله دوموزي على وجه آخر :  
فالمقطع الأول DUMO = TUMO = TUM ويعني الدائم في اللغة الكردية مثال  
TUM BIJIY وتعني عش للأبد .  
والمقطع الثاني ZIY = JIY ويعني الحي ( ZINDIY ) أو الخالد في اللغة الكردية .

---

٥٠ - راجع معنى اسم دوموزي في قاموس الالهة والاساطير ص ٩٦

ومجموع الاسم TUMOZIY أو TUMOJIY يعني المحي الدائم أو الخالد ، والخلود  
صفة أساسية من صفات الإله دوموزي وسواء كان المقطع الثاني ZIY أو JIY  
فان كلا المقطعين يعطيان معنى الحياة مثال : JIYAN , ZIYAN وعليه فان كلا  
التفسيرين يحملان نفس معنى الحياة والخلود .

والصيغة الكردية الايزيدية لاسم الاله دوموزي هو تاووسي ملك ( دوموزي = تاموزي  
= تاووزي = تاووسي ملك )

(DUMOZIY=TAMZIY=TAWUSIY=TAWUSI MELIK) ٥١ .

والصيغة البابلية والعبرية لاسم الإله دوموزي (تاووسي ملك ) هو تموز والصيغة  
اللاتينية منه هو تئوس ويعني الله .

والصيغة الكردية المختصرة المتداولة بين الأكراد في الوقت الحاضر لاسم الاله دوموزي  
( تاووسي ملك ) هو (TEMO) .

واستطاع الإله الملك دوموزي بتضحياته المتكررة أن يتمتع بحب وشعبية وحكمة كبيرة  
بميت استيقظ معه ضمير العدل في الحياة وعلى يديه من خلال عقيدته .

ولما كان الموت والفناء واللاعودة من أكبر المشكلات إثارة في كردستان وفي غرب  
آسيا بشكل عام ، فقد تحدى الإله الملك دوموزي الموت بكافة أشكاله في الطبيعة وفي  
الحياة البشرية عبر تضحياته وآلامه ومعاناته في العالم السفلي وأثناء عودته من عالم  
الأموات .

والفكرة الأساسية التي تقوم عليها عقيدة الإله الملك دوموزي تتجاوز الزمان والمكان  
من ناحية الصراع القائم بين الحياة والموت وبين قوى الخير وقوى الشر ، ونعثر على  
صورة هذا الصراع والمعاناة في سفر مصير الإله دوموزي الذي وجد موزعاً على ثمانية  
وعشرين لوحاً وكسرة لوح مسمارية كانت موزعة في عدد من متاحف العالم ، ورغم  
أن الرقيم الأول قد تم نشره عام ١٩١٥ إلا أن معنى السفر لم يتوضح بشكل كاف  
إلا في عام ١٩٥٢ على يد العالم الأثري ( THORKILD JACOBSON )  
الذي ترجم ونشر القسم الأكبر من السفر في مجلة :

( THE JORNAL OF CUNEJFORM STADIES )

وتابع الأستاذ صاموئيل كرامر ترجمة وفك باقي أجزاء السفر وقدم تحليلاً روحياً

٥١ - تتبادل الاحرف في اللغات الهندو أوربية وخاصة في اللغة الكردية فحرف D يصبح T  
وتتبادل الاحرف V,B ,M,O,U ويتبادل الحرفان G,D والحرفان S,J وهكذا

ولاهوتياً كاملاً عنه في كتابه :

MYTHOLOGY OF THE ANCIENT WORLD

ANCHOR BOOKS NEW YORK

وحسب الدراسات العلمية الأثرية المقارنة فإن تاريخ كتابة النص يعود إلى ١٧٥٠ قبل الميلاد .

إن قراءة السفر بروح الفهم خير وسيلة لمعرفة الدلالات والكلمات والمعاني العريقة النابضة فيه ، وتحليل الإيحاءات التي تنبعث من بين ثناياه .

وبصورة عامة فإن السفر يقدم تجليات سايكولوجية ونفسية حول حجم المعاناة والتضحية والألم والجزع الذي أصاب الإله الملك دوموزي في مواجهة قوى الموت والظلام والشر في العالم السفلي ، وتلك تضحية لا يقوى عليها أحد من بني البشر ، والحكمة في هذا السفر تتسع لمعان أخلاقية عظيمة وتأملات كونية جبارة ومشكلات عقلية تنطوي على رؤية ثابتة للوجود والحياة والخير والشر والعدل والرحمة والمصير.

والسفر في النهاية مرثاة حقيقية في ندب الشر الذي يتربص بالإنسان ، وينقسم السفر من حيث مضمونه إلى عدد من الأقسام :

فالمقدمة تدور حول الإله دوموزي الراعي ، فقد كان أميناً على عباده ، وراعياً للأرض الأم بما فيها من خصوبة وحياة ونماء وكان إلهاً عظيماً امتلأت جوانحه بالحنن والألم والدموع والمعاناة والتضحيات من أجل أن يبقى عباده في سلام وأمان بمنأى عن شر قوى الظلام والموت المتربص بهم :

لقد امتلأ قلبه ( حزناً ) ودموعاً  
فمضى إلى السهول ( الواسعة )

امتلاً قلب الراعي ( حزناً ) ودموعاً  
فمضى إلى السهول ( الواسعة )

امتلاً قلب دوموزي ( حزناً ) ودموعاً  
فمضى إلى السهول ( الواسعة )  
علق نايه حول عنقه

وراح يبكي وينوح

سفر الإله دوموزي - المقطع الأول

ويتغلغل السفر في تراجيديا الحزن والمعاناة التي كانت تنتظر الإله دوموزي في أحشاء واقعه الذي يغص بالتضحيات وسط الضغوط التي كانت تنهال عليه لتجرفه بعيدا عن الأمان والاطمئنان :

رددي رددى بكائي  
أيتها السهول ألا فلتبك معي  
أيتها السهول ألا فابك معي ونوحى علي

اسمعي بكائي سراطين النهر  
واسمعي نواحي ضفادع الساقية  
دعي أمي تندب فقدي

أمي التي لا تملك خمسة أرغفة فلتبك علي  
أمي التي لا تملك عشرة أرغفة فلتبك علي  
لأنها لن تلقى من يعتني بها يوم موتي

سفر الإله دوموزي - المقطع الثاني

والأم هنا رمز الخصوبة وهي الأرض ،وهي على عكس الجفاف والموت الذي يطيح بالزرع والضرع فيفقد البشر إمكانية العيش والحياة .  
والعقيدة الدوموزية (تاووسي ملك) عقيدة مسالمة وسلاحها دائما كان التضحية والفداء والدموع والنصح والإرشاد وتبصير الناس بحقيقة واقعهم :

وأنت يا عيني تائهة في السهول فلتدمعي معي كعين أمي .  
وأنت يا عيني تائهة في السهول فلتدمعي معي كعين أختي .

سفر الإله دوموزي - المقطع الثالث

والحكمة الشرقية الدينية والأخلاقية المتجهة دائما في مجموعها إلى الخلاص والتطهير والتوافق مع الذات ومع الطبيعة (لا السيطرة عليها كانت) وما زالت تسيطر على الفكر الشرقي برمته، ناهيك عن الاستبداد الذي طبع الشرق بطابعه طوال آلاف السنين الماضية وحتى الآن، فكل شيء في الشرق حرام ينبغي اجتنابه حتى التعبير عن شكل الظلم حرام، فقط وصفه من خلال الأحلام أو على لسان الحيوانات مقبول إلى حد ما (انظر كليلة ودمنة):

بين الأزهير استلقى بين الأزهير استلقى  
بين الأزهير استلقى الراعي دوموزي  
وبينما هو نائم بين الأزهير رأى حلما  
فنهض من نومه مذعورا بما رأى  
وفرك عينيه بكفيه ورأسه يدور

أختاه : سأقص عليك ما رأيت  
سأقص عليك الحلم الذي رأيت

من حولي كان السمار ينمو ويندفع بسرعة من باطن التربة  
وسمارة وقفت وحيدة وحتت رأسها أمامي  
كل السمار وقف في أزواج إلا واحدة أزيلت من مكانها

في الفيضة حولي انتصبت من الأرض أشجار طوال مرعبه  
وعلى موقدي انسكب ماء بارد  
ومخضتي خاوية قد أزيل ما بها

وكوبي المقدس قد سقط من مشجب تعليقه  
وعصا الراعي قد تلاشت وذهب ريحها



وهناك كانت بومة  
وصقر يمسك حملا بين مخالبه

وماعزي الفتية تجر لحاها اللازوردية في التراب  
أما شياه حظيرتي قد لمست الأرض قوائمها المنحنية

( نعم ) ممخضتي محطمة لا لبن فيها  
وكوبي قد انكسر فدوموزي لم يعد بين الأحياء  
وحظيرته قد راحت نهبا للرياح

سفر الإله دوموزي - المقطع الرابع

نعم هذا هو الشر والاستبداد في الشرق القديم ، لقد تمادى حتى وصل إلى  
أقدس المقدسات إلى الإله دوموزي .  
إن الشعور الدائم بالخوف والخطر والإحساس بالتهديد والتدمير الذي رافق  
الإنسان الكردي القديم جراء الغزوات القادمة من الشرق والغرب طوال  
تاريخه ، بالإضافة إلى قساوة المناخ وفيضانات نهري دجلة والفرات المدمرين ،  
خلق لديه حالة من الإحساس دائما بالظلم في الحياة وفي الموت :

أواه يا أخي إن الحلم الذي قصصت ليس حلماً طيباً  
أواه يا دوموزي إن الحلم الذي قصصت ليس حلماً طيباً  
من حولك كان السمار ينمو ويندفع بسرعة من باطن التربة  
( وهذا يعني ) إن عصبه من السفاحين ستنقض عليك  
(أما عن ) السمارة الوحيدة  
(التي ) وقفت وحننت رأسها أمامك  
(فهذا يعني ) أن أمك التي ولدتك ستحني رأسها من أجلك  
(وعن ) كل السمار الذي وقف أزواجا  
إلا واحدة أزيلت من مكانها

(فذلك يعني ) أنها تقول لك : أحدنا يجب أن يغيب

سفر الإله دوموزي - المقطع الخامس

ورغم أن الخوف والإحساس الدائم بالظلم كانا من نصيب الإنسان الكردي على الدوام ، فإن التضحية بأعلى الأشياء كانت صفة دائمة عنده ، وغالباً ما كانت من أجل الآخرين ، وهذه سمة إنسانية ينبغي المحافظة عليها ، غير أن الخيانة والبوح بالإسرار والتعامل مع العدو تعد من الكبائر ينبغي أن يبتعد عنها الإنسان الكردي ، والإله دوموزي خير المضحين في هذا الإطار واختباءه في رحم الأرض الحانية وبين أحشائها كان انتماءً إلى الخصب والنماء ، وكان خلقاً للحياة الجديدة :

أي صفتي سأختبئ بين الأعشاب  
فلا تخبري أحداً بمكمني  
سأختبئ بين الأعشاب القصيرة  
فلا تخبري أحداً بمكمني

سأختبئ بين الأعشاب الطويلة  
فلا تخبري أحداً بمكمني  
سأختبئ بين القنوات والترع  
فلا تخبري أحداً بمكمني

فتجيبه أخته :

لتنهشني كلابك الضاربة إن بحت بمكمنك  
الكلاب السوداء كلاب حراسة قطعانك  
الكلاب المتوحشة رمز سلطانك  
نعم فلتنهشني كلابك

سفر الإله دوموزي - المقطع السادس

إن قوى الشر والظلام لا تعرف معنى جميلاً للحياة ، ولا تعرف خيارات الحياة ، وتكره كل شيء حسن وجميل ولذيذ ولا تدنوا منها ، وتضمّر الشر والخراب

على الدوام ، فعفاريت العالم السفلي التي كانت تطارد الإله الملك دوموزي :

لا تأكل الطعام ولا تعرف الشراب  
ولا تقرب ماء القرابين  
لا تقبل الأعطيات التي تهدأ الخواطر  
ولا تسكن لحضن زوجه  
ولا تقبل الطفل الجميل

سفر الإله دوموزي - المقطع السابع

وهذه كلها صفات لا إنسانية استأثرت بها قوى الشر في كل العصور.  
لقد ذكرنا سابقاً إن الإله الملك دوموزي فقد الألوهية نتيجة لظهوراته المتكررة وتضحياته ، وقلنا أنه احتفظ بمكانة رفيعة كملاك طاهر إلى أبد الآبدين ، وحل محله الإله أوتو ( إله الشمس ) ، ولما كان الإله أوتو قريباً جداً منه فإن الإله دوموزي استنجد به لينقذه من قبضة عفاريت العالم السفلي :

أي أوتو أنت أخو زوجتي وأنا زوج أختك  
أنا الذي يحمل الطعام لـ أيانا

في (ايريك) قد أتممت زواجي  
فأنا من قبل الشفاه الطاهرة  
وعانق الجسد المقدس جسد انانا  
فحول يدي إلى يدي غزال  
وحول قدمي إلى قدمي غزال  
حتى لا تطالني أيدي عفاريت الجالا  
وانج بنفسي إلى شوبيريل

سفر الإله دوموزي - المقطع الثامن

ولما كان الإله اوتو (إله الشمس) إله الرحمة والعدل وواهب النور والحياة  
للكون، وبوصفه الإله الذي يشمل برعايته كل الكائنات والمحتاجين، ويسحق  
الشر والأشرار بضيائه الناري بلا رحمة ولا شفقة، فإنه استجاب لدعوة الإله  
دوموزي راضياً :

فتلقى اوتو دمعه قرباناً  
وكأله رحمة واسعة أراه من رحمته  
حول يديه إلى يدي غزال

وحول قدميه إلى قدمي غزال  
فلم تطاله أيدي عفاريت الجالا  
ونجى بنفسه إلى شويريلا

سفر الإله دوموزي - المقطع التاسع

ويؤكد الإله دوموزي مرة أخرى بأنه ليس بشراً وإنما زوج إلهة أي زوج الإله  
انانا، وهذا يعني أن دور الإلهة الأم كان ماثلاً في المجتمع الكردي السومري  
حتى الألف الثالث ق.م:

أيتها السيدة العجوزة الحكيمة لست بشراً ولكنني زوج إلهة  
فدعيني اشرب من ماء القرابين قليلاً  
ومن الطحين المذرور دعيني أكل بعضاً

سفر الإله دوموزي - المقطع العاشر

وفي بيت الإلهة العجوزة الحكيمة بيلبلي وقبل أن ينتهي الإله دوموزي من  
شرب ماء القرابين واكل الطعام المذرور انقضت عليه العفاريت وأخذت تضربه  
في حظيرته، وهذا يدل على أن قوى الشر لا تعرف أي معنى للقدسية :

دخل الحظيرة العفريت الأول  
ضرب خدود دوموزي بمسمار طويل نفاذ  
وتبعه إلى الحظيرة العفريت الثاني

فراح يضرب وجه دوموزي بعصا الراعي  
ثم دخل إلى الحظيرة العفريت الثالث  
وأزال ما في المخضة ورماها خاوية

وتبعه إلى الحظيرة العفريت الرابع  
فرمى الكوب المقدس من مشجب تعليقه

ثم دخل العفريت الخامس  
فحطم المخضة الخاوية لبنها  
وكسر الكوب فدوموزي لم يعد بين الأحياء  
وحظيرته راحت نهبا للرياح

سفر الإله دوموزي - المقطع الحادي عشر

وهناك نصوص وأسفار أخرى تبين بأن الإله دوموزي ذهب إلى الموت بمحض  
رغبته مضحياً بنفسه ليغمر الإنسان والأرض والحياة بالخيرات الوفيرة :  
انهض أيها البطل وامضي في طريق اللا رجوع  
ها هو يغيب ،ها هو يغيب في حضن الأرض  
سيغمر أرض الأموات بالخيرات العميمة  
أمضي أيها البطل إلى الأرض البعيدة خلف، مدى الأبصار  
وعلى هذا الشكل ينتهي سفر مصير الإله دوموزي ٥٢.

في الألف الثاني ق.م انتقلت مفاهيم عقيدة الإله دوموزي (تاووسي  
ملك) إلى الإله ننجيزيدا ٥٣ في عصر الأمير السومري جوديا عصر سلالة  
اور الثالثة حوالي ٢٣٥٠ ق م . والإله ننجيزيدا إله كردي لقب في المدائح  
الإلهية السومرية بخادم الأرض الواسعة ، وتذكره ترتيلة اورنامو على انه زوج

٥٢- انظر مغامرة العقل الأولى : فراس سواح ص ٣٠٦-٣١١ حول سفر مصير الإله دوموزي

٥٣- تموز عقيدة الخلود والتقمص ص ٢٠٠

الإلهة ازيما ، وانه ابن الإله نينازو وعرفناه مع الإله دوموزي ( تاووسي ملك) حارسا لبوابة الإله السومري الأكبر آن في نص أدابا ، ولما كان الشعبان شعاره فيعتقد بأنه كان اله الحكمة قبل ان يتصدر رأس البانتيون الإلهي الكردي السومري في ( ٢٣٥٠ ) ق. م واسم والده نينازو يعني في السومرية ( السيد الطبيب ) ومعنى اسم ننجيزيدا غير معروف تماما حسب رأي علماء الآثار ، فبعضهم قال بأنه يعني رب شجرة العدل وبعضهم قال بأنه يعني شجرة الحياة ٥٤ . وأرى أن اسم الإله ننجيزيدا اسم كردي بحت ، يتألف من أربعة مقاطع هي :

NIN = الإله أو الرب في السومرية

GY = ÊY = الذي

ZIY = JIY = الحياة

DA = وهب أو أعطى

ومجموع الاسم يعني الإله الذي وهب الحياة ومنه جاء اسم الايزيدية ويعني خلق أو ملة الإله ننجيزيدا .

والصيغة الكردية الايزيدية الحالية لاسم الإله ننجيزيدا هو الإله ايزي وهو الإله الأقدم في الديانة الكردية الإيزيدية ، وعلى هذا الأساس فإن أصول وجذور الديانة الكردية الإيزيدية تعود إلى الإله ننجيزيدا القديم وهو أمر لا ينتقص من قيمة العقيدة الإيزيدية بشيء فالأمر اعتيادي فيما يخص تطور الفكر الديني لدى الشعوب فإنه العبرانيين كان يدعى أدوناي ويهوه وهكذا كان الهي في البدء أميرا ٥٦

PEDSÊ MIN EWIL MÎR BÛ

صاحب جيش عظيم

XEUDANÊ CÊSÊ KIBÎR BÛ

عارف بالأسرار السبعة للسلطان ايزي

٥٤ - راجع قاموس الآلهة والأساطير حول الإله ننجيزيدا ص ١٣٧

٥٥ - يتبادل الحرفان C. Ê في اللغة الكردية مثال ( سرايفو - سرايفو )

٥٦ - قول مقدس : رواه الفقير حجي سنة ١٩٨٠ في قرية باعدرا ، راجع كتاب تقاليد القرية الإيزيدية ، جانب انتروبولوجي ، خدر سليمان ص ٧٢-٧٣ واعتقد أن الامير المقصود في هذا القول المقدس هو تاووسي ملك .

## BI HEFTÎ SURÊD SILTAN ÊZÎ RAY XEBIR BÛ

ووفقا للمعطيات والأدلة الأثرية المتوفرة لدينا فان النص الكردي السومري المتعلق بمصير الإله دوموزي ( تاووسي ملك ) هو أول سفر في الديانة الكردية الإيزيدية لأنه يتضمن كافة الرموز المقدسة التي لا زالت تعتبر حتى الآن من أهم مقدسات الديانة الكردية الإيزيدية مثل :

### **تقدیس الأشجار :**

تقدس الإيزيدية بعض أنواع الأشجار وبشكل خاص شجرة الهلبو واعتقد أنها شجرة السمار التي رآها الملاك الطاهر دوموزي ( تاووسي ملك ) في حلمه :  
من حولي كان السمار ينمو ويندفع بسرعة من باطن التربة  
وسمارة قد وقفت وحيدة وحتت رأسها أمامي .

### **قدسية النار :**

تقدس الإيزيدية النار لان دوموزي ( تاووسي ملك ) كان يقدر النار وكان له موقد نار مقدسة خاصة به ، قام بإطفائه عفاريت العالم السفلي بواسطة الماء البارد :

وعلى موقدي المقدس انسكب ماء بارد  
والأكراد جميعا لا زالوا يقسمون بالنار حتى هذا اليوم .

### **قدسية الكوب :**

تقدس الإيزيدية كوبا مصنوعا من المعدن وتسميه شريكة ( تاووسي ملك )  
وتقدیس الإيزيدية لذلك الكوب هو تقدیس لكوب الملاك ( تاووسي ملك )  
الذي قام بكسره عفاريت العالم السفلي :  
وكوبي المقدس قد سقط من مشجب تعليقه  
وكوبي قد انكسر .

### **قدسية الراعي :**

يتمتع الراعي بمكانة مقدسة لدى الإيزيدية وتقدیس الإيزيدية للراعي هو تقدیس

للملاك الطاهر الراعي ( تاووسي ملك ) :  
وعصا الراعي قد تلاشت وذهبت ريحها .

### قدسية الحيوانات الأهلية :

تتمتع الحيوانات الأهلية مثل الماعز والغنم بقدسية ومكانة خاصة في الديانة الإيزيدية لأنها غنم وماشية الملوك ( تاووسي ملك ) :  
وماعزي الفتية تجر لحاها اللازوردية في التراب  
أما شياه حظيرتي فقد لمست الأرض قوائمها المنحنية  
نعم ممخضتي محطمة لا لبن فيها .  
إلى ان يقول :  
وحظيرتي راحت نهبا للرياح .

تحريم تناول بعض أنواع الخضراوات :  
تحرم الإيزيدية تناول بعض أنواع الخضراوات مثل الخس تقديسا للملاك ( تاووسي ملك ) لأنه اختبأ بينها هربا من عفاريت العالم السفلي :  
أي صفتي ... سأختبئ بين الأعشاب  
( هذه الخضراوات كانت تدعى أعشابا في ذلك الزمن السحيق ) :  
فلا تخبري أحد بمكمني  
سأختبئ بين الأعشاب القصيرة  
فلا تخبري أحد بمكمني سأختبئ بين الأعشاب الطويلة  
فلا تخبري أحد بمكمني .

تحريم التبول وقضاء الحاجة وغيرها من الملوثات في القنوات والترع ومصادر ومجاري المياه:  
تحرم الإيزيدية على اتباعها تلويث القنوات والترع لان الملوك ( تاووسي ملك ) اختبأ بين القنوات والترع هربا من عفاريت العالم السفلي:



سأختبئ بين القنوات والترع .  
فلا تخبري أحد بمكمني  
فترد عليه أخته :  
لتنهشني كلابك الضارية ان بحت بمكمنك  
الكلاب السوداء  
كلاب حراسة قطعانك  
الكلاب المتوحشة رمز سلطانك .

### **قدسية بعض أنواع الطعام والشراب والقرايين :**

تقدس الإيزيدية بعض أنواع الطعام والشراب لان عفاريت العالم السفلي التي  
كانت تطارد الملاك ( تاووسي ملك ) لا تأكل ولا تقرب ماء القرايين:  
**العفاريت :**

لا تأكل الطعام ولا تعرف الشراب  
ولا تقرب ماء القرايين  
ولا تقبل الاعطيات التي تهدئ الخواطر

### **قدسية الزواج وحب الأطفال :**

تتمتع المرأة المتزوجة بمكانة خاصة في المجتمع الايزيدي وحب المرأة والأولاد  
واجب ديني مقدس لان العفاريت التي كانت تطارد الملاك ( تاووسي ملك )  
لا تحب الأطفال والنساء :

### **العفاريت :**

لا تسكن لحضن زوجة  
ولا تقبل الطفل الجميل .

### **الخيانة عمل حرام في الديانة الإيزيدية وهي من أكبر الكبائر :**

عندما حاولت عفاريت العالم السفلي حث جشتينيانا أخت الملاك ( تاووسي

ملك ) على إفشاء سر الإله الملك دوموزي رفضت جشتينيانا هذه الخيانة  
رفضاً قاطعاً ، وعلى هذا الأساس فإن الخيانة وإفشاء السر من أكبر الكبائر  
في الديانة الإيزيدية .

### قدسية الشمس :

تقدس الإيزيدية الشمس وتتوجه إليه بالصلوات صباحاً ومساءً وتقسم به  
وقدسية الشمس في الديانة الإيزيدية تأتي كونه إله الملك ( تاوسي ملك )  
(ورأينا في السابق كيف حل الإله شمس محل الإله دوموزي ) وعندما  
استغاث الملك ( تاوسي ملك ) بالإله شمس ضد عفاريت العالم السفلي  
استغاثه الإله شمس ( اوتو ) وحول قدمه إلى قدمي غزال وحول يده إلى يدي  
غزال ليستطيع الهروب من عفاريت العالم السفلي:

أي اوتو أنت أخو زوجتي وأنا زوج أختك  
أنا الذي يحمل الطعام لايانا ( معبد انا )

في ايريك قد أتممت زواجي  
فأنا من قبل الشفاه الطاهرة  
وعانق الجسد المقدس جسد انا

فحول يدي إلى يدي غزال  
حتى لا تطالني أيدي عفاريت الجالا  
وانج بنفسي إلى شوبيريل

فيستجيب له الإله اوتو (شمس ) :  
فتلقى اوتو دمه قربانا  
وكان رحمة واسعة أراه من رحمته  
حول يديه إلى يدي غزال

وحول قدميه إلى قدمي غزال  
فلم تطاله أيدي عفاريت الجالا  
ونجى بنفسه إلى شوبيريللا

وفي مكان آخر يطلب الملاك دوموزي من الإله اوتو ( الشمس )  
أن يحول يديه وقدميه إلى يدي وقدمي حية :  
وهذا أيضا سبباً آخر لتقديس الإيزيدية للثعبان بالإضافة إلى كون الثعبان  
رمز الإله ننجيزيدا إله الإيزيدية القديم وصورة الحية موجودة على مدخل  
المعبد الايزيدي في لالش النورانية حتى اليوم .

#### **تقديم الطعام لعابر السبيل والمحتاج :**

تعتقد الإيزيدية أن ( تاووسي ملك ) يظهر متنكراً كعابر سبيل أو ضيف  
ولهذا فإن إكرام الضيف وعابر السبيل والمحتاج واجب مقدس عندهم لأن  
الملاك ( تاووسي ملك ) حينما هرب من عفاريت العالم السفلي لجأ إلى بيت  
السيدة بيلبلي طلباً للطعام والماء :  
أيتها السيدة العجوز الحكيمة ، لست بشرا ولكنني زوج إلهة فدعيني اشرب  
ماء القرابين قليلا .  
ومن العجين المذرور دعيني آكل بعضا .

#### **كره الإيزيدية للأماكن الخالية والحظائر المظلمة :**

تكره الإيزيدية مثل هذه الأماكن لان الملاك ( تاووسي ملك ) اختبئ فيها ولم  
ينج من عقاب عفاريت العالم السفلي وكانت نهايته :  
دخل الحظيرة العفريت الأول .

وضرب خدود دوموزي بمسمار طويل نفاذ  
وتبعه إلى الحظيرة العفريت الثاني  
فراح يضرب وجه دوموزي بعصا الراعي

ثم دخل إلى الحظيرة العفريت الثالث  
وأزال ما في المخضة ورماها خاوية  
ويتبعه إلى الحظيرة العفريت الرابع فرمى الكوب المقدس من مشجب تعليقه  
ثم دخل العفريت الخامس فحطم المخضة الخاوية لبنها وكسر الكوب فدوموزي  
لم يعد بين الأحياء وحظريته راحت نهبا للرياح .

### قدسية الأرض :

تقدس الإيزيدية الأرض لأن الملك ( تاوسي ملك ) كان يغيب ويخرج من بطن  
الأرض .  
هاهو يغيب في حضان الأرض .  
سيغمر أرض الأموات بالخيرات العميمة .

### قدسية الشبابة ( الناي ) :

تقدس الإيزيدية الشبابة ( الناي ) لأنها آلة العزف الخاصة بالملك ( تاوسي  
ملك ) :  
علق نايه حول عنقه وراح يبكي وينوح .  
وفي سفر هبوط الإلهة انا زوجة الملك ( تاوسي ملك ) نجد ذكراً آخر للناي  
المقدس :  
في ( كولا ب ) وضع دوموزي عليه ثياب فاخرة  
وأعتلا عرشه فانقض عليه العفاريت السبعة كما يفعلون مع الرجل العليل  
فانقطع الراعي عن نفخ نايه ومزماره .

### تحريم لبس الثياب ذات اللون الأزرق :

تحرم الإيزيدية لبس الثياب ذات اللون الأزرق لانه اللون الذي حل بوجه الملك  
دوموزي ( تاوسي ملك ) حينما تعرض لأذى عفاريت العالم السفلي .  
ورد في نص هبوط انا للعالم السفلي ما يلي :  
بكي دوموزي حتى أزرق وجهه . ٥٧

٥٧- مغامرة العقل الأولى : فراس سواح ، نص هبوط انا إلى العالم السفلي ص ٢٩٧- ٣٠٦

واجب توزيع اللبن على الفقراء والمحتاجين في صباح يوم عيد سرسال ( رأس السنة الإيزيدية ) :

يعتبر تقديم وعاء من اللبن الرائب للجيران في عيد رأس السنة الإيزيدية الذي يصادف الأربعاء الأول من شهر نيسان الشرقي (الكردي ) واجب ديني لأن الملاك دوموزي ( تاووسي ملك ) كان يقوم بمثل هذا العمل : وأنا من يحمل اللبن إلى بيت ننجال .

### قدسية بعد أنواع الأزهار :

تقدس الإيزيدية بعض أنواع الأزهار خاصة شقائق النعمان وتزين بها أبواب البيوت في عيد سرسال لأن الملاك ( تاووسي ملك ) استلقى بينها حينما كان يهرب من عفاريت العالم السفلي .

### قدسية الخرقه (العباءة) :

تقدس الإيزيدية الخرقه وهي العباءة المنسوجة من الصوف الذي يلبسها الفقير (طبقة دينية إيزيدية ) فقد تبين أن الملاك ( تاووسي ملك ) لبس مثل هذه العباءة ( أثناء عودته من العالم السفلي ) فقد جاء في نص هبوط عشتار إلى العالم السفلي في الأسطورة الأكادية ٥٨ ، وهذه الأسطورة مطابقة للنموذج السومري وتكاد تكون صورة طبق الأصل عنها : (فخذوه ) واغسلوه بماء ظهور وضمخوه في العطور الطيبة . البسوه عباءة حمراء ودعوه يعزف نايه اللازوردي .

والإيزيدية دين كردي قديم ، ولكي نصف ديناً بلغ تاريخه ما يقارب الأربعة آلاف عام ، فإننا نقوم بمحاولة يائسة لا تختلف عن محاولة فاقد الذاكرة الذي يريد أن يتذكر ماضيه ، أما من الناحية العملية والتطبيقية فيمكن القول بأن الإيزيدية كغيرها من الأديان القديمة مرت بمراحل ، ففي مرحلتها الأولى أي في بداية الألف الثاني قبل الميلاد كانت تعبد الإله ننجيزيدا ( ايزي )

وتمارس عقيدة الإله دوموزي ( تاوسي ملك ) أو تجسيداتهم وظهوراتهم ، ومثل غيرها من أديان بلاد ما بين النهرين تحولت تدريجياً من طابعها الخصبوي الأرضي إلى الطابع الروحي التجريدي الكوني بحيث استوعبت في داخلها جميع الآلهة المحلية القديمة ( التي تعددت بتعدد وظائفها الطبيعية مثل إله المطر - إله الشفاء - إله البرق - إله الرعد - إله المياه ) حتى وصلت إلى الوحدانية وأصبح الإله خودا ( خودي = يزدان ) الإله الواحد الأوحده ، وهذا حصل في زمن لا نستطيع تحديده في الوقت الحاضر وربما يكون قد حصل في العصر الكاشي .

وبنفس الوقت حافظت الإيزيدية على قدسية الملاك الطاهر ( تاوسي ملك ) بوصفه صاحب العقيدة الإيزيدية حتى اليوم والإله خودا ( خودي ) يعادل ويساوي الله جل جلاله تماماً من حيث قدرته اللامتناهية ومن حيث جبروته ورحمته ووحدانيته وأزليته وعزته وجلاله وشفاعته ورحمته الواسعة وعقابه الشديد .

والتراث الديني الإيزيدي القديم شفوي وهو عبارة عن أقوال مقدسة تناقلها الناس وخاصة البيره الأبرار اللذين حافظوا على استمراريته جيلاً بعد جيل . وإذا استعرضنا تلك الأقوال المقدسة التي إن قمنا بجمعها في كتاب سيكون هو الكتاب المقدس لدى الإيزيدية كما فعل الزردشتيون من قبل حينما جمعوا أقوال النبي زرادشت في كتاب مقدس سموه كتاب زندا افيستا ، وكما جمع اليهود أقوال رسلهم وأنبيائهم في كتاب التوراة وكذلك الإنجيل المقدس لدى المسيحيين والقرآن الكريم لدى المسلمين .

ومن خلال هذه الأقوال المقدسة يمكننا أن نقدم عرضاً مترابطاً لحكمة وتراث وأسفار الديانة الإيزيدية التي هي عقيدة الخلود والتقمص ، وهي ديانة الطريق الصحيح

( DÎNÎ RÎYA RAST )

وإذا قرأنا تلك الأسفار ( الأقوال المقدسة ) سفراً بعد آخر فإننا سنصل بلا شك إلى أدق تفاصيل وحكمة وفلسفة الديانة الإيزيدية التي تتميز بالشمولية والعمق والحكمة والكمال وهذه الأسفار ( الأقوال المقدسة ) تحفل بالفكر التأملي الإيزيدي فيما يتعلق بطبيعة الحياة والنفس البشرية ، والواقع

والولادة والمصير ، وهي نتيجة لعشرات القرون من الفكر التأملي الايزيدي فيما يتعلق بأسرار الحياة والكون ، وتقدم استبصارات حول مسار حياة الإنسان وهي تتجاوز الزمن لأنها تجلت للأكراد الإيزيديين الأوائل كما تتجلى اليوم لكل من تغوص تجربته في أغوار الحياة .

وتتجلى بدايات حكمة وفلسفة الديانة الإيزيدية في السفر المقدس ( QEWLÊ SERE MERGE ) ( كتاب الموتى ) الذي يتضمن تجليات النفس والحياة والولادة والمصير والمخلق وعلاقة البشر بالإله ومسؤولية الإله تجاه البشر ، وهذه التجليات هي مناجاة أو منولوج داخلي أو حديث وجداني طويل يروي فيه الحكيم الكردي الإيزيدي أو الرجل البار أو أيوب الإيزيدي رحلة الإنسان في الحياة والمصير الذي ينتظره بعد الموت ، وهي تذكرنا بقصة أيوب في السفر الذي يحمل اسمه في التوراة ولكن ربما لا يعرف الكثيرون أن أيوب الكردي السومري هو أقدم وأن الحكيم الذي يتحدث في هذا السفر هو أيوب الكردي الإيزيدي وهو حفيد أيوب الكردي السومري ، وإذا كان أيوب التوراتي يتفوق على أيوب الكردي الإيزيدي في عمق المعاناة والألم والشكوى وشدة السخط الذي يصل به أحيانا إلى حد التجديف بالإله فإن أيوب الإيزيدي يتمتع بصبر وحكمة وحلم وبصيرة كافية للتعبير عن المعاناة والشكوى بشكل إيجابي دون تأفف .

يعد هذا السفر الخالد الذي يتألف من سبعين مقطعا أو قسما من أهم الأسفار وأكبرها حجما في الديانة الكردية الإيزيدية وكان يتلى بحضور الناس أثناء دفن الميت وتاريخ كتابته يعود تقريبا للقرن الحادي عشر الميلادي ورغم حداثة فإنه يحتوي على مجمل تجليات الفكر الإيزيدي القديم والحديث .

يتوجه السفر في البداية إلى مخاطبة أصحاب العلم والمعرفة اللذين يتمتعون بمنزلة رفيعة في الديانة الكردية الإيزيدية ، يدعوهم إلى التأمل في الحياة والموت (المقطع الأول والثاني )

ROJEKÊ JI ROJANE

في يوم من الأيام .

XELKÊ ÊRFÎ ZANE

هيا أيها العلماء العارفون

HÎLÛN JI MÎRNÊ BIDEN

اكتشفوا أسرار الموت

BEYANE

Z ANE XELKÊ ÊRFÎ تعالوا أيها العلماء العارفون  
WERIN LI VAN BEYANA تأملوا في هذه الأقوال المقدسة  
BIFIKIRA

SITRIKÊ JI خذوا عظة من الموت لأنفسكم  
MIRINÊ BO XO BIGRIN

ويتحول مسار السفر إلى ماهية الموت الذي ينزل من السماء ليفني الجسد  
والأيدي والأطراف والحواس والموت أمر لا مفر منه إن شاء الإنسان أم أبي ( )  
المقطع الثالث والمقطع الرابع ( ) :

EW SÛRRA MIN DI KUJ Î ذلك السر (الموت) يفني  
ويفني الجسد والأطراف والحواس

DEST Û SER Û PÊ Û QALÎB NIJÎ هلم أيها الإنسان البائس وعش  
MISKÎNO BIN ADEMO HILÛ BIJÎ

الموت ينزل من السماء

JI BANA NIZIL BÛ EW SURRE  
NESÎBEK EFRAND BÛ BI MIRRE

AMÎ DIRAZINE HEKE نحن راضون إن كان  
HENDEKE Û HEKE PIRRE قليلاً أو كثيراً

ويوضح السفر أن الجنين يمكث في بطن أمه تسعة أشهر بإرادة الخالق ومن  
ثم يولد بدون إرادة ويسعد به الأهل والأقرباء والجيران والأصحاب ويقيم له  
الأب حفلة بهيجة في ديوان الفقراء (في حضرة رجال الدين الإيزيدي) حمد  
لله على نعماه

( المقطع الخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر ) .

BEHRA HEQ WETIN Î سكن في بطن أمه  
NEH MEHA TÊ SEKINÎ ومكث فيه تسعة أشهر  
JI QÛDRETÊ MEKINÎ بالإرادة الإلهية  
اكتمل نمو الطفل بإرادة الخالق



JI QÛDRETÊ KIRBÛ BÛTEMAME

في بطن يشبه البحر ذو ضباب

CÎ BEHREKE BI XEMAME

BINÊ GSÎRÊTE ES BÛM XULAME

ثم ولد الغلام

FIKIRÎM LI WÊ FIKERÊ

تأملت تلك الفكرة

وذلك القرار والقانون

LI MERSÛMÊ LI FIRWARÊ

بصعوبة ميزت المسألة في ذلك البحر

MIN ZOR FERERE KIRBÛ JI WÊ BEHRÊ

LIMIN CEMA DI BUN XIZIM

تجمع حوله النسابة

ÛL Ê ZIM Û C Î NARE

الأقرباء والجيران

الأب يحمد الإله

BABÎ MINÊ KARE JI MÊRÊ MÎRA

بفرحة مجالس الفقراء

BI SAYÎ YA D Î WANÊ D FEQÎRA

BISAYÎYA DAY Û BABA

مع بهجة الوالدين

يغني ويعزف القوالون على الدف والشبابة

QEWALWÊ DISTRA ÊN DEF Û SIBABA

إلهي أكرمتنا بذرية

ILEHIYO TE EM XENÊ KIRÎN BÛ AVA

أغنيتنا يا إلهي

ILEHIYO TE EM XENÊ KIRÎN

قبل يوم المنية

JI BERÎ ROJA EM BIMIRÎN

أسعدتنا بولد ذكر

TE BI WELEDEKÎ NÊR EM SAHÎKIRÎN

ثم تبدأ مراحل أخرى في حياة المولود وهي مرحلة الطفولة التي يتأرجح فيها ليلاً ونهاراً في البكاء، ثم مرحلة الفتوة ثم مرحلة الشباب ثم مرحلة الزواج (وهنا يؤكد الرجل البار على الذرية الصالحة المؤمنة التي تحمل وسام المير)

(الإله) وما سيصيب الوليد من مال وذهب حتى يوم الوفاة فهو من الإله.

المقطع الثاني حتى المقطع التاسع عشر

CI WELEDEK Î MISKÎNE

أي طفل درويش

وضع في مرجوحة خشبية

DANABÛ LI NAV TABÛTEKE DARÎNE

يقضي الليل والنهار بالتمرجح والمشي

BI SEVÊ Û ROJÊ HEJÎNE Û QÎRÎNE

أيها الإله الواسع الرحمة

ILHÎYO PIRR KEREME

أشفق على بني آدم

SIFQETA HEBIT LI BIN ADEME

أنت الذي خلقتنا

TE EM RAKIRÎNE SER QEDEME

وجعلتنا نمشي على أقدامنا

LI SER QEDEMA DI GERRÎYAM

لقد سرى الروح في يدي وأطرافي

RÛH HATE DEST ÛPÊYAN

إلهي لقد أصبحت مكتمل النضوج

ILEHIYO BI TE FIRRIYAM

ثم يطلب الرجل البار من إلهه أن يهديه إلى جادة الصواب والحق ، وهذه الفكرة تذكرنا بالأفكار التي شكلت عقيدة دينية في العهد الكردي الكاشي (١٥٠٠ق.م) التي تقول إن الإنسان لا يملك البصيرة التي تجعله يدرك معنى الذنب والمخطيئة وإن الإله وحده هو القادر على كشف الغطاء عن بصيرة

الإنسان. ٥٩.

المقطع العشرون

٥٩- راجع بقية مقاطع القول المقدس في كتاب تقاليد القرية الإيزيدية : جانب انتربولوجي ، خدر سليمان.

ثم يشرح الرجل البار الحال الذي آل إليه من فقر ونكبات وكوارث وفقدان للجاه والسعادة ، ويظهر من خلال سياق القول المقدس أن الإله كان وراء هذه النكبات التي حصلت له غير أننا لا نعلم إن كان ما أصابه قد حصل بسبب إهماله طاعة خالقه ، أو بسبب ذنوب ارتكبتها دون إرادته ، أم أن ذلك كان ابتلاء من الخالق ليختبر مدى إيمان عبده البار ، وفي كل الأحوال فإن فكرة التقوى من حيث أنها ضمان لحال الفرد وسعادته كانت أكثر تعرضاً للشك من فكرة العدالة ، فقد كان ابتلاء الأبرار حدثاً دائماً كما هو الحال في كل الأوقات وهذه المشكلة أرقّت ضمير الإنسان دائماً منذ أقدم العصور ولا زالت تؤرق ضميره في الوقت الحاضر خصوصاً عندما يحتدم الصراع في داخل الإنسان بين إحساسه بأنه يعاقب على ذنب لم يقترفه وبين اعتقاده بأن حكم الإله على الإنسان حكم عادل وان حكمته خافية على البشر ، وفي كل الظروف يرى الرجل البار إن الإنسان خلق من عدم وان الخير والشر من الخالق ، فان أهده الخالق إلى الخير فعل خيرا وان أهده إلى الشر فعل شرا ، وهنا يتقدم الرجل البار متضرعاً إلى الخالق كي يلهمه طريق الخير والصواب ليؤكد انه من طينة طيبة فهو يقضي جل وقته في ذكر الإله ويسبح بحمده ويتأمل جبروته وعظمته ، فالإنسان برأي الرجل البار لا حول له ولا قوة إذا جاء الموت وهو الوعد الحق .

#### المقطع العشرين حتى المقطع السادس والعشرين

والموت لا يعرف الغني والفقير ولا ينفع الذهب والغنى معه ، وإذا حضر الملك عزرائيل ملك الموت فلا أحد يستطيع التهرب منه ، انه ملك الإله المطلق يقبض أرواح البشر ويظهر مرة كالفقير وأخرى كالولد ومرة بهيئة شخص عادي ، انه يفرق بين الأب وابنه وبين الروح والجسد .

(المقطع السابع والعشرون حتى المقطع السادس والثلاثون )

هذه الأفكار والتصورات الخاصة بالملك عزرائيل انتقلت إلى الإيزيدية بتأثير الديانة الزرادشتية ، كما انتقلت إلى الديانة اليهودية والمسيحية والإسلامية فيما بعد .

ثم يوضح الرجل البار حاله أثناء الوفاة والمراسيم التي تسبق دفن الميت وكيف ان الموت يصيب جميع البشر ولا ينجو منه أحد ومن ثم يعرج على طقوس دفن الميت في القبر ، ويصف الملائكة الذين جاءوا لاستجوابه في القبر ويبين حالات الفزع التي أصابته بأشكالهم المخيفة والمرعبة ، ثم يوضح كيف ان الملائكة لا تؤذي المحسنين المؤمنين وانهم مكلفون من الخالق بهذه المهمة وهنا يتحول مسار السفر :

حيث ينزل عليه ملاكان كانا يعرفانه ويعرفان كم هو رجل بار وصالح المقطع السابع والثلاثون حتى المقطع السابع والستون

ثم ينتقل السفر في خاتمه إلى مسألة العقاب والحساب ليبين :

كيف ان الميت يمر على قنطرة السراط المستقيم وهو المكان الذي يحاسب فيه الإنسان وهو عدة أقسام : قسم منه جنة وقسم منه جهنم وقسم ثالث مكون من دخان ، فالأبرار يذهبون إلى الجنة والأشرار إلى جهنم ومن كان ذنبه اقل إلى منطقة الدخان ٦٠.

المقطع الثامن والستون حتى المقطع السبعون

وهناك قول ايزيدي آخر يوضح مسألة الموت ومصير الإنسان في الحياة بشكل فلسفي عميق :

EF ERDE XANE EBD Û BESER BAZERGNE<sup>٦١</sup>  
HINEKA MALE XO BARKIR , HINEKA JINA DANE  
BIN ADEMO HEZAR SAL TAMAMKEY MIRATIYI LI SERQE  
HETTA BI SAMKEY  
DIMAYIKÊ HARDÊ JI KASA MIRNÊ TAMKE

هذه الدنيا خان ، العباد والبشر فيها قافلة

غادرها البعض ، والبعض حط الرحال

يا ابن آدم لو تعمر ألف عام

وتقلد إمارة الشرق إلى الشام

أخيراً تجرع من كأس المنون لا محال

٦٠- فكر زردشتي دخل الإيزيدية لاحقاً كما دخل لليهودية والمسيحية والإسلام .

٦١- مجلة لالش : العدد ٦ ص ٦٣

والحياة الدائمة والمخلود حلم راود الإنسان في مختلف الأزمنة والعصور ، وكانت دورة الحياة والموت والبعث على الدوام الفكرة الأكثر مركزية في ميثولوجيات كردستان ، ورغم الغموض الذي يحيط بهذه المسألة منذ اقدم العصور وحتى الآن ، فان فكرة الموت بذاتها لم تكن توحى في يوم من الأيام بأنها مرحلة نهائية في حياة البشر ، فقد كان الموت على الدوام بنظرة الأكراد مرحلة انتقال إلى حالة أخرى من الوجود والحياة مختلفة كلياً أو جزئياً عن المرحلة التي سبقتها ، ولهذا فان الإيزيدية لا تلفظ كلمة الموت بل تقول : RÛJAWÎ AVABO أي غابت شمسهُ أو اكتمل يومه .

والعقيدة الكردية الدوموزية (التاووسية ) التي تقوم على أساس فكرة موت الطبيعة وتجدها المتكرر التي هي انعكاس لموت الإله الملاك دوموزي ( تاووسي ملك ) وانبعثه من جديد ، تمحورت في زمن لا حق في عالم الموتى باعتباره عالماً سفلياً ، أطلق عليه الأكراد السومريون اسم كور ( GUR ) ويعني القبر ، واعتقد الناس حينذاك إن وحشا جباراً يخطف الإنسان إلى ذلك العالم السفلي المظلم المجهول وأطلقوا على ذلك الوحش اسم كور ( GUR ) أيضاً وهو الوحش الذي اختطف الإلهة السومرية الكردية اريشيكيكال (رشكا كال) .

وحتى فترة ليست ببعيدة كان الأكراد في الريف يهددون أطفالهم ( من اجل حثهم على النوم مبكراً ) ب (كوري مانجو ) وكوري مانجو ٦٢ هو باعتقادي الوحش السفلي الجبار كور . وسمى الأكراد السومريون العالم السفلي (عالم الأموات) باسم اريستا تاري ( الأرض المظلمة ) أو الأرض التي لا رجعة منها ، ويلاحظ هنا إن الشطر الأول والثاني من الكلمة السومرية ( اريستا تاري ) يتطابق لفظاً ومعنى مع الكلمة الكردية (أردي تاري) التي تعني أيضاً الأرض المظلمة .

---

٦٢- كور ويعني الفراغ الكوني الفاصل بين سطح الأرض وبين مياه البحر الأول ومانجو باعتقادي هو مياه البحر ويشبه تهوم اليهودية الواردة في التوراة ومعناها البحر ومانجو يساوي تيامت البابلية وكوري مانجو يعني وحش مياه البحر الأول .

وعقيدة الكراس كوهرين الكردية الإيزيدية (KIRAS GÜHERÎN) التي تترجم إلى عقيدة الخلود والتقمص تقول إن الإنسان يموت على نحو متكرر ، ويولد على نحو متكرر، ويتجسد على نحو متكرر في كائن حي أكثر مرتبة أو اقل ، إنسان أو حيوان ، وان ميلاد الإنسان كفرد صالح أو سيئ أو حيوان إنما يتوقف على الفضائل أو الآثام التي اقترفها في حياته الأولى ، والخيار هنا للإنسان فهو وحده المسؤول عن مصيره من خلال اختياراته الأخلاقية ، فشقاء الإنسان وسعادته هي المحصلة النهائية لأعمال قام بها في حياته السابقة والروح ابدى الخلود حسب العقيدة الإيزيدية ينتقل من جسد إلى جسد بمشيئة الإله الخالق الرحمن :

RUHY REHMANY

NA BIT FANY

الروح إلهي  
لا يفنى أبداً  
كل يوم بين أيدي الله

HERRO LI BER DESTY YEZDANY

(قول ايزيدي مقدس )

وعقيدة كراس كوهرين تشبه تعليم كرما الهندوسي الذي يعني إن لكل عمل عواقبه الإيجابية أو السلبية وهذا العمل يقرر كل وجود للنفس المتجسدة ثانية، وكما جاء في الفرودا بيورانا :

( الإنسان هو خالق قدره الخاص وحتى في حياته الجنينية يتأثر بالقوى المحركة لأعمال وجوده السابق ، وسواء كان محصوراً في معقل جبلي أو هادئاً في عمق البحر ، وسواء كان مطمئناً في حضن أمه أو محمولاً عالياً فوق رأسها ، لا يستطيع الإنسان ان يفر من آثار أفعاله السابقة، وكل ما سيصيب الإنسان في أي عمر أو زمن معين ، فانه سيدركه حتماً آنذاك وفي ذلك التاريخ ) .

ومبدأ كراس كوهرين يفترض مقدما وجود عدالة أخلاقية كلية فالعالم ينظر إليه على انه مسرح أخلاقي واسع تديره العدالة وكل شيء خيراً أو شراً أو محايداً يكتسب ويستحقه من يصل إليه ، ومن شان هذه الفلسفة أن تلقي بالمسؤولية عن وضع الإنسان على كاهل الإنسان ذاته فنحن مسؤولون عما

نحن فيه وعمّا نؤول إليه وقد قررنا بأنفسنا ماضيّنا وسوف تقرّر مستقبلنا .  
والإيزيدية في جوهرها وطقوسها وعباداتها بسيطة نسبياً، والإله خودي هو  
الإله المطلق عند الإيزيدية ، وهو الله نفسه عند الديانات السماوية اليهودية  
والمسيحية والإسلامية :

QEWLÎ PEDSA63 قول الإله  
٦٤PEDESE MINE PEDSA إلهي ملك عظيم  
GÊKIRI GÎYA Û DE STE صنع الجبال والسهول  
NEQASÊ HEMO NEQSE صانع كل الأشياء والأحياء  
PEDSE MIN MELKÎ BÊRÎAYE إلهي ملك الأبرار  
REBÊ PÎXEMBER U MIHDÎYE إله الرسل والمرسلين  
YESDANÎ MINÎ JORÎYE إلهي الأعلى  
PEDÎSEHÊ MIN REBÊ SEMDEH إله واحد صمد  
REBÊ MOSA Û ÎSA Û إله موسى وعيسى ومحمد  
MEHEMEDE

كل سكان الأرض يسجدون له

HEMÛ JIRA BER SICÛDE إله واحد عظيم  
PEDSÊ MIN ÊKÎ MEZINE إله جميع العباد المؤمنين  
PEDSAYÊ HEMO MÛMINE إله الحياة وربّي  
REBÊ DENÊ YEZDANÊ MINE

والملاك المقدس تاووسي ملك هو رئيس الملائكة في الديانة الإيزيدية وهو بمرتبة  
الملاك جبرائيل في الديانة الإسلامية :

PEDSÊ MIN QINYAT AVAKER J DUNEUGEWHERE  
SIPARTIP Û HER HEVT SURÊT HER Û HERE  
MELEKÊ TAWUS KIRE SERWERE

إلهي صنع العقيدة والإيمان من الدرّ والجوهر واسندها إلى الأسرار السبعة  
وجعل الملك ( تاووسي ملك ) سيّداً لهذه العقيدة .

٦٣- مجلة لالش : العدد ٨ ص ١١٠

٦٤- PEDSA \ ومعناه الله .

والتعاليم الشفوية للديانة الإيزيدية تعلم المؤمنين الوجود اللامتناهي للإله  
خودي القادر على كل شيء والأسمى من حيث الفضيلة والاستقامة والخير .  
والخير والشر من عند الإله خودا وعلى المؤمنين ان يختاروا بمحض إرادتهم سبل  
الخير أو سبل الشر .

وللايزيدية أخلاق اجتماعية قويمية ، فالعمل الزراعي وتربية المواشي والعمل  
بشكل عام مقدس لدى الفرد الايزيدي ، وتأتي قدسية النار والماء والأرض  
والهواء بوصفها أساس الطبيعة والحياة ، وان خودي دائم الوجود فيها .  
ويوم الأربعاء يوم مقدس عند الإيزيدية بوصفه اليوم الذي انتهى إليه خودي  
من خلق الكون ، وهو يوم العطلة الرسمية من كل أسبوع :

جعل الإله خودي يوم الجمعة أساس بناء الكون

XUDA WENDÊ ME ÊNÎ KIR ESASE<sup>٦٥</sup> SEM BUYE KIRASE

وجعل يوم الأربعاء يوم الانتهاء من بناء الكون

CARSEM KIR XELASE

والديانة الايزيدية ديانة إنسانية تخاطب الإنسان ككل دون النظر إلى ديانتته  
وعرقه ولونه وجنسه ولغته فالنصوص الإيزيدية المقدسة تخاطب الإنسان  
كإنسان، وليس الإنسان كفرد ايزيدي :

66 HÊ BENÊ ADEMO

إيه أيها الإنسان

MESKÎNO JARÛ ADEMO

أيها الفقير

AV DÛNYA ME SIT XANYA

هذه الدنيا تشبه حانة

WEKE XEÛNA SIVANAYE

تشبه حلم الرعاة

HERRO YARA HINANE

كل يوم لهم خليلة

وتكريم الضيف وعابر السبيل واجب ديني لدى الإيزيدية :

واجب على صاحب البيت

FERZE LISER MÊRÊ MECLISÊ

أن يسأل الضيف في مجلسه ثلاث مرات في اليوم

ROSÊ SÊI CARA DÎWANA XÛ PIRSÊ

٦٥- مجلة لالش العدد ٨ ص ٤٧

٦٦- مجلة لالش العدد ٦ ص ١١٥



لمعرفة من أكل منهم ومن لم يأكل

GELU KÎ XUERIYÊ Û KI NE XUERIYÊ

وتعد الرابطة مع أرواح الأجداد والمتوفين من أبناء العائلة الإيزيدية واجب مقدس ، ينبغي إحياء ذكراهم والتصدق على أرواحهم بتقديم نوع من الخبز يسمى الصوك في عيد بلندا الذي يصادف منتصف شهر كانون الأول من كل عام ، والاعتقاد الشائع عند الإيزيدية هو أن الذي لا يقدم الصدقات على أرواح موتاه فان موتاه يظلون فقراء محتاجين ٦٧.

والنار مقدسة لدى الإيزيدية يوقدونها في البيوت وعلى الأضرحة والمزارات في ليالي الأربعاء من كل أسبوع ، وخاصة في أيام الأعياد ويمرون بأيديهم فوقها ومن ثم يقبلون تلك الأيدي تكريما وتقديسا للنار:

إلهي عظيم وجبار

خلق من الدرّة

الأرض والماء والهواء والنار

PADSÊ MIN CEBARE

JI DURRÊ EFRAN DI BO CARE

AXE Û AVE Û BUYE Û NARE

والصلاة ((LIMEJ)) ركن من أركان الديانة الإيزيدية وهي صلاة الصبح والظهر وقبل غروب الشمس ، إذ يتوجه المؤمن الإيزيدي عند الصلاة إلى الشمس عند شروقها وفي الظهر وقبل الغروب ، ويتلو الأدعية الخاصة لكل صلاة ٦٨.

والشمس مقدسة في الديانة الإيزيدية وقدسيته تأتي من كونها كانت إلهها إيزيديا قبل التوحيد بالإضافة إلى أهمية دورها في الطبيعة وحياة الإنسان والنبات .

والركن الثاني في الديانة الإيزيدية هو الصيام (RÛJÊ) وينقسم إلى صومين صوم عامة الناس وهو صوم الإله إيزي ويقع في أيام الثلاثاء والأربعاء والخميس من الأسبوع الأول من شهر كانون الأول الشرقي من كل سنة.

٦٧- مجلد لالش عدد ٤ ص ٨٣

٦٨- مجلة لالش العدد ٤ ص ٨٤

أما صوم الخاصة فهو يتكون من ثمانين يوماً يبدأ نصفها في العشرين من شهر كانون الأول الشرقي والنصف الثاني يبدأ في العشرين من شهر تموز الشرقي وهذا الصوم مقتصر على رجال الدين حصراً .

وينقسم المجتمع الايزيدي إلى ثلاث طبقات دينية :

طبقة الشيوخ وتتفرع إلى ثلاث فئات أو سلالات :

آداني : وهم سلالة الشيخ حسن والشيخ موسى والشيخ شرفدين

شمساني : وهم سلالة المير ، شيخ فخر ، شيشمس درويش ، بابا دين ، أما دين ، خاتونا فخرا .

ج- قاناتي : وهم سلالة شيخو بكر ، منهم الشيخ إبراهيم

ختمي و درويش آدم

طبقة البيرة : وهم كهنة الديانة الإيزيدية ( كلمة البير تعني المرشد المعلم )

طبقة الميردين : وهم بقية الشعب الايزيدي .

**والمجمع الديني الايزيدي يتكون من :**

الأمير ( مير ) ويمثل الحاكم المطلق في الأرض ( حسب العقيدة الإيزيدية ) وكل ما يصدر عنه يصبح فرضاً واجباً على كل ايزيدي .

بابا شيخ : ( البايير ) وهو بمرتبة بابا الفاتيكان بالنسبة للديانة المسيحية ويدعى (اختياري مر كاهي ) ويتولى كافة الشؤون الدينية في الديانة الإيزيدية تماماً مثل كبير العلماء في الديانة الإسلامية .

البير : كاهن الديانة الإيزيدية وهو مرشد ومعلم الديانة الإيزيدية

الفقير : وهو الزاهد المتعبد ويتميز بلباس خاص يدعى خرقة وهي قطعة قماش

من الصوف المصبوغ بورق شجرة الزركون المقدسة لدى الايزيدية

القولال : (القولار ) وهو المنشد ويعتقد بأنهم يعودون بأصولهم إلى منطقة بلاد

الشام وهم بمثابة الملالي الأكراد في الديانة الإسلامية

الكوجك : وهو كاهن الديانة الايزيدية ويختص بمعرفة أسرار المستقبل والرؤى

والتنبؤ .

والتأثير على المستقبل كان من أكثر المسائل إثارة في الفكر الشرقي القديم

بشكل عام وفي كردستان بشكل خاص ، ليس بدافع الفضول بل بدافع معرفة

المستقبل والتأثير عليه فالناس القدامى لم يكونوا جبريين إطلاقاً ، ومع تزايد الأهمية التي كانت تنطوي على معرفة المستقبل ازداد أهمية الدور الذي كان الناس يوعزونه للكهنة والعرافين ، ومع التجربة والمراس وتراكم الخبرة اخترع هؤلاء الكهنة نظاماً طقوسياً معقداً وخصوا أنفسهم بالثياب والرموز التي تدل كل منها على مغزى معين ورغم ظهور فكرة الآلهة التي تحدد مقدما مصائر الناس فإن الإنسان لم يفقد الأمل بإمكانية التأثير على المستقبل وذلك باستعطاف واسترحام الإله بالصلوات والأدعية والقرايين التي كان من شأنها تبديل غضب الإله إلى رحمة .

وعلى هذا الأساس كان مصير الناس يتوقف على الكاهن بسبب مقدراته الفوق الطبيعية (الميتافيزيقية) ، وهو بالذات الإنسان المختار من قبل أرواح الأجداد لكي يحمي مجتمعهم .

وإذا رجعنا إلى فلسفة الديانة الإيزيدية بهذا الخصوص فإن الكوجك يتولى هذه الوظيفة الهامة ويتميز بلباسه الأبيض الفضفاض والحزام الصوفي ذو اللون الأسود والأحمر المطرز بحلقات مقدسة يمنحها له البايير (البابا شيخ) كجواز لممارسة هذه الوظيفة الدينية المقدسة .

وحسب اعتقاد الإيزيدية فإن الكوجك ٦٩ يتميز بقوة خارقة تساعد على التنبؤ والاستبصار بالمستقبل ، ويدعى الكوجك بالجاف نرين ( العارف ) وإذا أراد الكوجك ان يتنبأ فانه يتدثر بعبادته ويضع رأسه على محدة وتدعى هذه العملية بـ (SERÎ XÛ DANÎ) ومن ثم يبدأ بالتمتمة التي تشمل تلاوة بعض الأقوال والأدعية المقدسة ، إلى ان يذهب في غيبوبة مؤقتة ثم يستيقظ ليروي للحاضرين ما شاهده وما تراءى له ، ويتنبأ الكوجك عادة يوم الأربعاء حصراً .

والزواج ضرورة وواجب ديني ايزيدي لإنجاب الأولاد وتقديم الصدقات للمتوفين من أبناء العائلة ، ويحرم على الايزيدي الزواج من غير طبقتة ويستثنى من ذلك عائلة المير التي يحق لها الزواج من أي طبقة من طبقات المجتمع الايزيدي .

٦٩- الكوجك = كه شك (GUH- S EG) وتعني الأذن النشيطة المتيقظة دوماً

وتعميد الأطفال في العين البيضاء كانيا سبي ( KANIYA SIPY ) بوادي لالش المقدس من اجل تطهيرهم واجب ديني ايزيدي ويتم برش الماء على الطفل ثلاث مرات مع تلاوة الأدعية الخاصة ٧٠ وهناك طقوس أخرى مثل أخ الآخرة وهو تآخي الفرد الايزيدي مع أحد شيوخ الدين وأخ الآخرة هذا هو بمثابة الإله الشخصي القديم الذي كان يدافع عن مصلحة صاحبه عند الإله الأكبر في التاريخ الايزيدي القديم .

وهناك طقس تحريم تناول بعض أنواع الخضراوات ولحوم بعض الحيوانات مثل الغزال بسبب قدسيتها وهي مذكورة بالتفصيل في سفر مصير الإله دوموزي . والأعياد في الديانة الايزيدية بمجذورها ودلالاتها هي أعياد الخصب ومواسم الحصاد والغلال والخير والنماء في الطبيعة وهي صورة حية عن الاحتفالات القديمة التي كانت تقام في كردستان بذكرى انبعاث وموت الإله دوموزي ( تاووسي ملك ) واذا تتبعنا روزنامة أيام الأعياد وأيام الحداد في الديانة الايزيدية سنرى بأنها تغطي دورة الحياة والموت في الطبيعة طول العام .

### عيد سرسال

ان ماهية الحياة والموت والولادة والمصير مشكلة إنسانية تثير الجدل منذ الوعي البشري وتحتل مساحة واسعة في ميتافيزيقيا جميع الفلسفات والأديان حتى الوقت الحاضر، وتزداد هذه المسألة إغالا في التعقيد في كردستان بسبب العلاقة المباشرة مع الطبيعة ، وفي كل الأحوال فان تكوين صورة شاملة ومركبة لهذه المسألة تاريخيا في كردستان أمر في غاية الصعوبة، فقد كان تركز شعور الإنسان الكردي القديم نحو الحياة والموت من اكثر المسائل إثارة في تأملات الحكماء الأكراد ، وتشهد على ذلك بقايا آثار المعابد والمدافن والتمائيل الرمزية للآلهة وعادات الدفن وتقديم القرابين التي وجدت في المواقع الأثرية الكردية منذ العصر الحجري الحديث مثل مستوطنة نوالا شوري (نيفالي تشوري ٨٢٠٠ ق . م ) في كردستان تركيا ومستوطنة شمسي زاوي - شانيدار ( ٧٥٠٠ ق . م ) في جبال زاغروس ( شمال العراق

( ومستوطنة كريم شاهين إلى الجنوب من شمسي زاوي ومستوطنة جانجي  
دائرة وارتاب في منطقة كرمنشاه ( ٧٠٠٠ ق.م ) في كردستان ( إيران ) ،  
ومستوطنة تل جرمو بالقرب من كركوك ( ٦٠٠٠ ق.م ) .  
ومستوطنة حلف ( ٥٠٠٠ ق.م ) ، ومستوطنة اريدو السومرية في جنوب  
بغداد ( ٤٠٠٠ ق.م )

ومع ظهور الكتابة في كردستان ( ٣٥٠٠ \_ ٣٠٠٠ ق.م ) ظهر مصدر  
جديد من المعلومات التي دلت على مدى ارتباط المجتمع الكردي القديم  
بقوى الطبيعة الإيجابية مثل الشمس والقمر والكواكب والقوى السلبية مثل  
كسوف الشمس والقمر والفيضانات والزلازل التي اكتشف الإنسان الكردي  
ان لانتظام ظهورها وحدوثها علاقة وثيقة بتبدلات وحوادث وظواهر تقع على  
الأرض ، من شأنها إشاعة الخصب والنماء والخير أو إشاعة الموت والدمار  
والفوضى في الطبيعة ، ولما كانت تلك القوى والحوادث ثابتة في الطبيعة فقد  
جرى تشخيصها كأرواح وآلهة بعضها خيرة وبعضها شريرة وسرعان ما امتلئ  
عالم كردستان بالأرواح والآلهة ٧١ التي جرى الاتصال بها لجلب منافعها أو  
درء مخاطر الشريرة منها عبر سلسلة من طقوس العبادة من اجل إحداث  
تأثيرات مرغوبة ، ومما زاد في مصداقية تلك الطقوس هو ان بعضها نجح في  
تحقيق التأثير المطلوب .

ومع مرور الزمن ساد الاعتقاد بان ما يجري في الطبيعة من دورات خصب  
ونماء وجفاف وهلاك طوال العام هو انعكاس لصراعات تجري فيما وراء  
الطبيعة ، إبطالها تلك الأرواح والآلهة أنفسهم ، فإذا انتصرت آلهة الخصب  
والنماء ازدهرت الحياة الكردية ، وإذا انتصرت آلهة الشر ساد الجفاف والهلاك  
، وإن خصب الطبيعة في دورة طبيعية وجفافها وموتها في دورة أخرى لا يحصل  
إلا بموت وانبعث الإله المسؤول ، والبعث الجديد للإله المنبعث لا يتم إلا بأداء  
المؤمنين به لبعض الصلوات والأدعية والطقوس وتقديم القرابين .

---

٧١- الفكر الشرقي القديم : جون مولر ترجمة كامل يوسف حسين من منشورات عالم المعرفة

وتميزت تلك الطقوس في كردستان القديمة بتمثيل آلام ٧٢اله الخصب والنماء في لحظات موته الأخيرة ، ففي ١٨ آذار أو الأسبوع الأول من شهر نيسان الكردي تبدأ الطقوس بجمع أغصان طرية من أشجار مقدسة تنمو في جبال كردستان ( شجرة الهلبو ) ثم تزيين تلك الأغصان بأزهار شقائق النعمان الحمراء التي يقال بان دم الإله المنبعث أعطاها هذا اللون الأحمر وفي يوم الدم الذي يصادف اليوم الثالث أي ٢١ آذار أو ٢٤ آذار أو يوم الأربعاء الذي يصادف الأسبوع الأول من شهر نيسان الكردي ( وهنا لا عبرة في اختلاف التواريخ لأن التواريخ لم تكن حينذاك محددة تبعا للنظام الشمسي بل بدورة الطبيعة وتجدد النبات ) تصل الفاجعة إلى الذروة حيث يبدأ كبير الكهنة ( البايير ) بجرح ذراعه ، ويسيل الدم بغزارة قربانا للإله المنبعث ، ومع إراقة الدماء تزداد الموسيقى المرافقة صخبا ، ويذهب بقية الكهنة ( البيرة ) في تجريح أنفسهم ، وتزداد إراقة الدماء لتروي الأرض ، حيث الإله الميت، وما ان يحل المساء حتى تنشق الأرض وينبعث الإله الميت وهو هنا الإله دوموزي ( تاووسي ملك ) وينقلب الحزن إلى فرح وسعادة ، وتبدأ الاحتفالات والكرنفالات احتفاء بقيامة الإله دوموزي ( تاووسي ملك ) ملك جين ( JÊN ) أي ملك الحياة .

HÊJDY ADARY MELEK JÊN HAT XUERY

في ١٨ آذار نزل ملك الحياة إلى الأرض  
ADARY ٢٤ DENK KIR BUHARY HETA

ونادي الربيع حتى ٢٤ آذار  
SER DARY XEMLY HETA BIN DARY

اكتمل اخضرار الأشجار من أعلاها إلى أدناها  
واعتقد أن الملك ( JÊN ) هو الإله دوموزي ( تاووسي ملك ) وعيد  
سرسال هو عيد أول نزول للملك الطاهر تاووسي ملك إلى الأرض في لالش  
النورانية ٧٣ وبذلك يكون عيد سرسال ( SERSAL ) الذي يصادف

٧٢- فراس سواح : مغامرة العقل الأولى.

٧٣- مجلة لالش العدد : ٨ ص ٤٦-٤٧

يوم الأربعاء من الأسبوع الأول من شهر نيسان الكردي الشرقي هو عيد قيامة الإله الملك دوموزي ( تاووسي ملك ) ، إله الخصب والحياة الذي يصعد من مرقده ظافراً ، ويعرف هذا العيد المبارك بالأربعاء الأحمر كناية عن الدم الذي كان يراق فيه ، وهو رأس السنة الكردية الايزيدية ، ويوم الأربعاء في شريعة الديانة الايزيدية هو أقدس أيام السنة ، وعيد سرسال هو أقدس الأعياد وشهر نيسان (NU JAN) وتعني الحياة الجديدة ( شهر الحياة الجديدة) هو أقدس شهور السنة عند الإيزيدية ، لأنه شهر الخصب والنماء في كردستان ، وهو شهر قيامة وبعث الإله دوموزي ( تاووسي ملك ) ويحرم فيه الزواج عند الإيزيدية (لأنه شهر تزواج الآلهة ) ويحرم فيه القيام بالعمل الزراعي وفلاحة الأرض .

( لان الأرض حبلى بالحياة والبذور في هذا الشهر ) وتختلف طقوس وعادات الاحتفال بهذا العيد المبارك في الوقت الحالي من منطقة كردية ايزيدية إلى أخرى تبعاً للظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، وبشكل عام فإن التحضير للاحتفالات بهذا العيد يبدأ عموماً في يوم الثلاثاء الذي يسبق يوم العيد ، وذلك بتأمين القرابين ( خروف ) من اجل ذبحها وسفك دمها وهو تعويض رمزي عن التضحية بالدماء البشرية و سلق البيض وتلوينه طقس من طقوس هذا العيد والبيض يرمز للحياة ، فالحياة كامنة في البيضة وستنبعث الحياة منها تلقائياً والبيضة تشبه الدرّة التي أنبثق منها الكون في التكوين الايزيدي ، وفي عصر يوم الثلاثاء ينتشر الشباب والشابات في السهول والوديان لجمع أزهار شقائق النعمان وأغصان الأشجار ومع بزوغ فجر يوم العيد تقوم سيدة البيت الإيزيدية بإرسال صحن من اللبن باكورة إنتاج العام الجديد تيمناً بالإله دوموزي ( تاووسي ملك ) ومن ثم تبدأ بتزيين أبواب وشرفات المنزل بباقات من شقائق النعمان وقشور البيض الملونة وفي الصباح يبدأ الناس بتبادل الزيارات وأفراح العيد وممارسة بعض الألعاب مثل لعبة الهيكاني ( كسر البيض ) ، التي تشبه عملية الفقس وانبعث الحياة ، وفي عصر يوم العيد وقت قيامة الإله دوموزي ( تاووسي ملك) تبدأ الاحتفالات الرسمية في لالش النورانية وبقية المناطق

بإقامة حلقات كبيرة من الرقص على أنغام الدف والشبابة ، ويستمر الاحتفال حتى وقت متأخر من الليل ٧٤ ، ويمتد في بعض الأحيان حتى الصباح ، ويعاد الاحتفال في اليوم التالي وتستمر الاحتفالات في لالش النورانية دون غيرها ، طوال شهر نيسان على شكل طوافات ( زيارات ) لأضرحة أولياء الإيزيدية من البيرة الأبرار .

### أربعينية الصيف : ( CELLIY HAVÎNIY )

تقع أربعينية الصيف في ذروة أيام حر الصيف في كردستان وتمتد من ١٣ حزيران الشرقي حتى ٢٠ تموز الشرقي ، وتسمية هذه الفترة بالأربعينية تفيد معنى الحداد والخوف على الحياة الانسانية والنباتية والحيوانية ، ويأتي إحياء هذه الذكرى في هذه الفترة تقرباً واستعطافاً للخالق من أجل حماية الحياة من أذى الحر الشديد .

### عيد الجمالية :

( CEJNA CÛMAYÊ ) وهو من أهم أعياد الإيزيدية ، وهو عيد الحصاد ويمتد سبعة أيام ابتداءً من ٢٣ أيلول حتى تشرين الأول الكردي الشرقي ، وهو عيد الانتهاء من جمع محصول الصيف ، وهو أيضاً عيد الكفارة الكردية ، حيث يقدم المؤمن الايزيدي جزءاً من محصوله للمحتاجين ككفارة ، ويجري في هذا العيد بشكل خاص أداء واجب الحج إلى لالش النورانية والتعميد في العين البيضاء ، وهذا العيد يشبه عيد كيبور ( كفارة ) عند اليهود والذي يقع في شهر أيلول أيضاً وهو يختتم عشرة أيام الندامة التي تبدأ :  
بـ ( روش هشنه ) أي رأس السنة اليهودية الذي يقع في أيلول وفق التقويم اليهودي ٧٥ .

وفي اليوم الذي يصادف خامس أيام عيد الجمالية يتم ذبح ثور في مزار الشيخ

٧٤- تقاليد القرية الإيزيدية :جانب انتروبولوجي، خدر سليمان

٧٥- بحث الجنس البشري عن الله : ص ٢٣٠



شمس ٧٦، وذبح الثور هنا وتناول لحمه من قبل الجميع يهدف إلى الاتحاد مع الإله الميت، والثور شكل من أشكال ظهورات الإله دوموزي (تاووسي ملك)

### **أربعينية الشتاء :**

تقع أربعينية الشتاء في ذروة أيام البرد في كردستان وتمتد من ١٣ كانون الأول الكردي الشرقي حتى ٢٠ كانون الثاني الكردي الشرقي، وهي مثل أربعينية الصيف، عبارة عن فترة حداد يقوم رجال الدين الايزيدي بالصوم في كامل أيامه الأربعين، تضحية وتقرباً للخالق من أجل تخفيف أذى البرد على نمو الزرع وعلى حياة الإنسان والحيوان والنبات بشكل عام.

### **عيد بلندا :**

يحتفل الايزيديون في عيد بلندا في الخامس والعشرين من شهر كانون الأول الشرقي وهو عيد ميلاد وإنبات الزرع في كردستان، حيث تزداد فترة ظهور الشمس في مثل هذا الوقت وتبدأ درجات الحرارة بالارتفاع قليلاً مما يساعد على نمو الزرع وظهوره فوق سطح الأرض وكلمة بلندا التي تعني العلو تفيد معنى نمو الزرع وارتفاعه فوق سطح الأرض وطقس إشعال النار بالقرب من ثيران الحراثة الذي يسمى كوركا (GÜR KA) في هذا العيد، هو عمل إيجائي يهدف إلى حث الشمس على الظهور طوال النهار من أجل إشاعة الدفء في الطبيعة، والثور هنا رمز للشمس والخصوبة.

### **عيد خدر الياس :**

هو عيد الخصب والنماء والاختضار في الطبيعة، ويقع في أول يوم خميس من شهر شباط الكردي الشرقي وخر الياس هو أحد ظهورات الإله دوموزي (تاووسي ملك) حسب المعتقد الايزيدي، ويظهر في نهاية العام الكردي الايزيدي ايذانا بانتهاء العام حسب القول الايزيدي (XIDIR ILÎAS SAL XELAS) ويحرم في هذا العيد ذبح جميع أنواع

---

٧٦- مجلة روز : العدد ١ ١٩٩٦ ، ص ٨ - ٤٠ ، بحث قيم للدكتور خليل جندي .

الحيوانات والطيور لأنه موسم الحمل والتكاثر لدى الحيوانات .  
في بداية القرن الحادي عشر الميلادي ظهر الشيخ المتصوف عدي بن  
مسافر الشامي (شيخادي) في لالش النورانية (الموضع الأكثر تقديسا  
في الديانة الإيزيدية وهي بمنزلة مكة المكرمة في الديانة الإسلامية  
) وهو متصوف جليل وصاحب طريقة دينية تدعى بالطريقة العدوية  
٧٧ وتوفي في لالش ودفن هناك حوالي ١١٥٤ أو ١١٦٢ م . واختلف  
المؤرخون حول أصله وموطنه وأرجح بأنه كردي الأصل وبعلبكي المولد

والواقع إن التصوف والفكر التصوفي الإسلامي كان له تأويلات  
ومصطلحات ورموز مختلفة كليا عما جاء في الشريعة الإسلامية الرسمية  
، خاصة فيما يتعلق بالاجتهاد واستخراج المعاني الخفية للآيات القرآنية  
وعلى هذا الأساس ظهرت مذاهب صوفية مختلفة مثل :

### مذهب الطول ( الاتحاد ) :

القائم على إن الله اصطفى أجسادا بشرية وحل فيها بعد أن أزال عنها  
الصفة البشرية ، وهو واحد من تلك الاجتهادات التي استخرجها هؤلاء  
المتصوفة من ثنايا آيات القرآن الكريم وخاصة الآية القرآنية التي  
يخاطب فيها الله الملائكة حول آدم : ( فإذا سويته ونفخت فيه من روحي  
فقعوا له ساجدين ) سورة الحجر الآية / ٢٩ /

### مذهب التعصب لإبليس :

القائم على تحريم اللعن باعتباره سيد الموحدين حسب تفسير المتصوفة ، لأنه  
رفض إن يسجد لغير الله .  
فقد روى ابن أبي الحديد في كتاب نهج البلاغة الجزء الأول صفحة ٣٠٥ مايلي :  
( وكان أبو الفتوح احمد بن محمد الغزالي الواعظ ، أخو أبي حامد محمد بن

---

٧٧- ابن تيمية - الرسالة السننية إلى الطائفة العدوية - نسخة خطية في خزانة الاوقاف العامة  
بغداد تحت رقم ١/٧٢٠٠

محمد الغزالي الفقيه الشافعي قاصا لطيفا وواعظا مفوها وهو من خراسان من مدينة طوس ، وقدم إلى بغداد ووعظ بها وسلك في وعظه مسلكا منكرا لأنه تعصب لإبليس ويقول : انه سيد الموحدين ، وقال يوما على المنبر : من لم يتعلم التوحيد من إبليس فهو زنديق ، أمر أن يسجد لغير سيده فأبى ) .

### مذهب الفيض :

القائم على ان العالم يفيض عن الله كما يفيض النور عن الشمس .

### مذهب الخير والشر من الله :

ويقوم على أن الله مصدر الخير والشر ، فإذا أراد الله خيرا سيكون خيرا ، وإذا أراد شرا سيكون شرا فالله مصدر الخير والشر والصواب والعقاب في آن واحد . ولسنا هنا بصدد مناقشة هذه المذاهب والأفكار ، ولكن أستطيع أن أقول ان الفكر التصوفي الإسلامي في اغلبه جاء متأثرا بالفكر الميثولوجي واللاهوتي القديم الذي ظهر في كردستان وفي ميزوبوتاميا وغرب آسيا .

ومن هنا جاء التقاطع بين الكثير من أفكار المتصوفين الإسلاميين ٧٨ ، والفكر الديني الكردي الايزيدي خاصة فيما يتعلق بالتجدد الداخلي للإنسان بواسطة الاتصال المباشر مع الخالق والاتحاد معه . مثال :

( حلول تاووسي ملك في أولياء الإيزيدية الكرام ) ٧٩ والتطهر الروحي وفصل الحقيقة عن الضلال (الإيزيدية ديانة الطريق الصحيح ) وفكرة الشر من الله أيضا (فخودي مسؤول عن الخير والشر في الديانة الإيزيدية ) .

والشيخ عدي بن مسافر ( الشيخادي ) وجلال الدين الرومي وعبد القادر الكيلاني وشمس تبريزي وابن العربي ومحمد الغزالي والحلاج بشعاره المعروف (أنا الحق ) يعتبرون من أهم رموز الحركة الصوفية المعارضة التي ظهرت في نهاية العصر العباسي .

---

٧٨- الكرد - دراسة سوسولوجية وتاريخية - باسبلي نيكيتين ترجمة الدكتور نوري الطالباري  
صفحة ٣٥٠/٣٥٥

٧٩-٣٠- مجلة لالش العدد ٢-٣ صفحة ٩٨ .

وَدَمَجَ الشيخخادي للأفكار الصوفية مع مبادئ العقيدة الإيزيدية لدرجة يصعب الفصل بينهما في الوقت الحاضر أمر لا لبس فيه  
وكما قال الحلاج أنا الحق فقد قال الشيخخادي ٨٠ فيما بعد :  
أنا الذي جعل آدم يسكن الفردوس  
ونمرود يسكن نار مشتعلة  
وأنا الذي قال لي رب السماء  
أنت الحاكم والعاقل وحاكم الأرض  
وأنا عدي الشامى ابن مسافر  
أعطاني الرحمن الرحيم الإيمان  
والعرش السماوي والكرسي  
والسبع الأرض ولا يوجد اله غيري  
هذه الأشياء خادمة لقوتي  
وإذا شئت أرسلته مرة أخرى ثانيا وثالثا  
إلى هذا العالم أو إلى غيره بتناسخ الأرواح  
وهذا القول يطابق في مضمونه مذهب الحلول بعينه ، فقد اعتقد الشيخخادي ان  
الله (خودي ) اختاره من بين البشر وحل فيه ، وهذا يتوافق مع فلسفة التجسد  
الإيزيدية القديمة ( عقيدة تاوسي ملك وظهوراته وتجسدهات المختلفة).  
وأضاف الشيخخادي إلى التركيب الديني الإيزيدي القديم المكون من المير والبيرة  
، طبقات أخرى مثل طبقة الشيوخ الآداني (العدناني) والقاتاني (القحطاني)  
وطبقة المريدين .  
ويمكن ملاحظة حالة الدمج والمزج بين فكر شيخخادي التصوفي و بعض المبادئ  
الأساسية من الفكر الديني الإيزيدي من خلال مضمون كتابيه الجلوه ومصحف  
رش ( الكتاب الأسود ) ٨١.  
وكلمة جلوه بالمصطلح الصوفي تعني البيان والتوضيح وهو كتاب بسيط في حجمه

٨٠- المصدر السابق

، يحتوي على تجليات الشيخادي التصوفية الحلولية مع ما يطابقها من الفكر التجسدي الايزيدي ، ويشبه كتاب الزوهار عند مذهب القبلانية اليهودية الذي ظهر في عام ١٣٠٤ م وهو أيضا يحتوي على مجموعة من التأملات اليهودية حول الحلولية ويكشف أن الله موجود في الطبيعة والإنسان.

تحتوي مقدمة كتاب الجلوه على مبدأ خالد وهو ان تاووسي ملك كان موجودا قبل كل الخلائق (فكر ايزيدي ) وان تاووسي ملك قد أرسل عبطاوس (شيخادي . مثلما نقول عسيح ) إلى هذا العالم (وهو فكر حلولي صوفي وفكر تجسدي ايزيدي ) ليفهم العباد سبل الرشاد ويجنبهم الضلال والأوهام :

١-الموجود قبل كل الخلائق هو ملك طاووس .

٢-وهو الذي أرسل عبطاوس إلى هذا العالم لكي يميّز ويفهم لشعبه الخاص وينجيه من الضلال والوهم .

من مقدمة كتاب الجلوه (٢، ١، ٣)

ويوضح الشيخادي في المقطع الثالث من كتاب الجلوه كيف أنه تلقى الرسالة الإلهية (رسالة تاووسي ملك ) شفويا في البداية ثم بواسطة كتاب الجلوه ، وهو الكتاب الذي يحرم قراءته على الخارجين عن الملة (الإيزيدية) أي من غير الايزيديين :

٣- وأول ذلك كان بتسليم الكلام شفاهاً ٨٢ ثم بواسطة هذا الكتاب المسمى جلوه وهو الكتاب الذي لا يجوز أن يقرأه الخارجون عن الملة .

من مقدمة كتاب الجلوه (٣)

ويحتوي الفصل الأول من كتاب الجلوه على أحد عشر مقطعا أو فقرة ، تتضمن مجموعها تجليات الشيخادي بوصفه الشخص الذي حل فيه (تجسد فيه) الخالق وكلمة أنا كنت موجودا والآن وأبقى إلى النهاية الواردة في بداية المقطع الأول ، يقصد بها شيخادي نفسه وذاته ، ويؤكد بأنه موجود منذ القدم كما هو موجود الآن ، وسيبقى موجودا إلى ابد الأبدين ، حاكما ومسؤولا عن العباد الذين يؤمنون به:

١- أنا كنت وموجود الآن وابقى إلى النهاية بتسلطي على الخلائق وتديري

٨٢- ان معظم الأديان مرت بمرحلة الرواية الشفهية فالتوراة كانت محفوظة في صدور الكهنة ولم تدون إلا عبر مراحل ذات الشيء بالنسبة للأفستا والإنجيل والقرآن .

مصالح وأمور كل الذين تحت حوزتي  
الأول - فقرة (١)

ويوضح الشيخادي في الفقرة الثانية بأنه سريع الاستجابة لعباده المؤمنين به  
عند الحاجة والطلب وكلمة الثقة هنا تعني الإيمان :  
٢- حاضر أنا سريعاً للذين يثقون بي ويدعونني عند الحاجة .  
الجلوه - الباب الأول - فقرة (٢)

وفي المقطع الثالث : يرى الشيخادي بوصفه الإلهي بأنه موجود في كل مكان  
. وجملته :

( مشترك أنا بجميع وقائع التي يسمونها الخارجين شرور لأنها ليست مصنوعة  
حسب مرامهم) تعني ان الشر أيضا من الخالق كما هو الخير واعتقاد الناس  
بان ما يصيبهم من شر هو شيء غير حميد ، يعني التجديف بحق الخالق نفسه  
وهذا أمر يتعارض مع فلسفة الشيخادي ، وكذلك فلسفة الديانة الإيزيدية  
( فإخبر والشر من الله ينبغي قبولهما بالرضى ) :

٣- ما يخلو عني مكان من الأمكنة - مشترك أنا بجميع وقائع التي يسمونها  
الخارجين شرور لأنها ليست مصنوعة حسب مرامهم .  
الجلوه - الباب الأول - الفقرة (٣)

في المقطع الرابع : يوضح الشيخادي عقيدته التي تقول ان لكل عصر وزمن  
مدبر ومسؤول بإرادته (أي بإرادة الشيخادي ) وان الأجيال تتغير وكذلك  
الحكام يقومون بتأدية عملهم بإرادة الشيخادي أي بإرادة خودي :  
٤- كل زمن له مدبر وذلك بشوري ، كل جيل يتغير ، رئيس العالم ، حتى  
الرؤساء ، كل واحد بدوره ونوبته يكمل وظيفته

الجلوه - الباب الأول - الفقرة (٤)

وفي المقطع الخامس والسادس يوضح الشيخادي انه حامي الحق والعدل ، يمنح  
الخير للخيرين ، ويعاقب الأشرار الخارجين عن الإيمان ، والذين سيكون العقاب

والندم جزاءهم :

٥- أعطي رخصة الحق للطبيعة المخلوقة بأخلاقها

٦- يندم ويحزن الذي يقاومني

جلوه - الباب الأول الفقرة ( ٥ ، ٦ )

في المقطع السابع والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر :

يوضح الشيخادي مبادئ شريعته ، فهو لا يعترف بآلهة الآخرين ولا بكتبهم المقدسة التي جرى تبديلها وتحريفها والخير والحق بالنسبة له أمور واضحة ، يرشد ويعلم المؤمنين من عباده :

٧- الآلهة الأخرى ليس لها مداخلة بشغلي ومنعي عن مهمما قصدته ، مهما كان .

٨- ليس الكتب الموجودة بيد الخارجين هي حقيقة ولا كتبها المرسلين لنا ، لكن زاغوا وبغوا وبدلوا ، كل واحد يبطل الآخر وينسخه .

( واعتقد ان الكتب التي يقصدها هي كتب الديانات السماوية )

٩- الحق والبطل معلوم وهما مشهوران من وقوعهما بالاختبار والتجربة .

١٠- وعيدي للذين يتكلمون على ميثاقي وأخالفه حسب رأي المدبرين الخذاق الذين وكتلتهم لأوقات معلومة مني أذكر أمورا وأحرم الأشغال اللازمة بحينها

١١- ارشد وأعلم الذين يتبعون ويجدون لذة وفرح بموافقتهم معي .

جلوه -الباب الأول ( ٧-٨-٩-١٠-١١ )

وفي الباب الثاني :

يوضح الشيخادي ويتابع مبادئ شريعته وسبل العقاب والثواب فهو يكافئ ويعاقب بني آدم بكل السبل ، فبيده الحكم على ما في الأرض وما عليها ، وهو بنفس الوقت مسالم لا يصطدم مع المخالفين في العوالم ، (ولا نعلم ماذا يقصد بكلمة العوالم ، هل هم أصحاب الأديان الأخرى ) ، ويشيب المؤمنين من اتباعه بلا حدود ، ويشق بأولئك الذين يؤمنون به إيمانا صادقا ، ويظهر الشيخادي بظهورات مختلفة لعباده المؤمنين فبيده إفقار الناس واغنائهم ، والسعادة

والشقاء منه ، وليس لأحد سلطة عليه أو على تصرفه (وهذا يتطابق مع المبدأ الايزيدي الذي يقول ان الخير والشر من الله ) والمرض والشفاء الذي يصيب المخالفين والمعادين له من لدنه ، حتى الناس الذين يؤمنون به يختلف موتهم عن موت الآخرين من الأديان الأخرى وحتى الذين يموتون فان الزمن الذي يمكثونه في الموت هو بيد الشيخادي . فإذا أراد شيخادي فانه يرسل الميت بتناسخ الأرواح (كراس كوهرين وهو مبدأ ايزيدي ) إلى الحياة مرات ومرات .

الباب الثاني :

- ١-أكافئ وأجازي هذا آدم بأنواع اعرفها .
- ٢-بيدي التسلط على كل ما في الأرض وفوقها وتحتها .
- ٣-ما أقبل مصادمة العوالم .
- ٤-وما أمنع خيرهم مخصوصا للذين هم خاصتي ولطوعي .
- ٥-أسلم شغلي بيد الذين جربتهم وهم حسب مرامي .
- ٦-أترأى بنوع من الأنواع وشكل من الأشكال للذين هم آمنين وتحت شعوري .
- ٧-أخذ وأعطي ، اغني وافقر ، أسعد وأشفي حسب الظروف والأوقات
- ٨-وليس من يحق له بان يتداخل أو يمنع بشيء من تصرفي
- ٩-أجلب الأوجاع والأسقام على الذين يضادوني .
- ١٠-ما يموت الذي هو حسيي كسائر بني آدم .
- ١١-وما أسمح لأحد بان يسكن بهذا العالم الأدنى أكثر من الزمن الذي هو محدود مني
- ١٢-وإذا شئت أرسلته تكرارا ثانيا وثالثا إلى هذا العالم أو غيره بتناسخ الأرواح .

الجلوه- الباب الثاني- الفقرة (١-٢-٣-٤-٥-٦-٧-٨-٩-١١-١٢)

وفي الباب الثالث يوضح الشيخادي طريقة دعوته ، فهو يهدي شفويا المؤمنين به ، ودعوته وشريعته ميسرة لا تشكل عبئا ثقيلا على المؤمنين ، وإذا حصل وان خالف أحد هذه الشريعة فان شيخادي يعاقبهم بحيوات أخرى ، ونظرا



لحكمته وقوته فانه حتى حيوانات البر والبحر والسماء تحت أمرته ، وكذا كل ما في الأرض وعلى سطحه وباطنه معلوم لديه يورثها لمن يشاء ونظرا لقوته فانه يستطيع ان يليي دعوة الداعي في أي وقت وفي الحال ، ومعارضة الذين لا يؤمنون بعقيدة الشبخادي تعود بالضرر عليهم ، وكل شيء في الكون يحصل بإرادته :

١- ارشد بلا كتاب واهدي غيبا أحبائي وخواصي ، وتعليمي هو بلا كلوفة

٢- موافقة الحال والزمان ، أقاصص الذين يخالفون شرائعي العوالم الأخرى

٣- بنو هذا آدم لا يعرفون احوال المزمعة ، ولذلك يسقطون أوقات كثيرة بغلط

٤- حيوانات البر وطيور السماء وسمك البحر جميعا بيدي وتحت ضبطي .

٥- الخزائن والوثائق المدفونة تحت قلب الأرض معلومة واخلفها من واحد للآخر .

٦- أظهر معجزاتي وعجائبي للذين يقبلوها مني بحينها .

٧- مضادة ومخالفة الأجنيين لي ولاتباعي هي ضرر عليها لانهم لا يدرون العظمة والثروة هم بيدي وأختار من يليق لها من نسل آدم .

٨- تدابير العوام وانقلاب الأجيال وتغيير كل مدبريهم منظومة مني منذ القدم .  
جلوه - الباب الثالث - الفقرة (١-٢-٣-٤-٥-٦-٧-٨)

في الباب الرابع يتابع الشبخادي مبادئ شريعته ، فهو لا يعطي للآلهة الآخرين حقوقه والرقم /٤/ مقدس عند الشبخادي ( وهو رقم مقدس عند الإيزيدية ، لانه يمثل عناصر الكون والحياة المقدسة الأربعة الأرض والهواء والماء والنار ) والأربع الأزمنة المقدسة هي باعتقادي الأزمنة التي خلق الله فيها الكون والأرض والشمس والقمر على التوالي حسب الميثولوجيا الكردية ، ومن ثم الإنسان وبقية الكائنات .

والمقصود بالأركان الأربعة هي الجهات الجغرافية الأربعة وكان خلقها ضرورة

لا بد منها لانتشار البشر وتلبية حاجاتهم .  
في هذا الباب يؤكد الشيخادي ان كتب الأديان الأخرى مقبولة لديه ضمن  
الحُد الذي يطابق آراؤه وكل ما يخالفه منها هو تحوير وتزوير .  
وهناك ثلاثة أشياء ضده وثلاثة أسماء يبغضها الشيخادي غير انه لم يذكر تلك  
الأشياء وتلك الأسماء .

والذين يؤمنون به ويحافظون على شريعته ينالون ثوابه وكلمة الأسرار الواردة  
في الفقرة الخامسة تعني التعاليم التي جاء بها الشيخادي .  
وكل الذين يلقون الشقاء بسببه لا بد وانه سيثيبهم في الحيات الأخرى .  
ويرغب الشيخادي ان يتمسك الذين يؤمنون به برباط واحد في مواجهة  
المخالفين لعقيدته .

ويدعو اتباعه في الفقرة الثامنة أن يتنكروا لكل الأقوال والتعاليم التي يأتي  
بها المخالفون ، كما يدعوهم أن لا يذكروا اسمه أو صفاته لئلا يذنبوا وهذا  
مبدأ من مبادئ الديانة اليهودية أيضاً فالإله يهوه لم يكن يرغب أن يذكر  
اليهود اسمه لئلا يخطئوا بحقه دون قصد . ومن المؤكد أن الايزيديين القدامى  
كانوا يرمون ذكر اسم تاووسي ملك في غابر الأزمان لكي لا يخطئوا بحقه  
أو يذنبوا ولا نستبعد هنا أن قدماء اليهود أخذوا هذا التقليد من الديانة  
الكردية الايزيدية أثناء سبيهم إلى كردستان .  
الباب الرابع:

- ١-حقوقى ما أعطيها لغيري من الآلهة .
- ٢-أربعة عناصر واربعة أزمنة وأربعة أركان سمحت بها لأجل ضرورات  
المخلوقين .
- ٣-كتاب الأجنيبين مقبولة نوعا بالذي يوافق ويطابق سنتي وما يخالفها هم  
غيروه .
- ٤-ثلاثة أشياء هي ضدي وثلاثة أسماء .
- ٥-الذين يحفظون أسراري ينالون مواعيدي .
- ٦-جميع الذين يحتملون المصائب بسببي لا بد ان أكافئهم بأحد العوالم .

٧- أريد ان يتحدوا أبنائي برباط واحد وكذلك كل تابعي لأجل مضادة الأجنبيين لهم .

٨- يا أيها الذين تبعتم وصاياي ، انكروا أقوال وكل تعاليم التي ليست من عندي ، ولا تذكروا أسمى وصفاتي لئلا تذبون لأنكم لستم تدرّون ما يفعلون الأجنب .

كتاب الجلوه - الباب الرابع ( ١-٢-٣-٤-٥-٦-٧-٨ ) .

وفي الباب الخامس

يختم الشيخادي تعاليم شريعته ويطلب من أتباعه أن يكرموا ذاته وصورته لأنه يذكرهم به ، وكذلك يطلب منهم إطاعة شريعته وإطاعة خلفائه من بعده ( خدامي ) بما سيلقنونه من علم شيخادي الغيبي الغير مكتوب والذي هو من عنده (أي من عند الشيخادي) .

الباب الخامس :

١- كرموا شخصي وصورتي لأنهم يذكروكم بي ، الأمر الذي أهملتموه من سنين .

٢- وشرائعي أطيعوا وأصغوا لخدامي بما يلقنوكم من علم الغيب هو من عندي .

جلوه الباب الخامس الفقرة (١-٢)

أما كتاب الشيخادي الثاني فهو مصحف رش

( الكتاب الأسود ) وقد سمي بهذا الاسم لشدة بطشه ، والكتاب بفقراته الثلاثة والثلاثين يتضمن قصة الخلق في فكر الشيخادي مع مقتطفات من قصة الخلق في الديانة الإيزيدية ، وهو يدور في مضمونه حول نشأة الكون والزمن وخلق الكائنات والملائكة بالإضافة إلى فقرات تاريخية بسيطة :

في البدء خلق الله الدرة ( الجوهرة ) البيضاء من ذاته المقدسة ومن ثم خلق طائراً اسمه انغر وجعل الدرة فوق ظهر الطائر انغر ومن ثم سكن الله على تلك الدرة أربعين ألف سنة .

والجزء الأول من هذه الفكرة تذكرنا بفكرة الشيخ المتصوف محي الدين بن

عربي حول نشأة الكون في كتابه الفتوحات المكية عن خلق العالم - الجزء الأول صفحة ٤٩ حيث يقول ( فخلق الله سبحانه بردة جامدة كالجوهرة في الاستدارة والبياض وأودع فيها بالقوة ذوات الأجسام وذوات الأعراض ثم خلق العرش واستوى عليها اسم الرحمن ، فنظر بعين الجلال إلى تلك الجوهرة ، فذابت حياء وتحللت أجزائها هنا فسالت ماء وكان عرشه على ذلك الماء قبل وجود الأرض والسماء :

١- في البداية خلق الله الدرة البيضاء من سره العزيز ، وخلق طائرا اسمه انغر وجعل الدرة فوق ظهره وسكن عليها أربعين ألف سنة

مصحف رش - فقرة ( ١ )

وفي الفقرة الثانية اعتبر مصحف رش أن أول أيام الخلق هو يوم الأحد ، وهذا يتناقض مع العقيدة الايزيدية التي تعتبر يوم الأربعاء أول أيام الخلق ، وعزازيل الذي هو ملك الشر في الديانة اليهودية هو ليس الملاك تاووسي ملك كما ورد في مصحف رش، وهناك احتمالان حول قول الشيخادي (وخلق ملك اسمه عزازيل وهو طاووسي ملك) :

فلاحتمال الأول هو أن الشيخادي كان يجهل طبيعة عزازيل الشريرة وكان يعرف طبيعة الملاك تاووسي ملك الخيرة عندما اعتبرهما واحداً .

والاحتمال الثاني هو أن الشيخادي كان يعرف طبيعة عزازيل الشريرة وكان يجهل طبيعة الملاك تاووسي ملك الخيرة ومدى قدسيته في الديانة الايزيدية ، وظن أن تاووسي ملك هو ملك الشر عزازيل أي إبليس الذي ورد ذكره في الديانات السماوية وهي فكرة خاطئة من أساسها ، ويغضب الايزيدي عند ذكر (ش) أو اللعنة في حضوره عن قصد ، إذا فهم أن المقصود بـ (ش) هو تاووسي ملك لأنه يعتبر ذلك إهانة له ولدينه ، وإهانة كبيرة للملاك تاووسي ملك .

٢- أول يوم خلق الله فيه هو يوم الأحد ، وخلق ملكا اسمه عزازيل وهو تاووسي ملك رئيس الجميع .

مصحف رش - فقرة ( ٢ )

وفي يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس والجمعة والسبت خلق الله الملائكة

الستة الآخرين الذين يشكلون المجمع الإلهي برئاسة تاووسي ملك ، وقد تجسد هؤلاء حسب فكر الشبخادي في أولياء الإيزيدية ، فقد حل الملك درداييل في شيخ حسن وحل الملك اسرافيل في الشيخ شمس وحل الملك جبرائيل في سجاد الدين ، وحل الملك شمنائيل بناصر الدين وحل الملك نورائيل بفخر الدين ومن ثم خلق الله سبع سماوات والأرض والشمس والقمر (وهي آلهة الديانة الكردية الكوكبية القديمة )

٣- ويوم الاثنين خلق ملك درداييل وهو شيخ حسن

٤- ويوم الثلاثاء خلق ملك اسرافيل وهو الشيخ شمس

٥- ويوم الأربعاء خلق ملك ميكائيل وهو شيخ أبو بكر .

٦- ويوم الخميس خلق جبرائيل وهو سجاد الدين .

٧- ويوم الجمعة خلق ملك شمنائيل وهو ناصر الدين .

٨- ويوم السبت خلق ملك نورائيل وهو فخر الدين .

٩- وجعل الله ملك طاووس رئيسا عليهم

١٠- وبعده خلق صورة السبع سماوات والأرض والشمس والقمر .

مصحف رش الفقرة (٣-٤-٥-٦-٧-٨-٩-١٠)

وفي المقطع الحادي عشر يرى الشبخادي أن الولي فخر الدين (نورائيل ) خلق الإنسان والحيوان والطير والوحوش ، وان الدرّة انفصلت إلى أربع قطع ، وخرج من بطن الدرّة (الجوهرة = الكون ) الماء وأصبح بحرا وهذا يذكرنا بالأصل المائي للكون حسب اعتقاد الأكراد السومريين :

١١- فخر الدين خلق الإنسان والحيوان والطير والوحوش ووضعهم في جيوب الخرقّة وطلع من الدرّة ومعه ملائكة ، فصاح صيحة عظيمة على الدرّة فانفصلت وصارت أربع قطع ومن بطنها خرج الماء وصار بحرا وكانت الدرّة مدورة بلا تخلل

مصحف رش - الفقرة ( ١١ )

وحسب شبخادي فان الله خلق الملك جبرائيل (سجاد الدين ) بصورة طائر وأرسله في زوايا جهات الأرض الأربعة ومن ثم خلق مركبا ومكث فيه ألف عام وسكن لالش النورانية ، ومن ثم سكن لالش وصاح بالدنيا فصارت

أرضاً وجعل فيها الشمس والقمر والنجوم التي ولدت من شظايا الدرّة البيضاء المتفجرة ولالش هي الأرض المقدسة التي نزل فيها لأول مرة تاووسي ملك حسب العقيدة الإيزيدية:

١٢- وخلق الله جبرائيل بصورة طائر وأرسله وبيده أربع زوايا الأرض ثم خلق مركبا ونزل بالمركب ألف سنة وبعده جاء وسكن لالش ثم صاح في الدنيا فجمدت وصارت الدنيا أرضاً وجعل فيها شمسا وقمرًا ، وخلق نجوما من نثرات الدرّة البيضاء وخلق في السماء زينة .

مصحف رش - فقرة ( ١٢ )

ومن ثم خلق الأشجار بأنواعها ونباتات الأرض والجبال وخلق العرش على الفرش :

١- وخلق أشجارا مثمرة ونباتات في الأرض والجبال لأجل زينة الأرض ثم خلق العرش على الفرش

مصحف رش - فقرة (١٣)

وخطب الله الملائكة وقال أن ملة الايزيدية اللذين هم ملة تاووسي ملك يعودون بأصلهم إلى آدم وحواء

٢- الرب العظيم قال يا ملائكة: أنا اخلق آدم وحواء وأجعلهما بشراً ومنهم ملة عزازيل واعني الطاووس ملك ،وهي ملة الإيزيدية .

مصحف رش - فقرة (١٤)

تم بعث الله شيخادي من أرض الشام إلى لالش النورانية :

٣- ثم أرسل الشيخ عدي بن مسافر من أرض الشام وأتى إلى لالش .  
مصحف رش - فقرة (١٥) .

وبعد ذلك نزل الله إلى الجبل الأسود (ولا نعلم أين موقعه ربما يكون الجبل الأسود الواقع في البلقان ) وخلق ثلاثين ألف ملك وجعلهم ثلاثة مجموعات وبدأوا يعبدونه لمدة أربعين ألف سنة ومن ثم طار بهم تاووسي ملك وصعد بهم إلى السماوات ( إلى الرب ) :

٤- ثم نزل الرب إلى الجبل الأسود وخلق ثلاثين ألف ملك وفرقهم

ثلاثة فرق ، وبدأوا يعبدونه أربعين ألف سنة ثم أرسلهم إلى تاووسي ملك وصعد بهم إلى السموات

مصحف رش - الفقرة ( ١٦ )

ونزل الإله في أرض القدس (لأنعلم إذا كان المقصود بأرض القدس أرض لالش النوارنية ، أم أرض قدس فلسطين ) وطلب الله من الملك جبرائيل أن يصنع آدم الأول (أبو البشرية ) من التراب والماء والنار والهواء (وهذه هي العناصر المقدسة الأربعة في الديانة الإيزيدية ) وجعل الله في آدم روحاً من قدرته ومن ثم أمر الله جبريل أن يدخل آدم إلى الجنة ليأكل من ثمر الشجر وأمره أن يبتعد عن ثمرة الخنطة (وهذا يذكرنا بقصة آدم في القرآن الكريم ) :

٥- ثم نزل الرب أرض القدس وأمر جبريل بجلب التراب من أربع زوايا الدنيا فجاء بتراب وهواء ونار وماء فخلق من كل هذا آدم الأول وجعل فيه روحاً من قدرته وأمر جبريل أن يدخل آدم إلى الفردوس ويأكل من ثمر الشجر أما من الخنطة فلا يأكل .

مصحف رش - فقرة ( ١٧ )

وبعد مرور مائة سنة خاطب تاووسي ملك الله وقال: كيف يكثر بني البشر ؟ فأجابه الله قال : الأمر بيدك حينئذ ذهب تاووسي ملك إلى آدم الأول وقال له هل أكلت من الخنطة أجاب آدم لا لم أكل لأن الله منعني من ذلك. فقال له تاووسي ملك كل من الخنطة فأكل وهذه الرواية أيضاً تذكرنا بالقصة القرآنية ولكن بطل الرواية في القرآن الكريم ليس طاووس ملك المقدس وإنما هو إبليس المعروف بالشر :

٦- وبعد مائة سنة قال تاووسي ملك لله : كيف يكثر بنو آدم وأين نسله ؟ قال له الله:

الأمر والتدبير سلمته بيدك فجاء وقال لآدم ، أأكلت حنطة ؟ فتضيق آدم من بطنه لأنه ما كان له مخرج فأرسل له الله طائراً فجاء ونقره وفتح له مخرجاً فاستراح.

قال لا ، لأن الله نهاني . قال : كل يصير لك أحسن ، بعدما أكل حالاً نفخ بطنه فأخرجه طاووس ملك من الجنة وتركه وصعد إلى السماء .

مصحف رش - الفقرة ١٨

وفي المقطع التاسع عشر والعشرين يصف الشيخادي حالة آدم بعد تناوله  
الحنطة :

١٩-فتضيق آدم من بطنه لأنه ما كان له مخرج فأرسل له الله طائراً فجاء ونقره  
وفتح له مخرجاً فاستراح

مصحف رش - الفقرة ١٩

وجبريل غاب عن آدم مائة سنة فحزن وبكى مائة سنة

مصحف رش - فقرة ٢٠

وحتى لا يعيش آدم حزيناً منفرداً ، أمر الله الملك جبرائيل أن يخلق حواء من  
إبط آدم الأيسر وهذه الرواية تشبه رواية خلق حواء في القرآن الكريم والتوراة :  
٢١- حينئذ أمر الله جبرائيل أن يخلق حواء من تحت إبط آدم الأيسر .

مصحف رش - الفقرة ٢١

ومن ثم نزل تاووسي ملك إلى الأرض من أجل الإيزيدية حسب رأي الشيخادي  
وأقام الملك وهذا يتوافق مع الفكر الإيزيدي ولا نعلم من هو نسروخ وكاموش  
وأرتيموس وهي أسماء آشورية ويونانية قديمة ونعلم أن شابور الأول والثاني هما  
ملكين فارسيتين أو ميديين كانا يؤمنان بالديانة الزرادشتية :

٢٢- ثم نزل ملك طاووس إلى الأرض لأجل طائفتنا المخلوقة وأقام لنا ملوك ما  
عدا الآشوريين القدماء نسروخ وهو ناصر الدين وكاموش وهو الملك فخر الدين  
وأرتيموس وهو الملك شمس الدين وبعد ذلك صار لنا ملكان شابور الأول وشابور  
الثاني ودام ملكهما مائة وخمسون سنة ومن نسلهما قام أمرائنا إلى الآن

مصحف رش - الفقرة ٢٢

ويقول الشيخادي بأنهم يبغضون أربع ملوك غير أنه لم يذكر أسماءهم:

٢٣- وبغضنا لأربع ملوك

مصحف رش - الفقرة ٢٣

وحرم الشيخادي على الإيزيدية بعض أنواع الخضار واللحوم مثل الخس لأنها  
باعته تشبه اسم خاسته من الأولياء والملائكة وكذلك حرم اللوبياء و واللون  
الأزرق ولحم السمك من أجل يونان النبي (قصة قرآنية ) وحرم لحم الغزال لأنه



باعتماد الشيخادي غنم أحد أنبياءه والشيخادي لايتناول أيضا لحم الديك لأنه صورته تشبه تمثال تاووسي ملك وحرم آكل القرع والتبول وقوفاً ،وحرم ارتداء اللباس قعوداً وحرم استخدام التواليت والاستخلاء والغسل في الأماكن المغلقة مثل الحمام وحرم لفظ كلمة ( ش ) لأنه اسم إلهه ( كما يعتقد الشيخادي ولا أساس له في الديانة الإيزيدية ) وحرم اللعنة .

إن غالبية هذه المحرمات هي المحرمات الموجودة في الديانة الإيزيدية وعقيدة الإله دوموزي وقد ورد ذكرها سابقا في نص مصير دوموزي السومري وتحريم لفظ كلمة ( ش ) واللعنة أمران دخلا على الديانة الإيزيدية في عهد الشيخادي :

٢٤- حرمانا علينا الخس لأنه على اسم نبينا الخاسية واللوبياء والصبغ الأزرق ، وما نأكل السمك لأجل احترامنا ليونان النبي ، والغزال لانه غنم أحد أنبيائنا ، والشيخ وتلامذته ما يأكلون لحم الديك احتراما لطاووس ملك ، وطاووس ملك هو واحد من الآلهة السبعة المذكورة لان صورته تمثال الديك ، والشيخ ما يأكلون القرع وحرام علينا البول وقوفا ، ولبس اللباس قعودا والاستخلاء في أدب خانة والغسل في الحمام ، وما يجوز ان نلفظ كلمة شيطان لانه اسم إلهنا ، ولا كل اسم يشابه ذلك مثل قيطان وشط وشر ولا لفظة ملعون ، لعنة - نعل - وما أشبهه .  
مصنف رش الفقرة ( ٢٤ )

وجملة ( ما يجوز أن نلفظ كلمة شيطان لأنه اسم إلهنا ) هو فكر صوفي بحت ، والفكرة بمجملها من صنع الشيخادي وليس لها أصل في الديانة الإيزيدية قبل الشيخادي واتهام الإيزيدية بعبادة الشيطان تهمة باطلة ألصقت بهم من اجل تكفيرهم ومن ثم القضاء عليهم ، ورأينا كيف انهالت عليهم المصائب جراء هذا الاتهام وخاصة في العهد العثماني ، يقول الأمير أنور معاوية إسماعيل ( أمير الطائفة الإيزيدية في ألمانيا ) حول هذه التهمة :

( فقد ذكر البعض ... بأن الديانة الإيزيدية هي عبادة الشيطان أو إبليس ، وحاولوا ربط الطاووس برمز الشيطان وهذا قول لا أساس له م الصحة وخاطئ وكل ادعاء على الطائفة الإيزيدية باعتبارهم عبدة الشيطان أو إبليس هو مجرد كذب وافتراء ) ٨٣.

٨٣- السريان وكردستان الكبرى : سليم مطر ، ص ١٠٩

ويعتقد الشيخادي ان ديانتته (الإيزيدية ) كانت تدعى ديانة وثنية (عبادة الأصنام ) قبل مجيء الديانة المسيحية ، ويعتقد الشيخادي أن اليهود والمسيحيين والمسلمين قاوموا هذه الديانة وكذلك العجم وهم الإيرانيين حسب ما أعتقد :  
٢٥- قبل مجيء المسيح عيسى إلى هذه العالم ديانتنا كانت تسمى وثنية واليهود والنصارى والإسلام ضادوا ديانتنا والعجم أيضا

مصحف رش - فقرة (٢٥)

ومن ملوك الإيزيدية حسب اعتقاد شيخادي آحاب ( و آخاب أو آحاب ملك يهودي ورد ذكره في التوراة في سفر الملوك الأول الإصحاح السادس عشر ( ٢٦ ) و يسميه شيخادي بيربوب:

٢٦- وكان من ملوكنا آحاب فأمر كلا من كان منا أن يسميه باسم خاص به فسموه الإله آحاب أو بلعزبوب ٨٤ والآن يسموه عندنا بيربوب

مصحف رش- فقرة (٢٦)

ويعتقد شيخادي أن ملك بابل بختنصر وكذلك ملك العجم ( الفرس ) احشوبرش وملك القسطنطينية اغريقالوس كانوا يؤمنون بعقيدة تاوسي ملك . وهذا ما لم نستطيع التحقق منه بالرغم من أننا نعتقد أن عقيدة تاوسي ملك شملت أركان غرب آسيا قاطبة :

٢٧ - وكان لنا ملك في بابل اسمه بختونصر وفي العجم احشوبرش وفي قسطنطينية اغريقالوس .

مصحف رش - فقرة (٢٧)

ويؤكد الشيخادي مرة أخرى أنه الله كان موجودا على البحار قبل خلق السماء والأرض وأنه خلق من نفسه جوهرة وحكم عليها أربعين ألف سنة وغضب على الدرّة وخلق منها الجبال والتلال والسموات والأرض ومن ثم بدأ الله بخلق الكون وما فيه وثبت السماء بغير عواميد ( وهذا يتفق مع ماجاء في القرآن الكريم ) .

وخلق ستة آلهة من ذاته ومن نوره كما يشعل السراج من سراج . ( وهو مذهب فيضي تصوفي ) :

---

٨٤- وردت في العهد القديم بلعزبول وتعني إبليس

٢٨- أنه قبل كون السماء والأرض كان الله موجوداً على البحار وكان قد صنع له مركباً وكان يسير به في بيوتات البحار متنزهاً في ذاته .

٢٩- إنه خلق منه درة وحكم عليها أربعين سنة ومن بعد ذلك غضب على الدرة ورفسها .

٣٠- فيا للعجب العجب إذ صارت من ضجيجها الجبال ومن عجيجهما التلال ومن دخانها السموات ثم صعد الله في السموات وجمدها وثبتها بغير عواميد

٣١- تم قفل الأرض ثم أخذ قلم بيده وبدأ في كتابه الخلق كلها

٣٢- تم خلق ستة آلهة من ذاته ومن نوره وخلقتهم صارت كما إذا أخذ إنسان سراجاً من سراج آخر .

مصحف رش فقرة ٢٨-٢٩-٣٠-٣١-٣٢

وخلق الله الشمس والقمر والفلك ونجم الزهرة والجو

وهؤلاء هم آلهة الطبيعة الكوكبية في الديانة الكردية القديمة :

٣٣- فقال الإله الأول للثاني : أنا خلقت السماء فقط أصعد أنت إلى السماء واخلق شيئاً فصعد وصار شمساً وقال للأخر فصعد وصار قمراً والرابع خلق الفلك والخامس صار نجم الصبح والسادس خلق الفراغ ويعني الجو .

مصحف رش الفقرة (٣٣)

## **الفصل الثالث**

### **الديانة الكردية الإبراهيمية**

## الديانة الكردية الإبراهيمية

في الألف الثاني قبل الميلاد كانت القبائل الآرية في غرب آسيا ( كردستان ) تملك تراثاً دينياً آرياً عظيماً ، وكانت عقيدة براهمان ( BRAHMAN ) روح العالم أو الوجود الأسمى القائمة على عبادة روح الأجداد من أهم العقائد في ذلك العصر .

وفي القرن الخامس عشر ق.م حينما انتقل قسم من تلك القبائل الآرية إلى الهند حملت معها عقيدتها البرهمانية التي شكلت فيما بعد أساس الديانة الهندوسية .

ويعتبر تقديم الطعام والماء والقرايين والبندا (كرات من الأرز) إلى روح الأباء والأجداد في يوم ظهور القمر الجديد من كل شهر ضمن طقس احتفالي يسمى الشرادها (SHRADHA) من أهم تعاليم العقيدة البرهمانية ، فقد كان رب الأسرة الآري البرهمني (نسبة إلى عقيدة البراهمانا) يفتح الطقوس الدينية المتمثلة بحرق القرايين من أجل روح الأجداد في النار المقدسة بحضور فقهاء البراهمة ( وأحدهم يدعى برهم ، وهم كهنة الروح المطلق والوجود الأسمى براهمان ) الجالسين على مقاعد منسوجة من العشب المقدس .

والحدث الرئيسي في طقس الشرادها هو صنع ثلاث كرات من الأرز ووضعها فوق سجادة منسوجة من العشب المقدس ومن ثم يرش المكان بالماء لتذهب البندا إلى روح الموتى الثلاث من أسلاف صاحب البيت ، الأب والجدة وأب الجد . وهناك طقوس آرية برهمانية أخرى انتقلت إلى الديانة الهندوسية مثل ، تقديس النار والرابطة مع الأباء والأجداد المتوفين والترسيم وقوانين الزواج وقوانين الأسرة ، ونظام الطبقات .

وعندما أسبغ المفكر الديني الآري الصفة البشرية على البراهمان تحول إلى برهما الخالق ( الذي يختلف عن براهمان المطلق ) وهو شخصية إنسانية وزوجته اسمها ساري سفاتي (SARA SVATI) . (لاحظوا اسم سارا في هذه المرحلة) وإذا ركزنا انتباهنا على هذا التراث الديني الكردي الآري العظيم ولاسيما على الأسماء والقيمين عليه من البرهمة ( الأنبياء ) وهم سنده لزال الغموض

الذي يكتنف شخصية النبي إبراهيم ، الذي يعد واحداً من أولئك البراهمة وهو سيد كل البراهمة الأنبياء وهو الذي ورد ذكره في الديانات السماوية الثلاث اليهودية والمسيحية والإسلام وهو جد الأكراد وسيد المضحين في التراث الديني الكردي القديم :

SILAF BIKÊN L CEBARE (( أي الإله )) سلموا على الجبار

(( سلموا )) على أولئك الأنبياء والخيريين

WAN NEBAYÊN EHLI XÊRE

BABÊ NEBYAN Û CIYANA (( سلموا )) على أبي الأنبياء

XUA DINA WAN J DERE وتضحيته منذ زمن بعيد .

( قول إيزيدي مقدس )

وهو الجد الأول لأنبياء التوراة وهو جد سيدنا المسيح : (كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود بن إبراهيم ، إبراهيم ولد اسحق واسحق ولد يعقوب ويعقوب ولد يهوذا واخوته .

إنجيل متى \_ الإصحاح الأول ١\_٢

وهو الحنيف المسلم و خليل الله وجد أنبياء القرآن الكريم عند المسلمين :

( وما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً )

آل عمران الآية ٩٧ .

وهو خليل الله :

( وأتخذ الله إبراهيم خليلاً )

قرآن كريم - النساء - الآية ( ١٢٥ )

وهو أبو الأنبياء :

( وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب )

قرآن كريم العنكبوت الآية ( ٢٧ )

ونظراً لعدم توفر الأدلة العلمية و الآثارية والتاريخية حول شخصية النبي إبراهيم وسيرته وموطنه ، فإننا سنلجأ إلى استخدام منهجية البحث والتحليل والاستنباط التاريخي لإثبات ما يمكن إثباته حول أصله وموطنه الكردي ، بالاعتماد على التراث التاريخي و الديني الكردي القديم والذاكرة الدينية

الشعبية ، و على الكتاب المقدس والقرآن الكريم وعلى التراث التاريخي الإسلامي .

وحسب الأستاذ الباحث (R-DE-VAWX) ، وغيره من الباحثين في علوم وأصول الأديان ، فإن النبي إبراهيم ظهر في القرن السابع عشر قبل الميلاد تقريباً ، وإذا علمنا بان قوم النبي إبراهيم كانوا يعبدون الشمس والقمر وكوكب الزهرة حسب الرواية القرآنية :

( فلما جن عليه الليل رأى كوكباً قال : هذا ربي فلما أفل قال : لا أحب الآفلين )

(فلما رأى القمر بازغاً قال : هذا ربي ، فلما أفل قال : لان لم يهديني ربي لأكونن من القوم الظالمين )

( فلما رأى الشمس بازغة قال: هذا ربي ، هذا اكبر فلما أفل قال: يا قومي إني بريء مما تشركون) .

قرآن كريم - سورة الأنعام - الآية (٧٦-٧٧)

فإن مسألة ظهوره في كردستان تصبح حقيقة واقعة ، ففترة ظهوره تتوافق مع ازدهار العصر الكردي الحوري الذي وصلت فيه عبادة الآلهة الكوكبية الكردية الشمس والقمر وكوكب الزهرة إلى الأوج .

وكردستان بوصفها مهد الحضارة الإنسانية فقد ظهر فيها من قبل النبي نوح : ( ثم ذكر الله نوحاً وكل الوحوش وكل البهائم التي معه في الفلك . وأجاز الله ريحاً على الأرض فهدأت المياه . وانسدت ينابيع الغمر وطاقات السماء . فأمتنع المطر من السماء ورجعت المياه على الأرض رجوعاً متوالياً . وبعد مائة وخمسين يوماً نقصت المياه . واستقر الفلك في الشهر السابع في اليوم السابع عشر من الشهر على جبال أرارات ) .

التكوين - الإصحاح الثامن ١-٥

وجبال أرارات ( أرارات ) هو من أهم جبال كردستان . ومن أجل أن نتحقق من موطن النبي إبراهيم سنرجع إلى الكتاب المقدس - العهد القديم (التوراة ) بوصفه المصدر الأقدم بين أيدينا حتى الوقت الحاضر . وتأسيساً على ما ورد في التوراة فإن مكان ولادة ووفاة هاران أخو سيدنا

إبراهيم هو مدينة أور الكلدانيين :  
( وهذه مواليد تارح . وَلَدَ تارح ابرام وناحور وهاران وولَدَ هاران لوطاً ومات هاران قبل تارح أبيه في أرض ميلاده في أور الكلدانيين )  
(وأخذ تارح ابرام أبنه ولوطاً بن هاران ابن ابنه وساراي كتنه امرأة ابرام ابنه ، فخرجوا معاً من أور الكلدانيين ، ليذهبوا إلى أرض كنعان فأتوا إلى حاران وأقاموا هناك وكانت أيام تارح مائتين وخمس سنين ومات تارح في حاران ) .  
التكوين الإصحاح الحادي عشر ( ٣٠-٣١-٣٢ )  
(فذهب ابرام كما قال له الرب ومعه لوطاً وكان ابرام أبن خمسة وسبعين سنة لما خرج من حاران فأخذ ابرام ساراي امرأته ولوطاً أبن أخيه وكل مقتنياتهما التي اقتنيا والنفوس التي امتلکا في حاران ، وخرجوا ليذهبوا إلى أرض كنعان فأتوا إلى أرض كنعان) .

التكوين الإصحاح الثاني عشر (٤-٥)  
وأور الكلدانيين التي ورد ذكرها في التوراة أعلاه هي باعتقادي أور السومريين وسمتها التوراة بأور الكلدانيين لأن تدوين أول كتب التوراة بدأ في القرن السادس ق.م وما بعده ، وهذا التاريخ يتوافق مع تاريخ وجود الكلدانيين في مدينة أور السومرية ، والأمر الذي يؤكد هذا الاعتقاد هو التباعد الزمني بين ظهور النبي إبراهيم ( ١٧٠٠ ق.م ) وظهور الكلدانيين في بلاد الرافدين وأور ( ٦٢٥ ق.م - ٥٣٨ ق.م )

كما أننا لم نجد بعد البحث والتقصي أي أور باسم أور الكلدانيين في بلاد الرافدين وغرب آسية قاطبة قبل ظهور الكلدانيين في أور السومرية .  
وأور السومريين في القرن السابع عشر ق.م كانت موطن أولئك البراهمة الأنبياء ، وسيدنا إبراهيم هو سيد هؤلاء الأنبياء اللذين حملوا لواء الرسالات الإلهية في كردستان .

والتوراة بعينها تشير في موضع آخر على أن سيدنا إبراهيم أقام في حاران ، وإن حاران أرضه وأرض عشيرته: ( وقال الرب لأرام . اذهب من أرضك ومن عشيرتك ومن بيت أبيك إلى الأرض التي أريك ) .

التكوين الإصحاح الثاني عشر (١) .



وفي موضع آخر تقول التوراة :

( فذهب أبرام كما قال الرب . وذهب معه لوطا . وكان أبرام ابن خمس وسبعين سنة لما خرج من حاران . فأخذ أبرام ساراي امرأته ولوطا ابن أخيه وكل مقتنياتهما التي اقتنيا والنفوس التي امتلكا في حاران . وخرجوا ليذهبوا إلى أرض كنعان )  
التكوين الإصحاح الثاني عشر ٤-٥

وحاران في القرن السابع عشر ق.م كانت تشكل قلب المملكة الكردية الحورية ، وهي الآن مدينة كردية تقع في كردستان تركيا ، وتضم مع مدينة روها (الشمس ) القريبة منها أهم آثار سيدنا إبراهيم والمملك الطاغية نمرود وذلك حسب الذاكرة التاريخية الشفوية الكردية .

وهناك إشارة في القرآن الكريم تؤكد مجادلة أحد الملوك الطغاة لسيدنا إبراهيم :  
( ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه ، أن أتاه الملك ، إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت ، قال : أنا أحيي وأميت ، قال إبراهيم : إن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت به من المغرب ، فبهت الذي كفر .

القرآن الكريم - سورة النبوة الآية ٢٥٨ .

وقد ورد ذكر نمرود أيضاً في التوراة :

( وكوش ولد نمرود الذي ابتداءً يكون جباراً في الأرض . وكان ابتداءً مملكته بابل وأورك وأكد وكلته في أرض شنعار .

تكوين - الإصحاح الأول (٦-١٠)

وسواء كان موطن النبي إبراهيم هو مدينة أور الكردية السومرية أو حاران (حاران) الكردية الحورية فإنه لم يخرج عن المناطق الكردية من حيث ظهوره وأصله وديانته ، وإذا علمنا بأن النبي إبراهيم كان قد تلقى الرسالة الإلهية فيما بين النهرين قبل أن يتلقى رسالة رب اليهود ، فإن مسألة ، أصله وموطنه الكردي تصبح أكثر واقعية ، فقد جاء في سفر الأعمال :

( فقال رئيس الكهنة ، أترى هذه الأمور . هكذا هي : فقال أيها الرجال والأخوة اسمعوا . ظهر إله المجد لأبينا إبراهيم وهو فيما بين النهرين ، وقبلما سكن حاران ) .

الإنجيل - سفر الأعمال ٧ : ١-٢

وهناك فرضية جديدة حول موطن النبي إبراهيم ، فقد ذكر الأستاذ الدكتور كمال صليبي وهو باحث جاد ، أنه لم يجد في الأصل العبري للتوراة اسم أور الكلدانيين ، إنما وجد أور كسديم ، وهناك فرق بين الاسمين ، وإذا قلبنا حرف السين إلى شين (يتبادل حرف السين مع حرف الشين في اللغات الهندوأوربية) فإن أور كسديم تصبح أور كشدِيم (يم) هي علامة الجمع في اللغة العبرية وحرف (الذال) هو حرف لاحق ، وعلى هذا الأساس فإن أور كشدِيم تصبح أوركش (مدينة الأحلام) وهي عاصمة الدولة الحورية التي اكتشفها علماء الآثار الأميركيون عام ١٩٩٤ في تل موزان بالقرب من القامشلي، وبذلك تكون أور التي وردت في التوراة خطأً باسم أور الكلدانيين ( حسب ما اعتقد ) هي أوركش (عاصمة الحوريين) وهي من المفترض أن تكون موطن النبي إبراهيم ، وحران كانت حاضرة حورية بلا شك في ذلك الوقت ، ومن الطبيعي أن يلجأ إليها النبي إبراهيم بعد مضايقة الملك الطاغية نمرود له ولدعوته .  
ولما كان اسم أبرام الذي ورد في التوراة مختلفاً عن أصله الكردي الحقيقي وهو ابرهيم فقد صحح التوراة ذلك دون أن يذكر السبب الحقيقي الذي استوجب هذا التصحيح ( وحرف ( ا ) الذي ورد قبل برهم هو حرف عبري زائد ) :  
( فلا يدعى اسمك بعد ابرام . بل يكون اسمك إبراهيم لأنني أجعلك أبا لجمهور من الأمم وأثرك كثيراً جداً وأجعلك أمماً ) .

التكوين- الإصحاح السابع عشر ٥-٦  
وصحح التوراة أيضاً اسم زوجة سيدنا إبراهيم من ساراي إلى سارة وهو الاسم الكردي لزوجة سيدنا إبراهيم وهي زوجة البرهمي الاول الذي كان اسم زوجته ( SARA SVATI ) كما أشرنا سابقاً في بداية البحث :  
(وقال الله لإبرهيم ساراي امرأتك لا تدعو اسمها ساراي بل اسمها سارة وأباركها وأعطيك أيضاً منها أبناً).

تكوين - الإصحاح السابع عشر ١٥-١٦

وجملة ( أجعلك أبا لجمهور من الأمم ) التي وردت في التكوين ١٧ : ٥-٦ تؤكد بشكل صريح على أن النبي إبراهيم كان نبياً لعدد من الأمم بالإضافة

إلى اليهود ، وهذا الأمر بذاته يضعنا أمام مجموعة من الافتراضات ، أبرزها أن النبي إبراهيم كان نبياً قبل أن يرسل إلى اليهود ، وإنني أميل إلى سبب واحد مهم كان وراء اختيار اليهود للنبي إبراهيم وانتسابهم إليه، وهو أن النبي إبراهيم كان شخصاً ونبياً غير عادي في زمانه ، ولو كان النبي إبراهيم حقاً نبياً خاصاً باليهود لكان من الأولى أن يكون له كتاباً واحداً من الكتب الستة عشر التي تشكل التوراة والتي نسبت إلى أنبياءهم الأقل مرتبة من سيدنا إبراهيم ، فقد اختص النبي موسى وحده بالخمس الكتب الأولى ، وهناك كتاب النبي يشوع ، وكتاب النبي راعوث ، وكتاب النبي عزرا ، وكتاب النبي يونان وكتاب النبي أيوب ، وكتاب استير الخ

أما بخصوص سيرة النبي إبراهيم في أرض كنعان ، وهجرته إلى أرض مصر وما جرى بعد ذلك ، ثم عودته إلى أرض كنعان ومن ثم ارتحاله إلى مكة المكرمة فهو موضوع خارج عن نطاق بحثنا هذا .

## **الفصل الرابع**

**الديانة الكردية الزردشتية**

## الديانة الكردية الزردشتية

وإذا انتقلنا من العصر الكردي الحوري إلى العصر الكردي الميدي فإننا سنستخدم الجسر الذي يربط الديانة الكردية الحورية - الميتانية مع الديانة الكردية الميديّة .

ويمتد هذا الجسر أيضا عبر صراع الآلهة مع قوى العالم السفلي ، أي الصراع بين قوى الخير وقوى الشر الذي رأيناه في العصور الكردية السابقة ، كما هو موجود في الديانة الكردية الزردشتية القائمة على الصراع بين قوى الخير وقوى الشر ، بين الإله أهورا مازدا (إله الخير) وأهريمان (إله الشر) .

وتصادفنا في هذا العصر مواضيع عقيدة الإله دوموزي في قصر داريوس حيث يظهر الملك دارا على جدران القصر كقاتل للسباع وقاهر لتنين العالم السفلي . وهناك ختم في المتحف البريطاني يمثل الملك داريوس وهو يطلق سهمه من قوس في عربة صيد على سبع كأسلافه الأكراد الحوريين ، وترفرف فوقه الشمس المجنحة مع الجزء العلوي من جسم إنسان ، ويفهم منه على أنه الإله أهورا مازدا .

( الشكل ٢١ )

وهناك ختم ميدي - اخميني محفوظ في متحف مدينة بوسطن يحمل نقشا يصور الشمس المجنحة التي ترمز للإله أهورا مازدا فوق تنين العالم السفلي ( السبع الخرافي ذو القرون ) .

وهناك مشاهد أخرى للملك دارا كقاهر للتنين ، ويقف في بعض الأحيان تحت الشمس المجنحة (الشكل ٢٢) وهناك مشاهد تمثل الملك دارا مع شجرة نخلة مجردة بشكل رمزي (الشكل ٢٣) وهذا يدل على استمرار تلك المواضيع الخالدة حتى هذا العصر .

ويعتقد وول ديورانت إن أماداي أو ماداي أو الميديين ، قوم من الجنس الهندو أوربي ، انحدروا من شواطئ بحر الخرز إلى غربي آسيا قبل ميلاد السيد المسيح بألف عام ، حيث أقام أول ملوكهم ديوسيس ( ديو : اسم إله كردي قديم

( عاصمة جميلة وافرة الخضرة والمياه العذبة في أكبتان (همدان) في غرب كردستان (كردستان إيران) .

يقول هيروdot : ان الملك ديوسيس شكل خطرا على آشور المجاورة بفضل حكمته وقوته وعدالته واستطاع سياخرس (سيا كزراس ) اكبر واعظم ملوك الميديين ان يحسم النزاع التاريخي بين الميديين والآشوريين بتدمير مدينة نينوى عاصمة الآشوريين سنة (٦١٢) ق.م الأمر الذي ساعد على اجتياح الميديين بلاد آسيا الغربية حتى وصلت جيوشهم إلى أبواب سارديس في الغرب ، ولم يوقف هذه الجيوش ( حسب هيروdot ) سوى كسوف الشمس ، فوق الشعبان معاهدة صلح .ورغم قصر عمر الإمبراطورية الميديّة التي شملت آشور وفارس ، فان عظمتها الحضارية والثقافية والفنية والمعمارية والقانونية بلغت الأوج ، فقد اخذ الفرس (حسب هيروdot أيضا ) عن الميديين لغتهم الآرية وحروفهم الهجائية التي بلغت (٣٦) حرفا .

ويتفق الكثير من علماء الآثار والتاريخ والانتربولوجيا على ان الميديين شعب من اجمل شعوب العالم من حيث الاعتدال في القامة والملامح المتناسقة ووسامة الوجه ، وسميت لغتهم بلغة زندا أبستاق (حسب هيروdot ) ، وكان لباسهم جميلا يتألف من سروال مثلث الطيات وقميص ومئزر ابيض ذو كمين طويلين وحزام في وسط الجسم .

كان الإله مثرأ الإله المخلص ، اله العتبة الزرقاء (السماء) اله الشمس والنور والضياء ، اقدم آلهة الميديين ( قبل اهورا مازدا ) وهو اله العقود والاتفاقات يقضي على قوى التفرقة والتفكك والشر من الآلهة والبشر ، وبوصفه حامي الحقيقة فهو قاضي الأرواح بعد الموت وحليف الإله الأعظم أهورا مازدا اله النور والخير .

وكانت الإلهة أنيتا (اناهيدا) إلهة الخصب والأرض من اكبر آلهات الميديين قبل النبي زردشت وكان الإله هوما ( الثور المقدس ) أيضا من أهم آلهة الميديين . وبشكل عام فان الدين الكردي الميدي قبل الزردشتية يشبه في فلسفته وآلهته الديانة الهندوسية في الهند في العهد الفيدي يقول الدكتور ميلز :

( ان ديانة افيستا وديانة VEDE الهندوسية هما جزء من العقيدة التي نشأت

في الموطن المشترك حينما كان الهندوس والميديين شعب واحد ) .  
وحسب روايات المؤرخين فان النبي زردشت أو زارتوسترا (الاسم الشائع عند  
اليونان القدامى ) ظهر بين القرن العاشر والسادس قبل الميلاد ، ويؤرخ ظهوره  
تقليديا بين ٦٢٨-٥٥١ ق.م .

والواقع أن لا أحد حتى الآن يعرف الكثير عن حياته ونشأته ومكان وتاريخ  
ظهوره بالضبط وان كانت الأساطير تقول بأنه ولد من حمل إلهي مقدس أساسه  
شعاع من أشعة العظمة السماوية وملاك طاهر كان مكلف برعايته في بطن أمه  
قبل الولادة في منطقة اريانا فيجو ، وانه احب الحكمة منذ نعومة أظفاره ، وآثر  
ان يعيش في الجبال ، ويقتات أوراق الأشجار ورغم الأذى الشديد الذي تعرض  
له من قبل قومه ، فانه لم يشك لحظة بإلهه اهورا مازدا (اله النور ) بل استمر  
مخلصا له مؤمنا بقدرته وعظمته ، وتقديرا لاختلاصه وإيمانه كرمه الإله اهورا  
مازدا ووضع بين يديه كتاب الحكمة والعلم الإلهي الكتاب المقدس ابستاق .  
وكغيره من الأنبياء والصديقين أثارت حكمته وإيمانه أعداءه من بني قومه من  
الأكراد وخصومه ، مما اضطره إلى ترك موطنه الأصلي ، وفي موطنه الجديد (   
مدينة بلخ الإيرانية ) كرمه الملك (VOSATUSPA) وآمن به وساعده في  
نشر دينه الجديد واصبح زردشت نبيا عظيما بتعاليمه وعقيدته غير انه عاش  
زمننا غير طويلا ، ربما اختطفه وميض سعد به إلى السماء عن عمر يناهز الـ  
(٧٧) عاما .

(وهناك رواية أخرى تقول انه قتل على أيدي الطورانيين الأتراك مع ثمانية من  
اتباعه )

تقوم ديانة النبي زردشت على الفلسفة الثنائية (DUALISM) وعلى الصراع  
الذي يدوم أثني عشر الف عام بين الإله اهورا مازدا اله النور والخير ( إله  
النور والخير )والإله اهريمان اله الظلام والشر، وعلى البشر ان يختاروا بين هاتين  
القوتين ، فان اختاروا طريق الشر سوف تمتلئ حياتهم بالأعمال الشريرة ، وان  
اختاروا طريق الخير والحق سوف يبلغون الكمال والخلود ، وينقسم هذا الصراع  
إلى أربع مراحل تبلغ كل منها ٣٠٠٠ عام .

في المرحلة الأولى والثانية يمهد الإلهان للصراع وفي المرحلة الثالثة يبدأ الاشتباك

وفي المرحلة الرابعة والأخيرة يُهزم إله الشر (أهريمان) .  
وصلتنا تعاليم النبي زردشت عبر الكتاب المقدس المسمى ابستاق ( افيستا)  
المعروف باسم زند افستا وهو يشبه العهد القديم من الكتاب المقدس عند  
اليهود ، ويحتوي الابستاق على سبعة عشر ترنيمة من الترانيم المسماة جاثا  
(GATHA) وهي نصوص الحكمة الزردشتية وتعد المصدر الأكثر أهمية في  
الفكر التأملي فيما يتعلق بطبيعة النفس البشرية والواقع ، وتقدم الأسس  
التي قام عليها الفكر الفلسفي الزردشتي الذي يجمع بين العمق والعقل المعرفي  
القادرين على ملء الحياة بالطاقة المقدسة وان افضل الأعمال عند النبي  
زردشت هي الطهر والأمانة والأخلاق الفاضلة والإرادة الحرة ، فالإنسان حسب  
العقيدة الزردشتية حر بمقدوره ان يختار طريق النور أو طريق الظلام ، وهناك  
واجبات ثلاث على الإنسان حسب ما ورد في الافيستا :

- أن يجعل العدو صديقا

- أن يجعل الخبيث طيبا

- أن يجعل الجاهل عالما

وهناك علامات في الديانة الزردشتية تشكل التعبير الرمزي عن العقيدة  
الزردشتية والانتساب إليها مثل :

•الكوشتي (KUSHTY) وهو خيط مقدس مؤلف من اثنان وسبعين خيطا  
ترمز لأسفار اليسان (YASNA)تعقد وتفرط مرات كثيرة في اليوم وتعبر عن  
الالتزام والتنظيم .

•الساندرا (صدرية ) وهو ثوب مقدس ابيض يلبسه الزردشتيون وخاصة الكهنة  
منهم مع عمامة على الرأس وقناعا على الفم أثناء الجلوس إلى النار المقدسة .  
وتبلغ عدد الصلوات في الديانة الزردشتية خمس صلوات في اليوم وهي :

-صلاة الصبح(كاه هاون)

-صلاة الظهر ( كاه رقون )

-صلاة العصر (كاه ايزرن)

-صلاة الليل (كاه عيوه ) .

-صلاة الفجر (كاه اشهن ) .



والموت في الديانة الزردشتية شأن من شؤون اله الشر (اهريمان ) والجهنم مستقر اله الشر ، وحتى لا تدينس الجثة العناصر المادية المقدسة ومنها الأرض فقد عرض الزردشتيون الجثث فوق أبراج تدعى أبراج الصمت لتأكلها الطيور الجارحة وهناك ثلاثة أنواع من الطقوس الزردشتية الرئيسية :

النار في الأرض :

وهي رمز الإله أهورا مازدا وابنه ، ولا بد ان تشعل في مكان طاهر بعيداً عن نور الشمس وعيون الغرباء من غير الزردشتيين وأفضل مكان لإشعال النار المقدسة هو المعبد الزردشتي ، ويضع الزردشتيون على جباههم علامة بالرماد الناتج عن النار المقدسة رمزاً للتواضع والمساواة وقوة الإيمان .

والنار في الزردشتية ليست فقط رمزاً للإله أهورا مازدا ، فروح الإنسان مقتبسة من نار أهورا مازدا المقدس ، وكما تسمو النار بلهيبها نحو السماء على الإنسان أيضاً ان يخلق نحو السموم ، ويبتعد عن الرغبات السفلية ( الدنيئة) ويتحلى بروح التضحية والصفاء ، ومن هنا فإن على الزردشتي واجب تأجيج النار المقدسة وتأجيج النفس بمزيد من التقوى والورع .

الهوما : ( نبات الهوما ) هو الإله هوما على الأرض وهو الثور المقدس الذي يموت ويبعث ليهب دمه للجنس البشري شراباً ليسبغ عليهم نعمة الخلود .

الشمس في السماء : يمثل روح الإله أهورا مازدا في صورة يستطيع الناس إدراكه فهو كائن مشرق يفيض الخير على جميع المخلوقات وقوة لا تقاوم ، ولا تستطيع نزعات الشر الاقتراب منه .

والنار والشمس رمزاً للإله أهورا مازدا الذي لا يمكن أن يراه أحد أبداً .

وحسب العقيدة الزردشتية فإن خلق الدنيا تم على ستة مراحل بالتسلسل وهي :

\_ السموات

\_ الماء

\_ الأرض

\_ النبات

\_ الحيوان

\_ الإنسان

وللإله أهورا مازدا حسب ما وصف النبي زردشت سبع صفات :  
\_ النور والعقل الطيب ، والحق والسلطان والتقوى . والخير والخلود .  
وفسرها اتباعه على انهم أشخاص سموهم :

امينستا : وهي أرواح مقدسة تعمل بإشراف الإله أهورا مازدا  
والآخرة في العقيدة الزردشتية هي مكان الحساب حين توزن أفعال الإنسان بعد  
الموت فمن رجحت حسناته يجتاز القنطرة (تسمى في الزردشتية جسر الجينوات)  
بأمان ويستقر إلى جانب الإله أهورا مازدا في السماء حيث النعيم الأبدي ، ومن  
رجحت سيئاته يذهب إلى الجحيم .

والمجوس ( MAGI ) بوصفهم كهنة الديانة الزردشتية شكلوا طبقة خاصة  
بهم ، وظيفتها خدمة الدين الزردشتي ونشر تعاليمه بين الناس ومع مرور الزمن  
اصبحوا باعتقاد الناس وسطاء بين الإله أهورا مازدا والبشر ، وعرفت الديانة  
الزردشتية في مرحلة لاحقة بالديانة المجوسية نسبة إلى كهنة زردشت وعرفت  
كذلك بالدين الحق .

والشريعة الزردشتية مليئة بمراسيم النظافة والتطهير بالنسبة للروح والجسد معاً .  
والأسرة من أقدس النظم الاجتماعية في الزردشتية.

وحول هذا يقول الإله أهورا مازدا : ( إن المكان الذي يشيد فيه أحد المؤمنين بيتاً  
في داخله كاهن وفيه ماشية وفيه زوجة وفيه أطفال وفيه أنعام طيبة والذي تكثر فيه  
الماشية وتكثر فيه الزوجة من الأبناء وينمو فيه الطفل ، وتشتعل فيه النار وتزداد  
فيه جميع نعم الحياة هو أسعد مكان بالنسبة للإله أهورا مازدا على الأرض ) .

وكان للمرأة مكانة خاصة في الديانة الزردشتية وكانت تتمتع بكامل حريتها ،  
وقد ورد في الشروح الزردشتية القديمة المسماة بالبندوش وصف لجملة وسائل لمنع  
الحمل مع الدعوى لامتناع الناس عن اللجوء إليها فيما يختص بالتناسل .

قيل في الكتاب المنزل : ( أن المرأة إذا خرجت من الحيض تظل عشر ليالي وعشرة  
أيام عرضة للحمل إذا اقترب منها الرجال ) .

## قاموس المصطلحات الواردة في الكتاب

AHRIMAN	اهريمان : إله الشر في الديانة الزردشتية
AHURAMAZDA	اهورا مازدا : إله الخير في الديانة الزردشتية
AN	آن : إله السماء عند السومريين
ANNUNAKI	أنوناكي : آلهة العالم السفلي عند السومريين
AVESTA	الابستاق : الكتاب المقدس لدى الزردشتية
B	
BRAHMA	براهما : أحد الآلهة الآرية وهو اله خالق
BRAHMAN	برهمان : الوجود الأسمى وقد تجسد في الإله الخالق برهما
BRAHMI	البرهمي : كاهن الإله برهما
BRAMANISM	البرهمية : ديانة الشعوب الآرية الهندية القديمة
D	
DAKHAMS	داكها ماز : أبراج الصمت الزردشتية
DEVAS	الديفاز : آلهة الهند الأوربية
DINGIR	دينكر : الإله في اللغة السومرية
DUALISM	دوايزم : ( الثنائية ) الإيمان بوجود إلهين متصارعين في العالم
DUMUZI	دوموزي : (تاووسي ملك) إله سومري .
DY AUS	دياوس : إله السماء عند الآريين
EA	أيا : إله سومري - إله الأعماق والحكمة
AYA	آيا : زوجة إله الشمس في الديانة السومرية
ENKI	أنكي : إله الأرض والحكمة السومري
ENLIL	إنليل : رئيس البانتيون الإلهي السومري
ERESHKIGAL	اريشكيكال : إلهة العالم السفلي السومري

F	
FERTILTY	قوة الإنتاج في الطبيعة وعند الإلهة الأم: فيرتيليتي : الإخصاب
FIRE	فاير : النار من مقدسات الزردشتية
G	
GLGAMESH	جلجامش : إله سومري بحث عن الخلود
H	
HAOMA	هو ما : نبات مقدس وإله عند الزردشتية .
HINDUISM	الهندوسية : ديانة هندوأوروبية يدين بها معظم الهنود
I	
INANA	إنانا: إلهة السماء عند السومريين وزوجة الإله دوموزي
K	
KIRAS GUHARIN	كراس كوهرين: تناسخ الأرواح في الديانة الإيزيدية
KI	كي: إله الأرض السومري .
KINGO	كنجو : وهو الأفعى الذي قتله الإله مردوخ
M	
ME	مه: القوى الإلهية السومرية (ربما تكون الإله الأم الكبرى)
MAGI = MAGGUS	المجوس: كهنة الديانة الزردشتية
MAZDAISM	المزديية: هي الديانة الزردشتية
MITHRA	مثرا : إله آري الأصل
N	
NANNAR	نانار : إله القمر عند السومريين

NIMROD	نمرود : في العهد القديم ابن حام ابن نوح وكان جباراً
NUSKO	نوسكو : إله النار عند السومريين
P	
PINDA	البندا : كرات من الأرز تقدم لروح الأجداد في عبادة الآرين
PAPAR	بابار : إله الشمس عند السومريين .
S	
SATE	ساتي : المرأة الفاضلة في اللغة السنسكريتية وهي زوجة البراهما
SHRADHA	شرادها : طقس تقديم القرابين لروح الأجداد
SIN	سن : إله القمر عند السومريين
T	
TESHUB	تيشوب : إله الحوريين
TOTEM	الطوتم : اسم الحيوان أو النبات الذي تنحدر منه العشيرة البشرية الأولى ويعتبر لحمه وأكله محرماً
	تناسخ الأرواح : انتقال الروح بعد الوفاة إلى جسد آخر
U	
UTNAPISHTIM	اوتنابشيتيم : نوح الأكراد السومريين
UTO	اوتو : إله الشمس عند السومريين
Z	
ZARAASER	زرداشت : نبي الديانة الزردشتية

## المراجع

- ١- تموز . عقيدة الخلود والتقمص : د . أنطون مورتكارت ، ترجمة د . توفيق سليمان .
- ٢- مغامرة العقل الأولى . دراسة في الأسطورة . سوريا وبلاد الرافدين : فراس سواح ، نيقوسيا قبرص ، الطبعة السادسة ١٩٨٦ .
- ٣- ألواح سومر : د . صاموئيل كرامر ، ترجمة طه باقر .
- ٤- جذور الاستبداد : قراءة في أدب قديم ، د . عبد القادر مكاوي ، سلسلة عالم المعرفة العدد /١٩٢/ .
- ٥- بحث الجنس البشري عن الله
- ٦- موجز تاريخ الأديان ، فليسيان شبالي ، ترجمة حافظ الجمالي .
- ٧- عصور ما قبل التاريخ : د . سلطان محيسن ، من منشورات جامعة دمشق .
- ٨- الوعي والفن : غيورغي غاتشف ، ترجمة نوفل نيوف ، سلسلة عالم المعرفة العدد /١٤٦/ .
- ٩- المدن الأولى : غولايف ، ترجمة طارق معصراني ، دار التقدم موسكو .
- ١٠- قاموس الآلهة والأساطير في بلاد الرافدين د . ادزارد ، م هـ ، بوب ، ف . رولنبغ ، ترجمة وحيد خياطة .
- ١١- سومر وأكاد : د . وديع بشور دمشق ١٩٩١ .
- ١٢- قصة الحضارة : الجزء الثاني، المجلد الأول ، وول ديورانت
- ١٣- الأكراد : دراسة سوسيولوجية وتاريخية ، باسيل نيكيوتين ، ترجمة د . نوري طالباني .
- ١٤- اليزيدية بقايا دين قديم : جورج حبيب .
- ١٥- الرسالة السنوية إلى الطائفة العدوية : نسخة خطية في خزانة الأوقاف العامة في بغداد تحت رقم ٧٠٠٢/١
- ١٦- شرف نامه : تاريخ الدول والإمارات الكردية ، شرف خان البدليسي : ترجمة محمد علي عوني .

- ١٧- البداية والنهاية في التاريخ ، ابن كثير ، القاهرة ١٣٥٨
- ١٨- الكامل في التاريخ : ابن الأثير ، اسالة ١٨٥١
- ١٩- تاريخ مختصر الدول : ابن العربي ، اوكسفورد ١٦٦٣
- ٢٠- اليزيدية ومنشأ نخلتهم احمد تيمور باشا، القاهرة ١٣٥٢ هـ.
- ٢١- مباحث عراقية : يعقوب سر كيس ، بغداد ١٩٤٧
- ٢٢- وفيات الاعيان : ابن خلكان ، بولاق ١٢٧٥هـ .
- ٢٣- سياحتنامه سي : اوليا جليي ١٦٧٩م .
- ٢٤- المختصر في اخبار البشر : ابو الفداء ، كوبن هاكن ١٧٩١
- ٢٥- تقاليد القرية الايزيدية : جانب انتربولوجي ، خدر سليمان
- ٢٦- الماضي الحي : حضارة تمتد سبعة الاف عام ، ايفا لستر
- ٢٧- التوراة جاءت من جزيرة العرب ، كمال صليبي ، ترجمة عفيف الرزاز .
- ٢٨- الفكر الشرقي القديم : جون كولر ، ترجمة كامل يوسف حسين ، سلسلة عالم المعرفة ١٩٩
- ٢٩- قصة الديانات : سليمان مظهر ، مطبعة مدبولي ، القاهرة
- ٣٠- المعتقدات الدينية لدى الشعوب : جفري بارد نر ، ترجمة د . امام عبد الفتاح امام ، سلسلة عالم المعرفة ١٧٣
- ٣١- الشهنامة : ملحمة الفرس الكبرى ، لابي القاسم الفردوسي ، ترجمة سمير مالطي .
- ٣٢- أنبياء التوراة : والنبوءات التوراتية ، م . ريجسكي ، ترجمة الدكتور احو يوسف .
- ٣٣- الكتاب المقدس .
- ٣٤- القران الكريم .
- ٣٥- ديانة بابل واشور : س . هـ ، . هوك ، ترجمة نهاد خياطة
- ٣٦- حضارة ما بين النهرين : ك . ماتيف ، أ . سازو نوف ، ترجمة د . حنا ادم .
- ٣٧- النبي ابراهيم والتاريخ المجهول ، د . سيد القمني .
- ٣٨- الديانة الزردشتية : بهمن سوراجي باناجي ، ترجمة توفيق الحسيني .
- ٣٩- مجلة لالش : الاعداد ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨

- ٤٠- مجلة روز : الاعداد ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦  
٤١- اليزيدية واليزيديون : د . خلف جراد .  
٤٢- مجلة فكر وفن الألمانية : العدد ٦١ عام ١٩٩٥  
٤٣- سامي سعيد الأحمد : السومريون .  
٤٤- مجلة متين : العدد ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨  
المراجع الأجنبية

- 45-ENCYCLOPEDIA OF MYTHOLOGY LARSOUSSE.  
46-ALPH ENCYCLOPEDIA HISTOTRY BEGENS AT SUMER .SAMUIEL KRAMER .  
47- ANCINT IRAQ . GEORGE ROUX.  
48-MEDDLE ESTERN MYTHOLOGY . S.H. HOOKE  
49- MYTHOLOGY OF THE ANCINT WORLD , N .Y SAMUIEL KRAMER  
50- SUMERIAN AND MITHS AND EPICULES AN ANCINT NEAR STERN TEXTS . SAMUIEL KRAMER  
51- SPEISER , E. A. AKKADIAN MYTHES IN ANCINT NEAR STERN TEXTS  
52- THE AMERICAN JORUNAL OF SEMTIC LANGUAGES AND LITERATURES NUMBER 2 –1909 – YEZIDI TEXTS P.110118-



# ملحق الصور والأشكال



الشكل رقم (١)



الشكل رقم (٢)



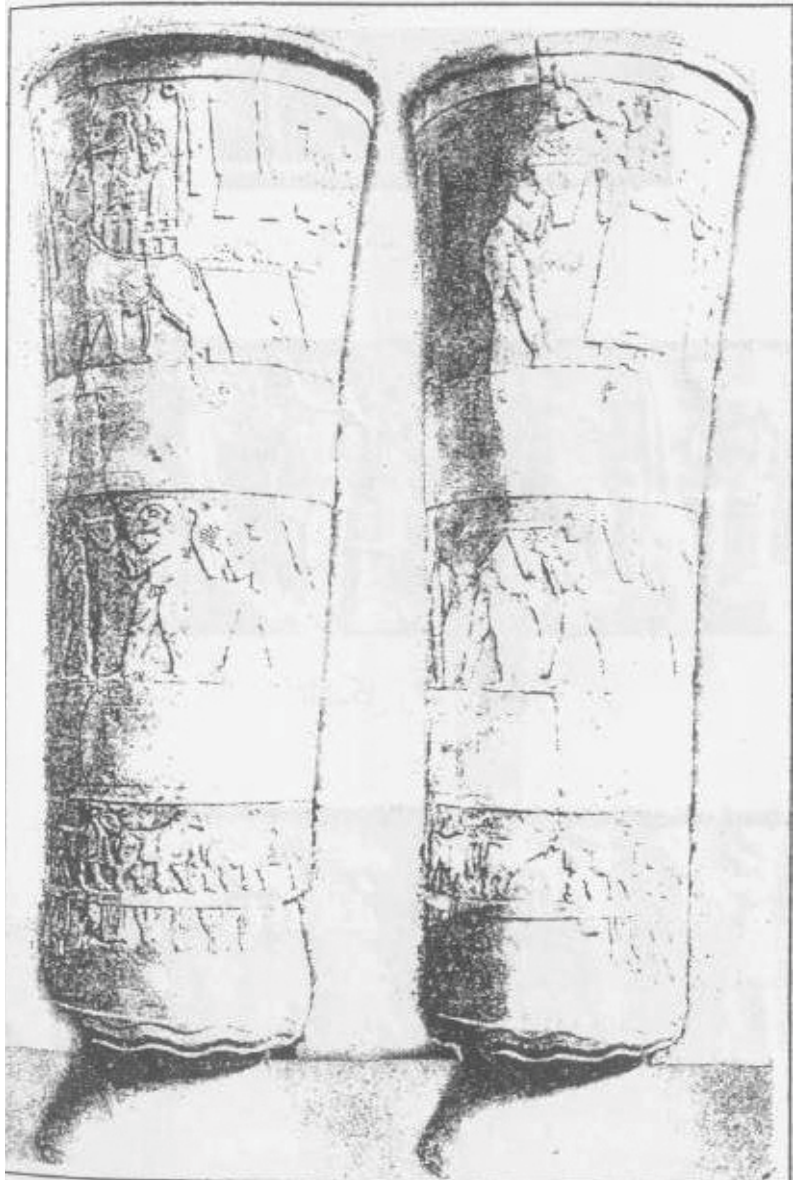
الشكل رقم (٣)



الشكل رقم (٤)



الشكل رقم (٥)



الشكل رقم (٦)



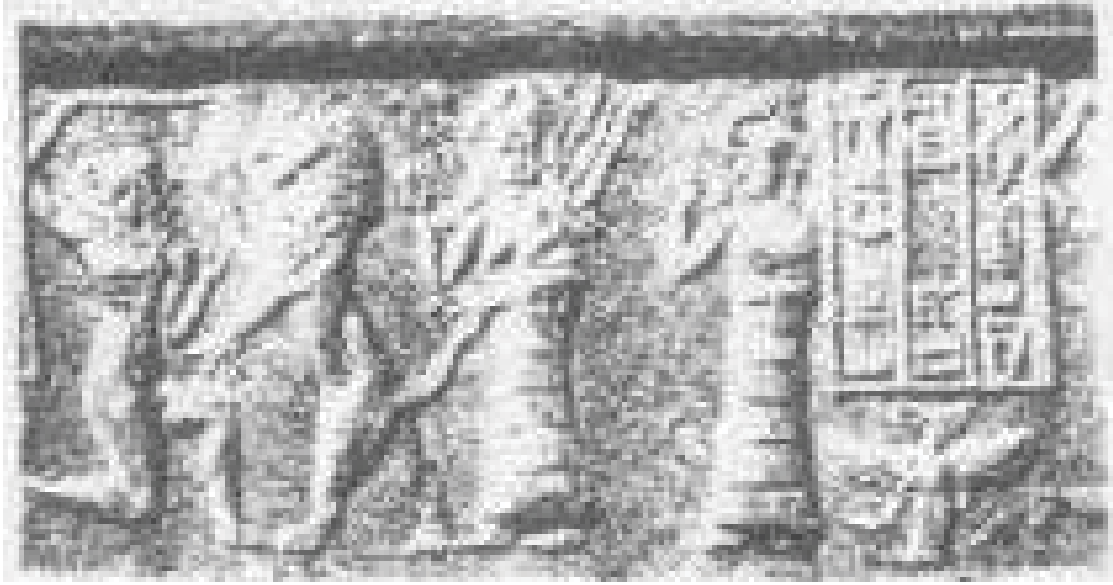
الشكل رقم (٧)



الشكل رقم (٨)



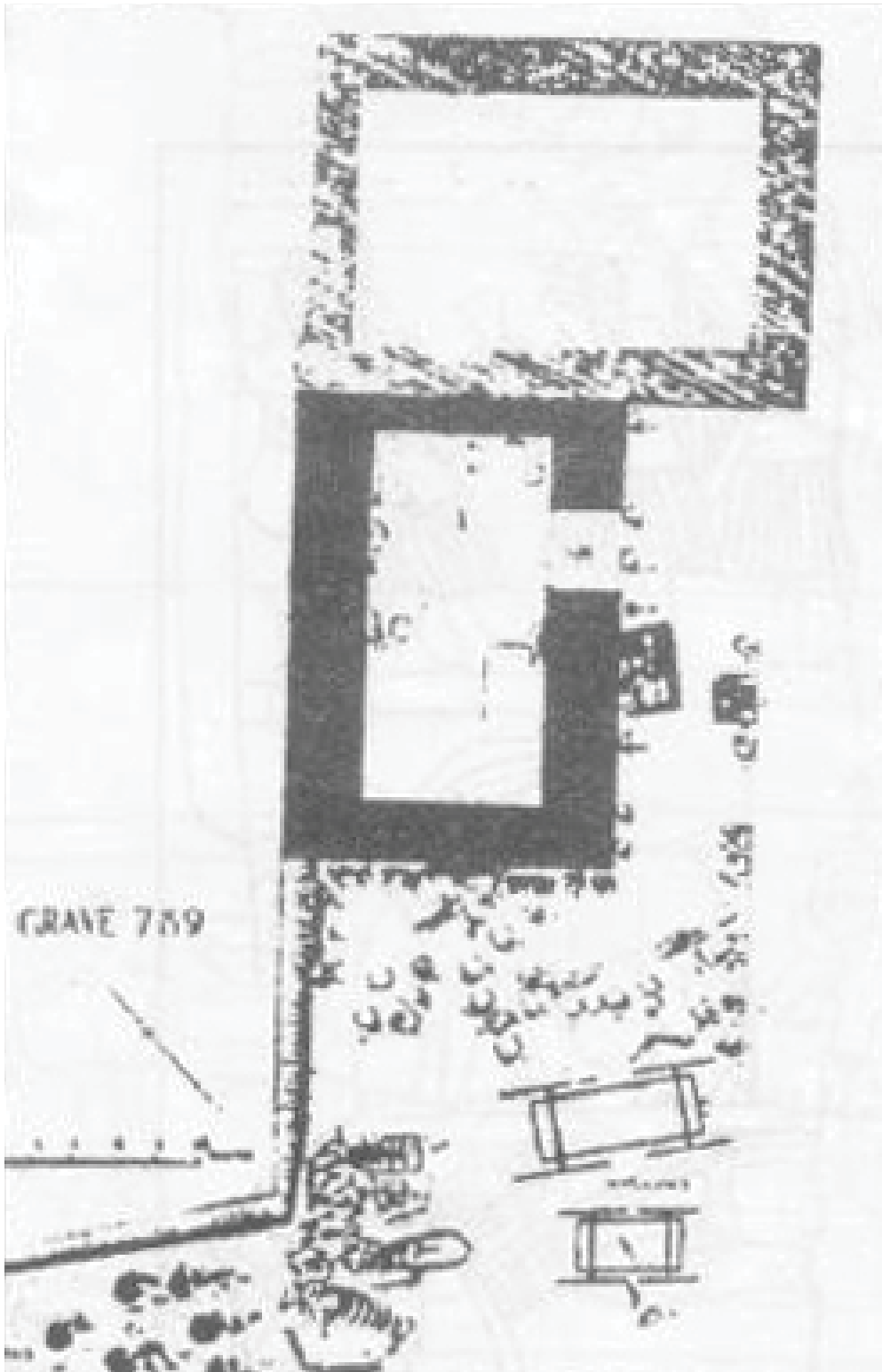
الشكل رقم (٩)



الشكل رقم (١٠)

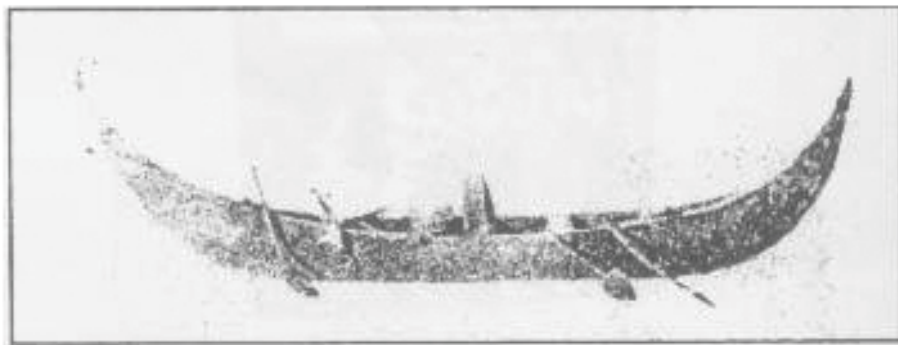
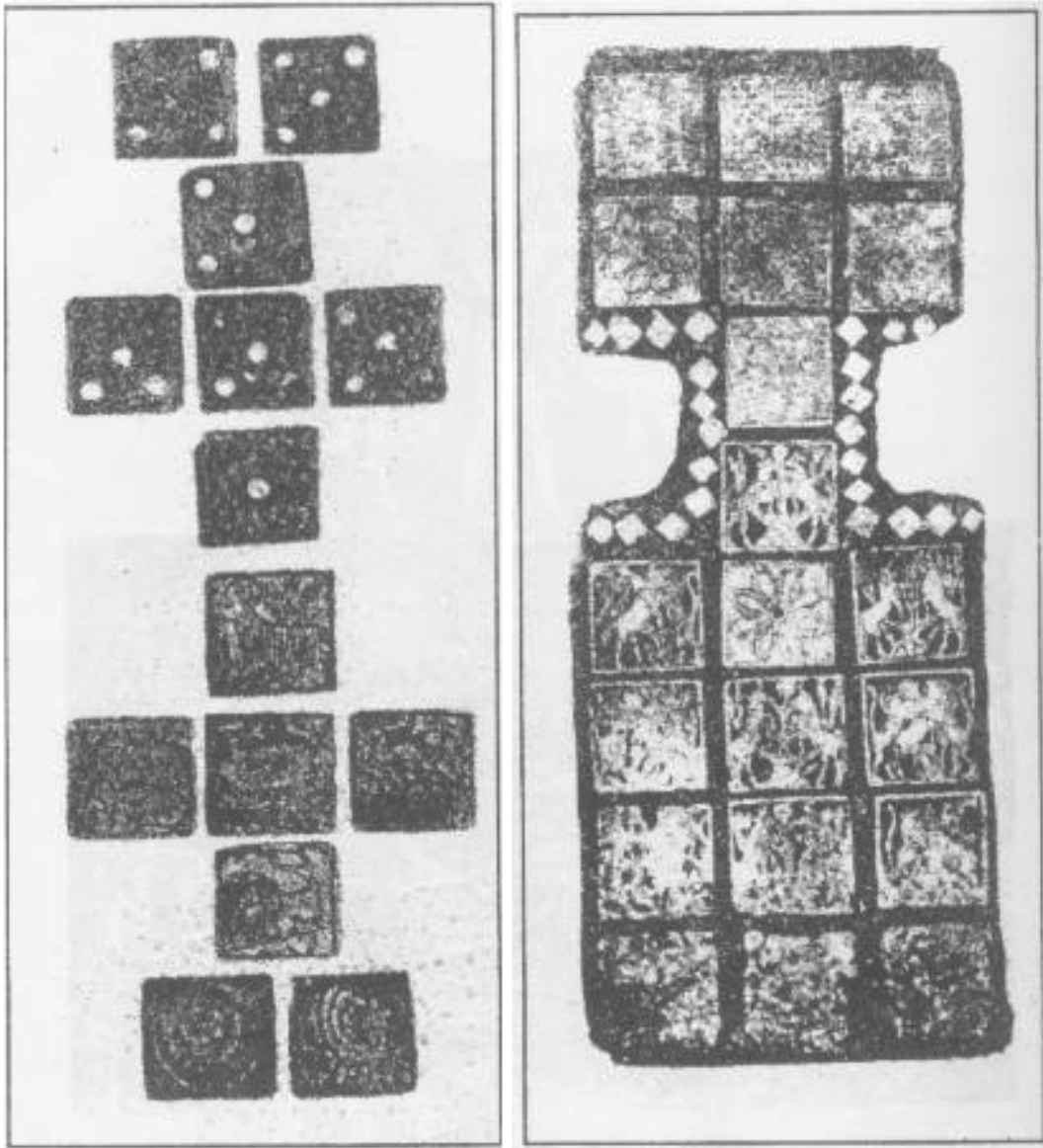


الشكل رقم (١١)



الشكل رقم (١٢)





الشكل رقم (١٣)



الشكل رقم (١٤)



الشكل رقم (١٦)



الشكل رقم (١٥)



الشكل رقم (١٧)



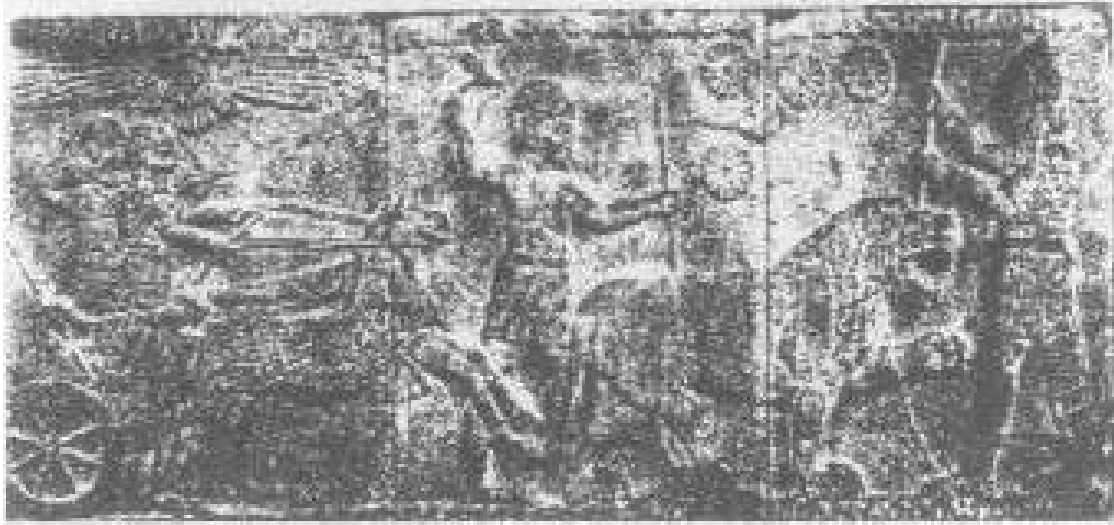
الشكل رقم (١٨)



الشكل رقم (١٩)



الشكل رقم (٢٠)



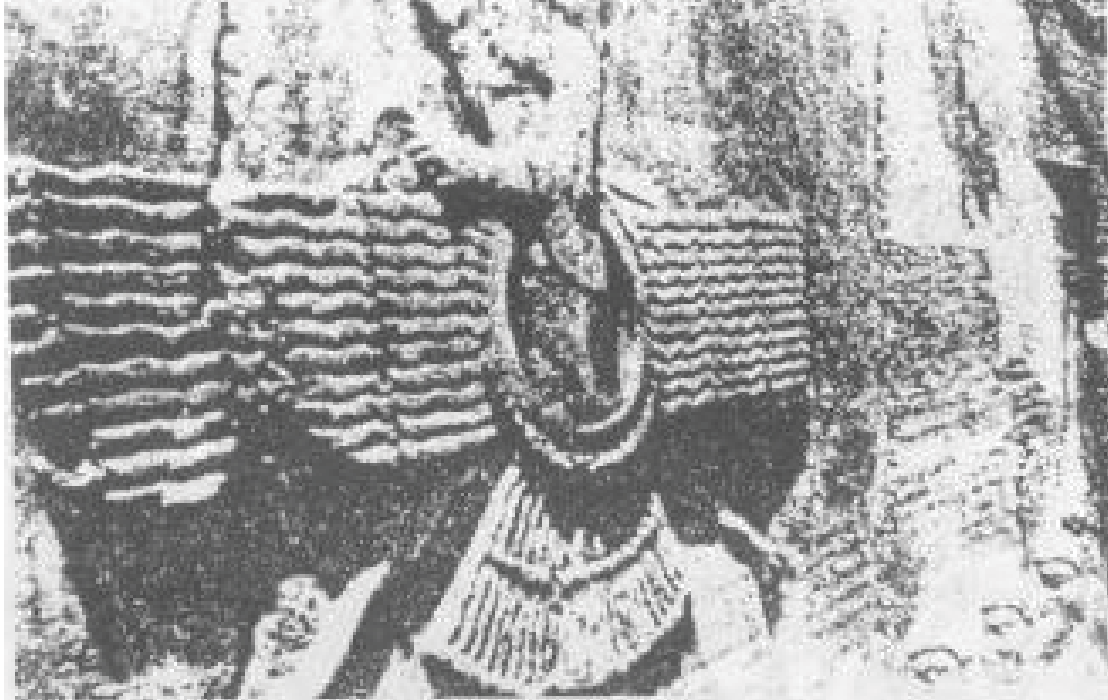
الشكل رقم (٢١)



الشكل رقم (٢٢)

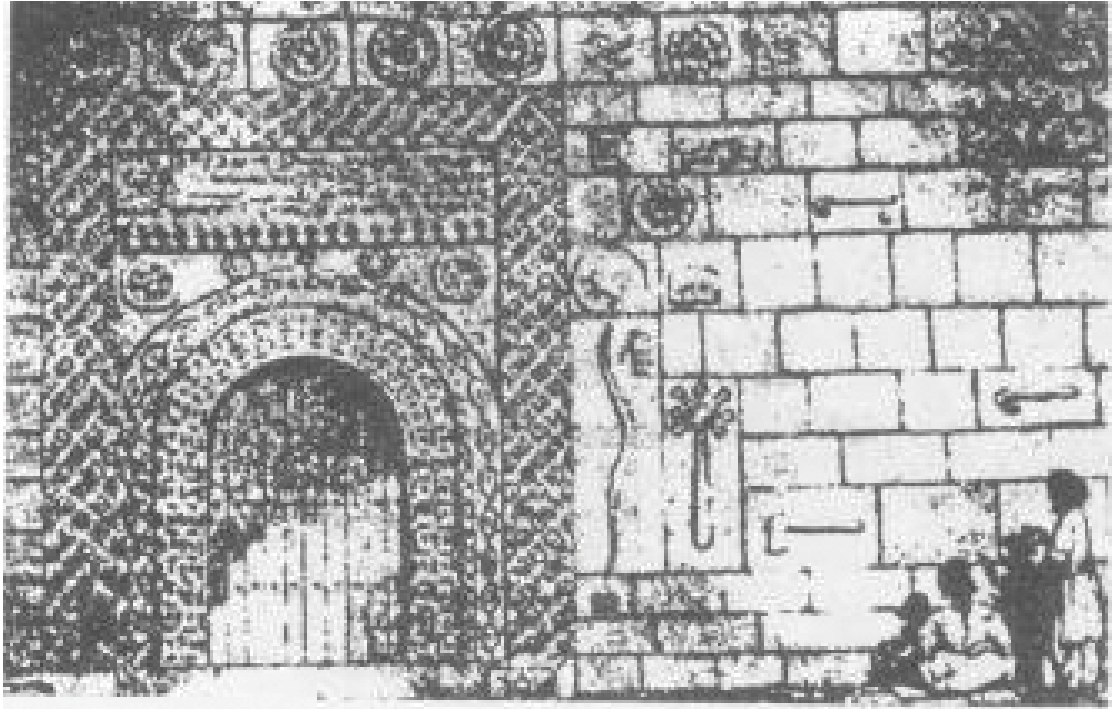


الشكل رقم (٢٣)



أهورا مزدا : اله الخير..  
كما يبدو على أحد الآثار المنقوشة في باخستان

الشكل رقم (٢٤)



واجهة المعبد الايزيدي في لالش النورانية  
(الصورة مأخوذة من كتاب بادجر - النساطرة و طقوسهم ج ١ لندن ١٨٥٢)



المؤلف في كولسيوم روما - ايطاليا ١٩٨١



